

المبتكر

ويشتمل

على خمس مقامات

تُدعى

مقامات الاوهام في الآمال والاحكام

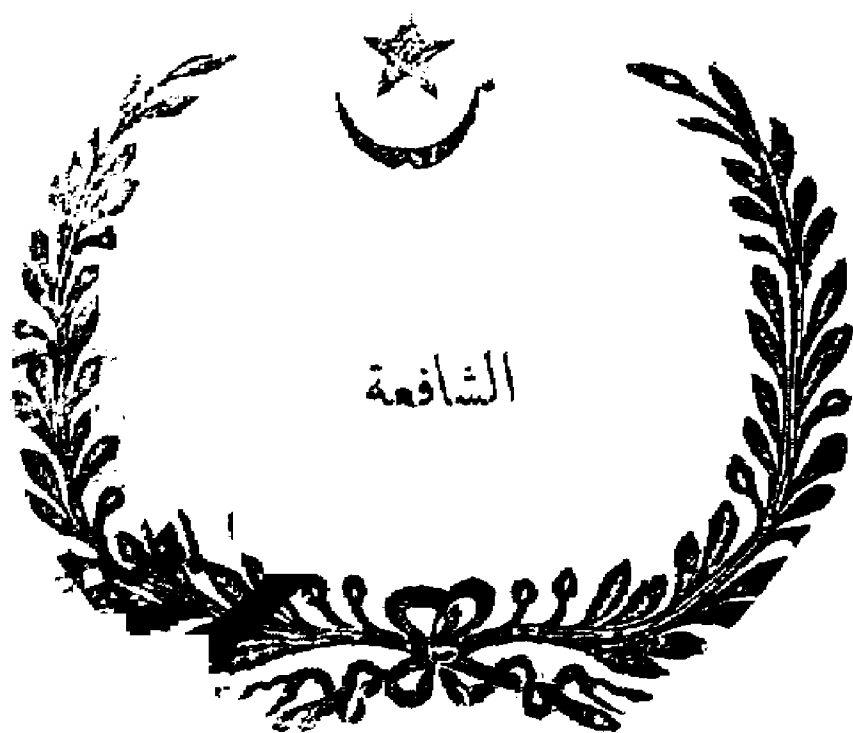
وخمس وعشرين قصيدة مؤلفة من الف وستة

وخمسين بيتاً

في شرح سبع درجات حيرة الانسان من حين تصويره في الرحم
الى موته وتواريه في التراب

لامين بن ابراهيم شميل

في العلم ما يفنى وما يَبْدُو والجَهِل منه ما يَدْرُ ويجدُ
لا غرور ان البعدَ بينهما غدا مثلاً ولكن صدق ذلك ابعُدُ



وهي مقدمة الكتاب لاعتاب معالي حضرة صاحب الدولة والفخامة

مولانا محمد صادق باشا مشير تونس الاعظم

لامن فتى غلب الهوى اقدامه كلاً ولا سبرت به الآمه
قلب اخلينة كلمها في طوعه متذلل قد مرقتة سهامه
ملك من الازال ساد على الورى شاب الزمان وما تكامل عامه
طفل تعود ان يكون رضاعه لبن الحيوه ولا يجوز فطامه
لامن يقاوم ذا الرضيع ونهبه مهج البرايا والدماء مدامه

خاصمتُ قلبي في هوى غريبةٍ لولا تسخُّفه اَطالَ خصامهُ
خيرتهُ ما بينها وسلامه فاختارها شغفاً وشبَّ غرامهُ
خودُ تيس وحوها انصارها من كل معنًى في الجمال قيامهُ
عربيةً بكر الكواعب نورها عم البسيطة في النهى اجرامهُ
جسم الهوى روح الهوى وبها الهوى يعلو فعنها بطشه ومقامهُ
كم شاهدتها الاولياء فسجَّت رباً براها قدَّست احكامهُ
نادى الجمال بوجهها متعبداً ملكي يدوم وكلكم خدامهُ
فالناس منقسمون في احوالهم الا الجمال فكلهم هيَّامهُ
فتانةً في حسنها مفتونة يغذي النفوس ولا بجلُ صيامهُ
ما سحرُ بابل بعض سحر صفاتها كلاً ولا افلامها اقلامهُ
يا من سلبت من الحشاشة روحها وبجلُ عندك ما يجلُ حرامهُ
رفقاً بما سوري هواك فان من ادنى الاطاعة لا يجوز صرامهُ
رفقاً بمن اشفى الغرام فواده تحبُّه في امل به اوهامهُ
بجبي على حلم الحيوة وانما لامن محبٍ حققت احلامهُ
قلب الحسنان موضعٌ بجواهر حصناً تعذر اخذه وصدامهُ

يا من قسوتِ فلا رجاءَ لقارعٍ قسماً بحسنٍ لا يطاق قوامه
انتِ الوحيدة في القلوب مصونةً بجلالٍ ليثٍ أبدتِ أيامه
بطلٌ سما شرفاً على ما غيره والكف في بذل التناء انامه
ندبٌ يهاب الدهر عزم جنانه حتى اذا ما جار فهو لجامه
ولسيفه ولجوده وللطفه جيشٌ تجلت في العلاء خيامه
من ابعد الغرب العظيم لشرقها نورٌ تدوم على الورى انعامه
يا ايها السامي باحكام العلى سدت الزمان ابا وانت غلامه
انت الحمد صاديق الايات في حكم الزمان وحكمه وهمامه
نلت العلى بحسام عرك واحداً وبسيف حلك يستقر دوامه
اهدك مبتكراً جعلت شرابه ماء الحقيقة والصحيح طعامه
قد جاء يطلب في حماك رعايةً فتلقه بالرفق انت امامه
طفلٌ ينادمه الخصوص وان يكن بين العيوم غدايل ندامه
نظم تجرد عن ملابس زينة فالبسه ثوباً من ثناك نظامه
حتى اذا برز الحقيق بشوبه سقط المجاز مجده وقتامه
ان الخفائق تلحجى لهما من الحق جرد فضله وحسامه

وندائمه وبهاؤه وفخامه في نشر رايات الهدى وهيامه
نعم القريض اذا تضمن صدق ما فيه تركب حمده والامه
فاذا حُمدت فانت انت محمد والصدق عندك عهد وزامه
ترك المشارق نور كل حقيقة في الغرب يظهر فضله وتامه
خدا ما وقفت لفضلك السامي من المعقول ما هو بدؤه وختامه
حتى اذا حاز القبول يكون ذا العهد الامين بان يتم مرامه
فاقر عيننا في نوال ما ربي ويسم نفعاً صدقه وكلامه
لا زلت غوث بني الزمان وفخرهم مولى علينا ظله وسلامه



مقدمة

سبحانك يا واهب الانسان منحة النطق والبيان . ومُحلي الاسنة
بجلي الفصاحة والبيان . ومودع الجنان درر بلاغة المعاني والمباني
فصاد بجوارحه الجراح والشارد وادرك بما لبسته من النورانية الداني
والباعد فامتاز عما سواه وانفرد في الانتظام والتحكيم . حتى قيل ما
هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم . ثم زجرا لدعواه بما وهبته له الله له
حدثت له وقتما في الارض تدرج ثم الا صاغر والاكابر . وقلت الى
هنا تمتد قواك وهو لما امرت مطيع صاغر . فكم انطوى في جوفها من
علوم وعلماء . وكم استطوي الى ان ياتيها امر من ادنك فتطوى فانك
المطاع المطلق فيما تشاء . سبحانك يا من تضل العقول النورانية في سبيل
عزك وقدرك . وتعجز الازمان الانسانية عن وسع عظمتك وطهرتك .
فباطلا تنعب الخيالات في تصور صفاتك والاسنة بالتعبير عنها

بالفاظٍ جساميةٍ وقد ضعفت دونها الروحانيات . وما تلك إلا
 تمثيلاتٌ وتقريناتٌ تدركها الأبواب الواهية وقد تعاليت عنها فهي اليق
 بالارغيات . وبعد يقول الفهر اليه تعالى . آمين . بنابرهم الشميل . اني لما
 رايت الانصباب الطبيعي الى الشعر . والارتجاع النفسي الى ما تضمنت
 معانيه من الرقة واللطافة . لانه بالحقبة هو روح العبارات اللغوية
 والة تضمن مخترعات العقل السامية . واذ كانت نفسي تكرر منه ما
 تضمن مبالغ غير صادقة حتى يها لاضرام الشوق الى المستغربات
 وان لم يكن الشعر لاسما العربي محبوبا ما لم يشتمل على كذا اموري
 ومجازات غير صادقة . فانك اذا قرأت شعرا منظوما على سبيل
 بيان الامر الطبيعي بدون ان تجعل بالاشعة اطلالاً بارفصاحته
 اغراباً فلا تقدر على اتمام قرأته وحكمت عليه بانه ركيك بارد . فاذلك
 التزمت الشعراء العربيون الى ايجاد معاني غير اعتيادية في اشعارهم
 جعلوا مواضعها ذوات جائلة مدوحة . اودنية مذمومة . فحملوا بكل
 عزهم وقوتهم على مدحها او هجوها فتجاوزوا بذلك حدود الصدق
 حباً بالغريب . فلا يجوز ذم مقاصدهم هذه من حيث العمل في

نفسه بل من حيث الموضوع . فاذا يجب قبل اقتراح الشعر اقتراح
 الموضوع اللائق له . ولجل ذلك في تتبع آثار هذه الفضلاء وان
 يكن عن ضعف واضح . اخبر ان يكون موضوعها الانسان المطلق
 والتكلم عنه بحسب ما فيه من الاوصاف الجليلة والذميمة بالاستبداد
 فالفت هذا الكتاب مشتملاً على خمس وعشرين قصيدة وخمس
 مقامات ودعوتة المبتكر وجعلت موضوع المقامات المذكورة الهدي
 والضلال . الاول كعبداً الاوصاف الحسنة . والثاني رسم التقابص
 فجعلت الاولى سياحة العقل في الامور العلوية وحبه معرفة الامور
 الفايقة المستغربة . وظهرت عدم امكانه ادراك ذلك ورجوعه الى
 التسليم في كل تشوقاته ودعيتها العلوية . وجعلت الثانية استنبلاء
 الحجيل والقيع على عقله من حين وجوده الاول ومحاربة هذين
 المبدئين ودعوتها الادمية . وجعلت الثالثة انتصار قوي كل من هذين
 المبلين . وتجمعها لمقاومة الواحد الثاني وسميتها الضلالية . ثم دعيت
 نتيجة هذه المحاربة المقامة الشكوك . اشارة الى دخول الشك في
 العقل الانساني من استنبلاء الجهل عليه . وضممتها اثنين وثلاثين

سوالاً شكوكياً يمكن حدوثها في العقل مع الاجوبة العقلية المحضة
عليها بدون العدول الى اليقين والايان . وختمت ذلك بالتممة العقلية .
حيث فيها جعل مبداء لوجود هذا الانسان المطلق . واشرت فيها
الى سوء العادة الدارجة من قديم الزمان والباقية الى الان في اكثر
بلاد المشرق وهو الاعتنا في تهذيب الذكور واهمال الاناث فيحصل
الاولون على مبادي التهذيب الجميل وغرس الامور الحميدة الآيلة
الى الشناء والادب . والاخرات يتركن للطبيعة وللعوايد الدارجة
ان تكلمن . والحال

ان التناهي في الامور باسرها سبب لان يتجاسر المتضاد
فاذا تنهى الامر في انواعه اخذت بشائر ضده تنوارد
ثم جعلت للشعر مبدئين الواحد ما يقوله النور العقلي المشخص
كاستاذ هذا الخلق فيعلمه في كل درجة من درجات العمر التي
يتوصل اليها ويحثه بما يجب عمله وقتئذ . والثاني هو تكلم الانسان
بنفسه عن ذاته وميله وتشوقه للطبيع بحسب سنه . وقسمت هذه
الدرجات الى سبع وجودية وهي من تصوّره بالرحم الى مضي اربع

سنوات من عمره . ونظمت الرجولية عن لسان الاستاذ . والحنينة
عن لسان الانساب . ثم الى صبوة وادب بها من سن اربع سنين
الى اثني عشر وفيها قلت المحبوكية عن الاول والصبوية عن الثاني
والى بلوغ الادراك وهي من الثانية عشر الى العشرين وفيها نظمت
المحدثية الاول واليا فعية الثاني . والى شبيبة من اثني عشر الى
الرابعة والثلاثين . ومعلمت النبائية الاول والثاني المعنوانية
والحماسية والعزائية . ثم الى كبر السن وهو من اثني عشر الى الخمسين
وهذا العمر هو اجل ما يكون من عمر الانسان لان فيه تمام العقل
والموازنة بين المري النفسية والجسدية . على انه يجب ان يضاف
الى هذا العمر اربع سنين من مدة الشباب فيكون امتدادها من
الثلاثين الى الخمسين . فان في هذا العمر الانسان يحصل كلها
يمكن من الامور الواقعة تحت قوة ادراكه . فان الانبياء وفحول
الرجال والعلماء والمؤدبين والابطال والمكتشفين ومخوم من مشاهير
الناس اعمارهم كانت بين هذين الحدين . ومن ثم جعلت الاول
العادلة والثاني الجامعة وهي تعداد صفاته وامتيازاته . ثم الاستفاضة

إشارة الى افاقته من عجبهِ الذاتي عندما يتقدّم في مدّته . ثمّ الدهرية
 الصغرى وهو ابتداءه في ذمّ الدنيا والدمر . ثمّ الدهرية الكبرى
 وهي شرحه مطامعه وتبته . ثمّ الميزان وهي ذكر ما يجب وما لا يجب
 الافتخار به وحقائقه موضوع الافتخار . ثمّ الوجوبية في النجس والسعد
 عند ما يتأمل تقلبات الامور وعند ابتداء محاربة النفس والجسد
 واليأس من الماضي والنظر الى المستقبل وامتداد الافكار لما بعد
 الموت ورغاية المخارقات والمهادنة العقلية في اصل الموجودات
 ووجوب خالق لكل ذلك وموضوع جليل لهذا الخلق فيقول عن
 ذلك البرهان وهو بيان وجود الله والنفس الناطقة . ثمّ الى شيخوخة
 اي من سنّ الخمسين الى الثمانين وعليها الانذار للاستاذ والاستعاذه
 والالتجائية للانسان الاولى ذمّ الدنيا والثانية الالتجاء اليه تعالى . ثم
 الى هرم وفيها الهرمية لاستاذه والتوبة للانسان والعفوية لله تعالى
 والرئائية للاستاذ بعد الموت . ثمّ معاليل من قراءة كل من النثر
 والشعر لوحده فقد جعلت ترتيب ذلك كما ياتي اي الى بدايت
 بالمقامة الظليّة وردفت بالقصايد الوجودية والحتمية والحبورية

والصبوية ثم بالمقامة العنقوتية وبعدها بالحدثية واليافعية والشبابية
والعنقوتانية والحماسية والغزلية من الشعر ثم بالمقامة الادبية وبعدها
بالكهليات الثانية ثم بالمقامة الصلاة ويليها الشبنيات وختمت
بالنكحة ثم بالهرمية ونحوها الى الآخر . فهذا الموضوع فيه ما يكفي
لكل محب الغرائب والمبالغات قدر كبير . ويتنضي له اقوى قوي
الشعرا بوصفه ونوضيحه . بحيث كلما عندهم من المبالغات الدقيقة .
والتعبيرات الرقيقة . ان كان في الغزل او الجراة ومدح الملوك
الجميلة وذم الردية ونحوها مما يتعلق بمدح الخالق واطاعة المخلوق
الى اخره يقدرون على اظهارها بكل صدق وعدم اخشاش من
ارتكاب المحذور . فان الموضوع جليل ويتنضي له اشعار جلييلة .
هذا واسأل ذوي المعرفة والذوق . ان يعذروني فيما يرون
علي من التقصير والضعف . ويعفوا عن السهو والخطأ
اذ هو وحده البري من كل عيب
سجانه ونقدس



قال الهادي حرّكتني حبُّ الارشاد . ومعرفة العباد . الى اجنياب
 البلاد . ومقاساة الاوباد . فسرتُ من دار الغفل . الى ديار العمل .
 مسافراً اثناء الليل والنهار . ومتأملاً في مخلوقات الملك الجبار . وقد عثرتُ
 بالتطويج والتغريب . على ما يكثر من كل غريب وعجيب . الى ان
 نظرتُ في بعض سفراتي وخطواتي . ما به زدتُ شوقاً الى اتباع
 مقاصدي واكتشافاتي . فاني وجدتُ في بعض الاحياء . زوجاً من
 الفقراء . اداها السقم والعلّة . الى تحكّم الفقر والقلة . فلم يكن لها من
 يراها بالاحسان . او يعاملها بالحسنى والعرفان . فاخذتني عليها الرحمة
 والشفقة . واخذت اسعى لها بالقوت والنفقة . فكنتُ طوراً انسؤل

واسال . وتارة اشتغل واحثال . محضراً لهما ما اكون جمعتهُ آخر النهار
 فيما كالان ويشكران لي بالامساء والاستحار . ولم ازل على ذلك الى ان
 فرّق بينهما البين المبين . فدفتنها في مكان حصين . وكان لهما طفلٌ
 بلغ حولاً من العمر . فاوصيا به اليّ عند شربها الكمام المر . فأخذته لي
 ولدا . واستعنت بالله على تربيته نفساً وجسداً . ودعوته يتيماً . لفقدِهِ
 والديه فطيماً . وطقتُ اُغذيهِ بالاغذية اللطيفة . واقويه بالاشربة
 الخفيفة . الى ان بلغ من العمر نحو ثلاث سنوات . فاخذته وسرت به
 في القفار والفلوات . قال بينا كنتُ سائراً نهاراً . تأثها في طريقي مختاراً
 واذا بعد يسير . رجلٌ قد نجمع عليه جمٌ غفير . ومن حوله اصوات
 عويلٍ وزفير . فدنوت من الحفل لارى الخبر . واذا به شيخٌ ذوهيبة
 ونظر . ومجانبه طفيلةٌ تبلغ من العمر بعض عام . وامرأةٌ تدّعيها عليه
 من القيام . اما هو فكان يقول هي ولدهُ وحقّه . وقد اشتبه على الحاضرين
 قوله وصدقهُ . الى ان حكى بينهما بعض الحاضرين . فحكم له بها
 باجماع الحكمين . فاخذها وسار بها كالسحاب . وهو لا يصدق خلاصه
 من ذات النقاب . فتفرّستُ فيه تفرس متعجب مختار . واذا به الشيخ

ضلال الغدار . فاشرت اليه ان يقف لي لحاجة أعدّها شافيه . فاشار
اليّ وقد عرفني ان اتبعه اشارة كافيه . ثم دخل الى غرفة بالجوار .
فتبعته بقصد الاستعلام والاستخبار . ولما دنوت منه حبيته تحية
الاصحاب . وسالته عن حاله والاحباب . فقال بارك الله فيك
يا ابن الام . فاني كامل السرور فارغ الهم . فقلت وما هي هذه الطفيله
يا ابن الامر الجليلة . فقال لقطعة من حيث كان . وبنيت حياة
وزمان . فقلت وما هذا التجمع الذي كان . فقال تعدّ عليّ وبهتان .
امرأة ادعت بهذه الابنة على انها لها . فخبب اهل الفهم ظنّها واملأها
فقلت وما لك بالبنات والبنين . يافاقد اليقين . فقال دعنا فاني
اعلم منك اماما . فلقد اعددتها لاشرف المقامات مقاما . ثم التفت
اليّ بعين فتنه . وقال هل تزوجت في هذه الهدنة . لاني ارى معك
هذا الغلام الاغيد . وعلى ما ارى انه اوجد . فقلت جازاك الله بها
تربيت . وبلغك غايلات ما اليه سعيت . فان هذا الغلام يتيم اوصي
به اليّ . وقد اخذت امر تربيته وتهذيبه عليّ . فقال وما الاسم الكريم
فقلت كصفته يتيم . فقال اجرّك مولاك على ذلك . وجوزيت لفعلك

بما هنالك . فانشأ الله يشبُّ مع هذه التحفه . وتزوجها في اجل صدقه
 غير اني اودُّ ان لا تكربه بزيادة هداك . فيودي ذلك به الى البلادة
 والهلاك . فقلتُ ويحك يا شيخنا مهذارا . كيف اني ازوج هذا الغلام
 مع ذات خمار لا ارى فيها وقارا . لانك انت وصيها ومربيها . فقد
 كنتُ اعهدك نبيا . فهل لاولاد الهدى سرور بينات الضلال
 فان ذلك من المحال . فضحك وقال والله اني ساجعها بالعجوبة زمان
 وفتنة كل انسان . تقتل عليها الشبان . وتقتل اليها الاعيان . ولا تستثني
 طفيلك يا ابن الام . فانها ستفتنه بما ام . قلتُ وما دعرتها يا ابن
 الازلية . قال يتيمة من حيث الذرية . عجباء بالكيفية . عزيزة بالذلال
 بلقيس بالفعال . شيرين بالحبال . دوران بالاستقلال . زباء بالحبال
 عزة بالخصال . عيلة بالمثال . ثرياء بالوصال . بشينة بالاقبال . ليلى
 بالمثال . خرقاء بالاعمال . سعاد بالمطال . هنداً بالكمال . دعداً بالمقال
 سلمى بالضلال . اسماء بالتمثال . وما اشبههن ممن اضلَّ الرجال
 في كل وجه وحال . وهي التي طالما انغم بها اهل الغوى والضلال
 واكل منهم في وصفها تحت هذه الاقواب . اقوال لا تعاب . ولاكني لم

اسمع لاحد منهم باستعمال غير الاسمين الاولين . ولكل منهم بانشاد
 بيتين . الا واحد منهم فقد قال ثلاثه . فاثبتناها في ديوان الخبائه .
 فقلت وهل لك بان تورده على هذه الاشعار . فقال لا بأس كما تختار .
 ثم فتح رقعة وتامل . واشد ما قال الاول

يتبهُ دهرٌ جلٌّ بادعها بما كساها من الاجال في فطراتها
 لها الحسن ثوبٌ والظرافة صورةٌ وافئدة الدنيا حيوةٌ صفاتها
 وللعين في نبلٍ اذ اقلّ لفظها معاني يقلّ القلب من لفظاتها
 قلت وما معنى البيت الاخير . قال هذه عقدة المشرك لا يجلفها منهم
 جاهل او خبير . سمجھلونها الى يوم النشور . يا صاحب السرور . قلت
 لا بأس يا صاحب المعاني . قال ما قال الثاني . فقال

عجبا ان خانها سيفُ الرسول هدى لا تترك الجفن مغاولاً بلا عمل
 عذراء مجموع ما في الكون من عجبٍ ومن جمالٍ ومن بدعٍ ومن جلالٍ
 قلت ان في البلاغ لباعث . فقل ما قال الثالث . فقال هذا صاحب
 بلقيس . يا خير انيس وجاليس

عجبا قد سحرت ملوك بركة دون اللحاظ وخير من ساد الورى

أخذت قواها من مليك بني الهوى بنبال لحظيها فلا عجب يرى
قلت ان للضلال توابع . فقل ما قال الرابع . قال خذ ما قال صاحب
عذرة . يا ذا الفهم والميزه

يتبسم قد حق الغرام على الذي يراك ومن لا يدفع الحق أولا
ضللت لعلني ان حبك قد سما فجيئت العلى ابغى مقاماً ومنزلاً
قلت لاهل الهوى هو اجس . فقل ما قال الخامس . قال هذا كلام
الف شيرين . يا خير السالفين

عجباء هل في جنان الله من ملك اخذت عنه جمالاً قط ما فطرا
او ان حواء قصدا قبل ان سقطت اوصت اليك بمن فيك قد ظهرا
قلت هذا كلام مراغس . هات ما قال السادس . قال هذا قول
محب بوران . يا خليل الانسان

عجباء ما رات الدنيا لها مثلاً فلر راته لما اعطته للبشر
لها الجمال باصل الفطر نفسه على الانام بانواع من الصور
قلت هذا مدح راسع . فبين ما قال السابع قال هذا قاصد الزباء
يا اخا الذكاء

اذا قيل من في الارض الطاف فطرةً ثقیلاً باجماع المذاهب عجباً
ولكنها مخلوقة ذات هبة ترى في الهوى ذلاً وذل الهوى داءً
قلت هذا قول طاعن . فسلم بالثامن . قال هذا عاشق عزّة . وكله
ملذّة

لعجباً قد اعطى الاله ثلاثة اذا اجتمعت في الارض لم تبقى في الارض
مهابة معشوق وهمة عاشق واحكام تصوير يرى البعض في البعض
قلت مدحج بارع . فانشد ما قال التاسع . قال هذا دعاها عبلة
لانه كان ادم الحبله

عجباً ما فعل الصوارم في الوغى بيد الشجاع كخطك المنوقد
فالسيف يقتل من اصاب مجرداً والخط يقتل مغمداً كعجود
قلت هذا كلام متفاخر . فاسمعني العاشر . فقال هذا سماها بثينة
لجمالها خبيثة

يتيمة بخشي القلب ذكرك غيراً لئلاً بذكراك يشاركه السمع
ويتبعه فيه اللسان ولا ارى على فرض ذا ان لا يغارها الدمع
قلت هذا قول اشر . فما الحادي عشر . قال هذا مجنون ليلى . وهو

بالجهل اولي

يا عجب قد فطر الغرام طبيعةً فينا يقومُ به الجنين ومخاقُ
قدرٌ يفرقُ بين ما جمعَ الهوى كرها ويجمعُ ما الغرامُ يفرقُ
قلتُ هذا كلامٌ معتبرٌ فاللفظ الثاني عشر قال هذا صاحب

خرقاء . جامع الاغواء

عجباء قد حيرت كلاً سواه بها مجموعُ ما في الوري من ابداع الفطر
كانها بشرٌ قد قامَ عن ملكٍ اوربها ملكٌ في صورة البشر
قلتُ قال وسحر . والثالث عشر قال هذا محبٌ سعاد . يا اذا

الوداد

عجباء هل في الوري من محنةٍ عسرتُ لم ابلها طالما في الوصل من املٍ
افنى المطال فوادي وانضيتُ به متى يكون اقتران السعد مع زحلٍ
قلتُ نال من صبر . فارنا الرابع عشر قال هذا الياف هند

يا صاحب الزهد

يا عجب قد هان المنون على الذي يهوى اذا ذقناه دون فراقها
لكن ما بعد المنية ياتر غير الذي نخشاه قبل مذاقها

قلتُ صاحبنا ذو فكر . والخامس عشر . فقال هو ولي دعد . دون

رشد

يا عجب قد قضى الفراقُ فودعي من عاش يلقاه الوداعُ ويظربُ
أخشى الوداعُ لانهُ سمةُ النوى واحبهُ املُ العناق وارغبُ

قلتُ كلامٌ مخبر . فقل السادس عشر . قال هذا دعاها ثريا

بالامتراء

سحرتُ يتيمةً بالجمال بني الوري فتجبتُ سبعاً وعزَّ وصالها
حتى اذا ضلَّ الرجاء تلالاً هذه الثريا في السماء خيالها

قلتُ اجل بما ذكر . فانشد السابع عشر . قال هذا اولها بسلي

يا ابن ام

يا عجب من حسن الشفاعة في الهوى وجدَّ الفواد شفيعه بالمطلب
لا تجزعي كرم الطباع فان من يذنب لفعل الخير ليس بمذنب

قلتُ والثامن عشر . قال هذا آخر ما حضر . وهي تمدح تحت

نعت اسماء . يا صادق الاخاء

عجبا تحسدها الثواقب في العلى شرفاً وتجزع ان تكون رواقباً

لكن ما غرض الكواكب في الثرى لما رأت شمساً وكن ثواقبها
 قلت وهل قبل كل ذلك في طفلك . وصيغ للقطتك . قال بلى
 وما هذا الا بعض من كل . فان عدد الجميع لا يحصىه ذو عقل
 وسيظهر في وقته لكل ذي غرام . من الاعراب والاعجام . قلت يا شيخ
 اني استغرب في كلامك ذكر هذه الاسماء . اذ لم نسمع بها في سالف
 الانبياء . فهل هي اسماء بعض من قومك . او انت تهجس في نومك
 قال هي اسماء من خلف . لا من حضرا و سلف . قال الهادي فقلت
 وكيف وهل معنك ان طفيلتك سحبي الابد . وتكون فتنة كل احد
 قال لا يا صاحب الفطن . وانما سنجعلها مالكة كل زمن . قلت
 وكيف يمكن هذا التواطع . فهل ترتأى التناسخ . قال لا من حيث
 هذا السبب والقييل . وان يكن التناسخ من مذهبنا الجليل . ولكن
 اعلم ان الناس هم الة في يدنا لاظهار الضلال وهذا واحد في كل حال
 وان اختلف الاشخاص والاجيال . وقد اردت بذلك اني
 ساجعل طفلي هذه روح الفتنة والهو . بالافعال والقوى .
 فانا ابو كل ضال وضالة من الخلف والسلف . وهذه بكري في كما

ذكرته واتصف . ثم قال وهلاً قال احدٌ منكم شيئاً في هذا الغلام .
 لاني اراه جالٍ الصورة والاحكام . فقلت يا ضلال انت تعلم ان
 قومي لا يقصدون قصدكم . ولا يمدحون جهدكم . فمخن نعلم الخلق
 ان يحبوا الدنيا لجد الخلاق . ويان يتبعوا بلذاتها الحمد الرزاق . فانها
 غير باقية لاحد الا للخالق الصمد . الواحد الاحد . فذلكم الله ربكم الحق
 فاذا بعد الحق الا الضلال والحق . ومن ثم كنا نرغب عما ترغبون
 ونشعر ما لا تشعرون . فاشعارنا لا تسركم . لانها تخالفكم وتضركم
 فقال اني اعلم ما تعني تماما . واعطى لكل ذي مقام مقامه . فان كنت
 قلت شيئاً فيه . فاني ممن احبه وابغيه . قلت ان اخي الصدق قال
 فيه بعض ابيات ندعوها الوجودية . والرشد انشد عن لسانه الحموية
 قال الهادي فضحك الضلال من هذا الامر . وقال لقد بلغني من
 هاتين المنظومتين ذكر . قلت ومن اناك هذا النبأ . قال من بعض
 الحبا . واليست الوجودية . ما تبدئون بها على هذه الكيفية
 من نطفة سقطت باحجب منزل اصل الوجود وكل فعل اول
 قلت نعم الا انا اثبتنا لفظ حفظ لا اصل . قال لا بأس من ايها في

الفعل . ولكنني افضل الخنبيه . لما فيها من المعائب الرشديه . افليست
هي ما تبديء بالزهد . او عدم القصد والوجد

وجدت ومالي بالوجود مارب ولكن تدعوني لذلك مطالب
ولدت ومالي بالولادة حاجة فلم ادر ما امري وما انا راغب

فقلت نعم هي هذه بعينها . فمن بلغكم عن تصورها وجنينها . فقال
لانا معكم في كل نازلة . وان تكن اعينكم عنا غافلة . قلت وما قولك

في هذا النظم . قال حميد الراسم . وتركنا لكم كل الفخر في اشعار
الصدق والشكر . ثم قال اني اطلمت على برهانكم . المنظوم لفتيانكم

ولكني نظرتك في غير صفاتك . كاذك لست بذاتك . فجعلت نفسك
حيرا ناجاهلا . وانت تدعي الهدى عاقلا . قال لالاني حابر حجود . ولكن

لاتمام الفائدة والمقصود . ولترقيم ذلك في مصاحف الخلود . فلا
يليق ان يكون قاصرا . بل جليا فاخرا . قال فليكن كلامك .

ولنعدل عن ملامك . فقرب لي هذا الصبي لاراه عن قرب . فاني
اعرف الفراسة دون كذب . فاعلمك ما سيكون عنه . او يظهر

منه . فارسلت يتما اليه . فاخذه بين يديه . ثم نفرس فيه وقال .

الي اراه من اجمل الاطفال . عليه ما على جبين احسنهم من لواج
 السيادة . وجود العبادة فلا بد ان يكون لي يوما تابعا . ولباب
 الجهل قارعا . ثم نظر اليه وقال سربارك مولاك فيك . وغارت
 مساعيك . وبعده وسوس في اذنيه كلمات لا تفهم . وتممه لا تعلم .
 ورجعه الي قائل لا خذ لك اويله واواخره . ولي واسطه ومفاخره .
 فقلت ويلك يا فاقد الزمام . فلم تطلب ما لا يرام . وتود ان تجعل
 ابني بك فاكرا . ولي هاجرا . قال لان لاهل الضلال قوة بالاسحار
 ولهم اجل الاعمار . فان لنا وسايل كثيرة تبلغنا الامل والقصد .
 لا تعلمونها انتم يا معاشر الهدى والرشد . فاهل الان وانظر الي عقيمة .
 فانها عن المثال عقيمة . فاخذتها بين يدي . وقبلتها ضامما الي .
 وقلت لا بلغ هذا الشيخ منك مرادا . وبلغت هدى ورشادا . ثم قال
 دعنا يا هادي حاسيكون في مستقبل الزمان . وهلم سرا ما كان
 وكاين الان . فما قولك في هذين المختلفين . ما اجملهما من مصنوعين
 فمن يراها ويصدق انها تصورا عن نطفة امشاج . كما هي ذلك بالفعل
 والاحياء . قلت صدقت يا ضلال . فانه سبحانه وتعالى خلقها دون

مثال . ولكن يا فاقد الرحمة . لماذا تريد ان تصل هذا الجنس
 من كل امه . الا تشفق على مخلوق كذا جميل . قال وما قولك بالحق
 يا نبيل . فانه كذا وجدنا فلا تقدر على الخلاف ولا يمكننا الانحراف .
 قال الهادي فقلت قدرنا الله على اصلاح علمكم . وتصحيح زلكم . ولكني
 باضلال مالي اراك احيانا عاقلاً وانت ابن جهل . فلم اراك تجهل
 وتميل الى العقل . قال لاني على ما يظن مجهول الاصل . فاني بكر
 والدي بالفعل . ولا اعلم من اي الأزواج من العقل او من الجهل
 فمنهم من قال من الاول ومنهم من الثاني والصحيح اني مقسوم بينهما
 في المباني والمعاني . فانا عاقل جاهل . او جاهل عاقل كذا
 نقل السلفاء . ووافقهم الخلفاء . قال وبينما نحن في سوال وجواب .
 واذا بقارع يقرع الباب . فقام الشيخ من ساعده وفتح . واذا بالكفر
 قد سخ ومرح . فتبسم في الحال . وقال اودعك الله يا ابن الخال
 فاني قاصد الارتحال . وساراك انشا الله عن قليل . ثم اخذ ابنته
 وانصرف سواء السبيل . فنهضت وقتيئذ واخذت يتيما ورحلت
 عن الديار . واتبعته طريق البراري والقفار وبعد ان تناولنا قليلا

من الطعام . قدمنا الحمد لباري كل خير وقيام . وذهب كل منا الى
مرقدِه . وبات بحفظ مولاة وحمده





في تفاصيل تصوير الانسان في الرحم وولادته ومناساته ضمن طفولته الخ
 من نطفة سقطت باحجب منزل حفظ الوجود وكل فعل اول
 جمعت بتكرير العناصر والقوى بدعا لاجداد الجنين الاغفل
 مزجت بتعديل الحرارة في المني فتحركت صوراً بقانون جلي
 سمعت الحيوۃ بها فكانت فطرة تنمو وتحفظ في قوى وتكمل
 كمل الجنين فلم يكن متقاعداً شئ الحجاب فكان عنه بمنزل
 قامت له الافراح فادع بحفظه حفظاً من الدنيا وسوء الخلق
 صعب المقام على الجسور فخاض في بحر الشقا وذلك اول مشكل

طفلٌ حقيرٌ لا تقوم له يدٌ خالي القوى والفهم دون ناملٍ
 تابٍ له الدنيا محلاً عندها مظلومها يبكي بدون تعقلٍ
 لا عين تنظر أو لسانٌ ناطقٌ لا حسن يسحر أو فوادٌ مبتلي
 لا من يغار عليه غير طيعةٍ منها تصور وهو لم يتخل
 بحبي رضاعاً من لبانٍ ولدت معه بدون مشقة وتسولٍ
 بتاغيةٍ وتغرّدٍ ونبابٍ وتأمبٍ وتدبدبٍ وتريلٍ
 بربي بحجر الام وهي تعولةً يحنوها طبعاً وكل تهمل
 تمضي اللبالب والشهور وطفانها ينمو بكل تدللٍ وتعللٍ
 بالغ الفطام وذاك ثاني غصةٍ تقري بها الدنيا رجاء المقبل
 في كل يوم يستعز نشاطه وتزيد حاجته الى المستقبل
 يعطى السنان فيستعاض عذابها ظلمت قرايبنا بنفس الهيكلي
 تُعطي له الدنيا مقاماً عندها ويزيد في طلب الغذاء والمأكلي
 بابا وماما والداه وكلاماً بحاجة يدعو باسم اجهل
 مخلفاً منجلاً متكبراً متعلماً متهدياً فيما يلي
 عرفته ذي الدنيا فطماً بعدما جهلت رضيعاً في شقى وتدل

يَسْعَى وَيَفْعَلُ جَاهِدًا مُتَقِلِّدًا بِصَغْيٍ وَيَنْطِقُ عَنْ ذِكَا وَتُمَثِّلُ
 ثُمَّ صَاحَ فِي طَلَبِ الْمَنَى مُتَنَاوِلًا فِيهَا مِنَ الطَّلَبَاتِ كُلِّ مُوَمِّلٍ

الْحَتْمِيَّةُ

شرح ذلك بلسان الانسان وكيفية ولادته وسعيه في اول الامر الى مرامته

وُجِدْتُ وَمَالِي بِالْوُجُودِ مَا رَبُّ وَلَكِنْ يَدْعُونِي لِذَاكَ مُطَالِبُ
 وَلِدْتُ وَمَالِي بِالْوِلَادَةِ حَاجَةٌ فَلَمْ أَدْرِ مَا أَمْرِي وَمَا أَنَا رَاغِبُ
 رَيْسْتُ وَلَا أَدْرِي هَنَاءٌ وَلَا شَقَا فَطِيمًا عَلَى الدُّنْيَا رَضِيْعًا أَرَاغِبُ
 سَعَيْتُ بِأَمْرِ فَوْقَ أَمْرِي وَلَمْ أَكُنْ أَخِيرٌ فِي فِعْلِي وَلَا أَعْنَهُ حَاجِبُ
 تَبَاعَدَنِي الدُّنْيَا وَلَمْ أَكُ عَالِمًا لِعَمْرِكَ شَقَوَاهَا وَلَا مَا الْإِطَائِبُ
 تَقَاطَعُنِي لُطْفًا تَلَاظَفُنِي جَفَاً تَغَافَلَنِي جَذْبًا وَشَرْقًا تَعَاتِبُ
 تَعَشَّقَتْنِي لَمَّا تَوَهَّمْتُ أَنْتَى أَحَبُّ وَقَدْ جَلَّتْ لَدَيْهَا مَنَاقِبُ
 فَلَمْ أَدْرِ هَلْ أَنِي أَكْتَسَبْتُ وَدَادَهَا فَطِيمًا كَفَانِي مَا لَدَيْهَا مَوَاهِبُ
 ظَنَنْتُ بَإِنِّي قَدْ وُجِدْتُ لِأَجْلِهَا جَدِيرًا بِهَا فَاسْتَقْبَلْتَنِي مَنَاقِبُ
 فَعَالَمْتُ أَمَالِي بِهَا إِذْ نَبَسَّمْتُ وَفَرَّتْ وَحِشْتَنِي لَدَيْهَا مَرَاتِبُ

تلاعبني طفلاً صغيراً بحجرها والعَبُّ معها والزمان مَلَأَ عِبُّ
وهي بان أُلهى بِلَهْوٍ ولعبةٍ فاعلَوْ من مثلي بها أو مغالبُ
أنا الطفل لا أدري سوى ما أنا له وما في يد الأطفال مثلي يناسبُ
يمنعك عني ما أريدُ وسلبهم لعمرِكَ ما أهوى تعزُّ المصائبُ
صراخي لترسي والدموع عواذلي بنرسي وعذالي لعمرِي أحاربُ
ففي كل وقتٍ ياكلون مشاركَ وفي أي حينٍ يشربون مصاحبُ
أنا الولد المدلوع أمي تحبني وبعبني منها الغذاء والمشاربُ
فكل جديدٍ عند طفلك نزهةٌ وكل قديمٍ كارهٌ عنه رغبُ
بصغري وغنجي والبكاء ودلعتي اذلُّ كباراً والصغار أضاربُ
أغادرُ ندي أو الأبطه ولا اذلُّ لمثلي أن قدرتُ اغائبُ
عجائبُ خلقٍ في فطيمك قد سمت لعمرِكَ في الأطفال تسهر العجائبُ
أبيتُ على شيءٍ وأصبحُ غيره وأزداد شوقاً كلما جدَّ طالبُ
أنا الطفل لا أدري وليس يهمني لعمرِكَ ما خلفي أمامي الغرائبُ
أنوِّجُ أو أبكي وأرقصُ رافلاً أدبذبُ أو أمشي فكلِّي مطاربُ
أعني وأشدو ضاحكاً مترنماً أنا كوكبُ الدنيا وكلِّي كواكبُ

أنا نزهة الأكوان والفضل حلي أنا فردها السامي أنا الغزل سالب
أنا الحدث المحبوب أصل لكلماتي سامي الورى أودان فيه عواقب
أنا اليافع المحبوب كل يودني وبطرب من ذكرى وتدنو الكواكب

المحبوكة

اعلام الطفل يبلوغه سن الجهاد والدرس نصلح له ما بين أربع سنين وأربعة عشر سنة من عمره
خل الطفولة قد بدا يتلمع زمن الجهاد جنائده ما تزرع
ذهب الفطام مع الرضاع ولهوه والان افضل ما رضعت سدرضع
زمن عقيم قد تركت مؤدعا وغدوت في دهر ثمين ترتع
حي القراءة والكتابة حلة ترهوها علما وفضلا يمنع
خل البلادة اصل كل رزيلة وأختر لنفسك ما يجل ويرفع
قد عشت عن ابويك عيش تشفق قم ليس ذلك ما يطيب ويشبع
هذه الحيوة بلا جهاد كلها ذل ولا نفس بذلك تنفع
قم طالبا بقضاء ربك عاملا فلذا خلقت وامره لا يرجع
بع ما ملكت من الجهالة فطرة بجمال ثوب بالذكاء يرصع

لا يحزننك فقد ما قد حزنه من لعبة او عشرة تنوزع
 انظر امامك يا فمًا مناديا لا ما وراءك من ملج يشكم
 لا خير في زمن جفاك ولا هدى فلقد بدا زمن اجل وابدع
 باب الفخار بلغت فافرع داخلا امنا فانت وكل حير يفرع
 لا يحزننك ظلمر استاذ ولا فرع انضيب فمثل ذا لا يجزع
 فاختر من الشر الالبم اقله فالجهل من كل المصائب اوجع
 قاد العصا جسما عصى في تيره والجهل يقتاد النفوس ويخضع
 قم صاح قد ذهب الجار ووهبه وبدا الخفيق الى لقاءك يهرع
 ابامر صغرك لا تعود فقد غدت ذكرا وجاءك ما لفضلك اوسع
 لا تبكينها فهي مظلمة ولا تجهل صباك فيه مجدك مودع
 لا يكفي ذا نفس نظيرك ما به تحي البهيمه او به تتمع
 فلقد منحت مثال ربك عاقلا وملكك نفسا لا تموت وتنزع
 قم شاكرا لا خائفا مما ترى هذا فخارك في البرية يلمع
 ته طامعا فيما خلقت لاجله وهو الكمال فان مثلك يطمع
 وأخلع ثياب الموت والبس ما ترى مما تصنع لك النفوس وتصنع

وأجمع كنوز العلم تحفظ بما تشاء عنها الخلود وكل خير يجمع
 وأسرع لتحصيل المنى من زائل من قبل أن يمضي وفقرتك مدقع
 هذه الحياة بأسرها لكعبة البصر السريع ويل لعمرك أسرع
 وأخذر أخيراً مرورها متغافلاً عنها شقاءك أو هلاكك يتبع

الصبوية

شرح مبته وانغماسه باللعب واللهو ضمن المدة المذكورة أي من سنة ٤ إلى ١٤ من عمره بلسانه نفسه
 مضى السرور فإين اللهو واللعب صحب تخلفها الاقلام والكتب
 ماذا جرى بدفوفي آه مركبتني اف حصاني وذاك السيف والجعب
 اين الطبول وماذا صار في كرتي واين زمري نفيري زارها العطب
 يا حبلتي آه ما احلى جدائلها اين الارجح والميدان والخبب
 اين الزمان الذي كنا نلذ به بس المدارس والتدريس والرقب
 ادعوه لكنها لا من يجيب سوى عدى القضيبي وسجن كلة عجيب
 فيه القراءة والتكتيب حاشية والصرف والنحو والتصوير تصطب
 فن العروض وانواع اللغات وما مثل المساحة واللاهوت يطلب

علم الحساب وفن الجبر بصحة علم الملاحة لا قامت له ركب
بلاغة ومعان والبيان كذا طب وفقه وارجاح كما يجب
فن النجوم وعلم الكون هندسة فن المرصد موسيقى بها طرب
معادن وطبعية ونحوهما كالكيمياء مفردات كلها ارب
فروسة مخبر فن الشراحة مع علم المقولات والتمرين يرتغب
فراصة وفنون الكهرباء وما مثل البخار والاف لها طلب
ثم الصنائع بعد الدرس طالبة من الاعانة لا يجدي بها عذب
مثل الصياغة مثل الطبع مثل بنا مثل الخياطة والتحديد قال اب
صبغة فن تنجيد فلا عدد لذي المتاعب ما لا فوقها تعب
هذه لعرك اوجاع وليس لنا منها فرار بها تهمل لنا الجيب
المرو بصرف عمر في مطاعمها فلا يفوق اذا لم تدعه الترب
هات اعطني لعبة الهى الحيوة بها ودع علومك عني كلما كرب
هات اسقني كأس ماء استلذه به ودع لنفسك راحا شربها عذب
هات اغذي بفتات الخبز مقتنعا وكل اطيبها مالي بها رغب
هات اكسني شراخلاق تخلف لي حرية ليس يشري العلم والذهب

أنا الفتى وما لي بالعلوم هوى أهوى السرور وما يجلي به الغضب
 أنا الصبي وعندي لعبتي شرف ما فوقه غير ماذا فرقىها لعب
 آه على سبق آه على رفل آهي كبير فابن المرح والصحب
 ابن الجريد ولعب الكعب وآسفي لعب الدوائر في قلبي لها ثقب
 طيح وقمز ورقص كلها طرب ولي الجميع وقامت غيرها إهـب
 يا حيف لو اثننا نبقي بلا أسف كذا صغاراً بها نلها ونعجب
 ولم نكن غيرها نحتاج من وطير فذا محال فها الشر مكتـب





روى الهادي فيما ثبت النقل . عن ابيه العقل . قال حرّكتني
 حب الغرائب والاخبار . الى تعاظم الاسفار . فشددت رحال
 الامل . وامتطيت جناح العجل . فاخذت اقطع مسافات الافاق .
 واقلب طرفي في عجائب الخلاق . فكنت كلما قطعت من مسافة
 جزئية . ينكشف امامي اعمال كلية . فخرقت بجوادي خلا الحجاب
 الدّوّار . ودخلت الى فلك العوالم والانوار . فمررت بطريقي على
 عالم القمر . وهناك ارحت قليلاً مطايا السفر . ثم اخذت اطوح فيه

شرقاً وغرباً . وإنامل ما فيه بعداً وقرباً . فإذا به عالمٌ جميل . مملوءٌ
 من كلِّ عجيبٍ وجليل . وفيه من التحف ما لا يدرك . ومن المطامع
 ما لا يستدرِك . فطفت البحث في موجوداته وآياته وإنامل في عظَمته
 وغرَاباته . ولكني لم أكن أدرك من كل ذلك أمراً . ولا ما قصد ذلك
 صنْعاً وفطراً . فلاح لي عن بعدٍ غير بعيد . صورة مخلوقٍ سعيد .
 فتقرَّبْتُ منه منعداً . وإذا به شخصاً روحانياً متعبداً . فحييته تُجَبِّه
 الوداد وسالته عن وطنه والأجداد . فقال حياك الله من زائر .
 يا طالب السرائر . أعلم أني مخلوق ربٍّ مالى . الأكوَان والعالمين .
 جعلتُ بامرهِ رقيباً على هذا العالم الأمين . فسبحان من خلق كل
 شيءٍ بقدر . وما أمرنا إلاَّ واحدةً كلَّح بالبصر . فاني لستُ أعلم إلا
 أن اسبِّحه الليل والنهار . وأقدسُهُ بالامساء والاستحار . استمدُّ من عالمٍ
 أكبر . بمسافةٍ لا تُسبر . نوراً فاضٍ به ظلام عوالمٍ آخر . فعليك
 يا أخي بان تقصد ذاك . فإنه أعلم بمبتغاك . وأحكم بفتواك . فقلتُ
 وهل يوجد عوالم أخرى . ومن هو اعظم منك علماً وقدرًا . فتبسَّم
 وأجاب . جواب صادقٍ غير مرتاب . أعلم أني من احقر خلق الله .

تبارك من تحير في خافه سواه . فاني لست الا من رديف عالم جديد اكبر
يبعد عني نحو سنة وثمانين الف فرسخ بالاكثير . وقطري نحو سبعة
واثنين وثمانين فرسخا لا اغزر . ثم يوجد اعظم مني واصغر . خلائق
لا تدرك ولا تقدر . فانه لا يعلم عددها الا من خلق وصور . فقلت
وما هو الكائن الذي اشرت اليه ذكرا . انه اعلم منك امرا . وهل
يمكن الوصول اليه . فاطلج منه وعليه . فقال اما اسمه فالشمس . على
ما دعي بالامس . اما المسافة فاشاسعة . والمخاطر للوصول اليه واسعة .
ولكني اراك تحب الاخطار . ابتغاء معرفة الاسرار . فسر على قدر
لا حرمت من وطرك . فانك كيف سرت تمر بعالمين جديده .
ومخلوقات فريده . ترشدك الى سواء السبيل . فسر وعلى مولاك
التيسير والتسهيل . قال فودعته وداع محنار في امره . متعجبا من
سريره وسره . فسرت وفي كل دقيقة كان ينكشف علي امور مهولة .
وعالمون جزيلة . منها ما يمر مر البرق . لناحية الشرق . ومنها
يتخطف الخطاف السحب . لجهة الغرب . ومنها صاعد وبعضها
نازل . وذاك كاسف وغيره كامل . عدد الابحصى الذكر . ولا

يضبطه الفكر . وما وراء ذلك خللاً ودوراً . كان يلوح لي عوالم
 تتوقد ناراً ونوراً . وكنت انخيلها على صورٍ متنوعة . بمسافات متفرعة
 نارة منيرة ونارة مظلمة . مرة متوارية ومرة مقدمة . حتى امتلئت من
 ذلك سحراً . ولم اعد اقدر على احاطة منظرها الجليل علماً وفكراً .
 وبقيت سائراً لا اهندي في طريق سعي وطلبي . وانا اتلهب الى نوال
 اربي . حتى وصلت اخيراً الى عالم منير فاخر . لا يرى له أول من اخر
 فاذا شاهدت ذلك العالم بتوقد . ولا يترمد . عجبت منه كل عجب .
 ووددت لو امكن الاطلاع على الخبر والسبب . وقد دفنت لديه
 كلما شاهدت . وخاتمتي جسارتي للسؤال عما اردت . فلبثت وقتاً
 اتفكر . وبما يجب صنعه انبصر . واذا بكائن جليل وقف امامي .
 وسالني عن مرامي وهيامي . فقلت اني حاضر من بلاد بعيدة بقصد
 الخبرة والخبر . وقد اوصلتني دواعي القدر . الى حيث تراني . اجهل
 مقامي ومكاني . فقال باسمي . ثق صاح عالماً . فانك لست اول
 من بحث ولم يعلم . واقنم الاخطار ولم يستمر . فما هو لغري غرضك
 من هذه المخاطرة . وهذا الاصرار والمكابرة . فقلت اني لست الا طالب

علم . ومروّض فهم . فما هذا العالم الجديد الذي ارى . وما انت
يا صاحب العلى . فقال اما هذا فعالم الشمس وانا رقيبته المختار .
جعلت من ربي خالق الاجرام والانوار . فليس لي الاعبادة مولاي على
الدوام . والقيام بما امرني به لخبر مخدّقاته العظام . فان عالمي هذا
خُلق مركزاً ومنازاً لعوالم كثيرة . واكون غفيرة . فاني على
مسافة قطري بنوف عن تسعمائة وخمسة واربعين الف ميل . وما بجواه
مداري الجليل . ارسل من نوري فاضي ظلام عوالم زائده . ظاهراً
لكلٍ منها بجملته اقسامي كل نحو ست وعشرين يوماً دفعةً واحدة .
كل ذلك بامر رب البرايا . ومجزل العطايا . قلت وما هي هذه
العوالم وما اسماءها وصفاتها . وهل ان القمر احد ذواتها . فانه
اول عالم نظرت فاخبرني عن ذلك . فقال جازاك مولاي بنوال
وطرك وسؤالك . فاني لا اعلم لاعدد العوالم ولا الاسماء الحسنان .
ان هي الاسماء سميتوها اتم واباءكم ما انزل الله بها من سلطان . الا
ما اوحى اليّ واعرفه عن الهام واحكام . من ربي خالق كل شيء فمن
الخبير بالعلام . فانا قائم في مركز من العوالم المنظورة . والكائنات

المفطيرة . ما ينوف عن سبع وعشرين سياره . كلها عوالم مختارة . ما
 عدا نحو ثمانية عشر ردفا معروفه . اجمعها بالعظمة وسمو الخلق موصوفه .
 وكل هذه تدور حولي وحول بعضها بعض على الدوام . لاستمداد
 النور والقيام . قلت وباهي هذه المخلوقات . يا صاحب الخبرات .
 وهلا عرفت اسماءها وحيا وانذارا . فتخبرني عنها معروفا وتذكارا .
 فقال اني اراك من لا يمل . عن طلب ما يجلب . فلا باس فاعلمك
 بعض ما علمت . وافهمك بعض ما فهمت . قل زحل والمرج والمشتري
 والزهرى . والعطارد واورانس وبلاص وقرى . وفستى وجونونا
 والقمر . قال قلت يكفي هذا يا صاحب النظر . فاني لا اقدر على ان
 احفظ هذه الاسماء العجيبة . فأشرح لي عما سبق ذكره بالكيفية .
 قال العطارد من اصحابي . واعز اتباعي واحبابي . وهو اقرب ما
 يكون الي . ويكمل دورته في ثلاثة اشهر حوالي . ثم الزهرى . وهي
 اخي الصغرى . وتكمل دورتها في سبعة اشهر واثنى عشر يوما . ثم
 الارض بما ينوف عن ثلاثماية وخمسة وستين يوما مثنوفا . ثم
 المرج في سنة وثلاثماية واثنين وعشرين كاملا . ثم فستى في ثلاث

سنين ومايتين واربعين يوما حاصلا . ثم جونونا في اربع سنين
ومايتين وعشرين معلوما . ثم قرى في اربع سنين ومايتين وعشرين
محزوما . ثم بلاص في اربع سنين ومايتي واحد وعشرين
تقريبا . ثم زحل في تسع وعشرين سنة ومائة وست وثلاثين
يوما تغليباً . ثم اورانس في ثلاثة وثمانين سنة وعشرة اشهر بكمالها .
وقس على ذلك من خلافا وامثالها . هذا على ما يتحصل لي بالقياس
من مسافاتهما القريبة والبعيدة بالاستقراب . واجرامها الكبيرة والصغيرة
على قياس الاسطرلاب . فوسطاها مسافة وكبرا . هما بلاص
وقرى . فيبعدان نحو سنة وتسعين الف فرسخ تخميناً . كل ذلك
اعلمه بالحدز لا يقينا . لان اللان لم يكمل احد منها الدورة . لاننا كلنا
حدثاء الصيرورة والصورة . قلت وما هذه النجوم الثابتة المشرقة
قال شمس منيرة محرقة . يحيط بها عن امر محدقة . قلت وما هي هذه
النجوم السبع الشهباء . قال هي الثرياء . قلت وما هي هذه المستغرقة
كالعرش . قال هي بنات نعش . قلت وما هي هذه التسع النجوم
السواطع . قال هي النسر الواقع . قلت وما هو ذاك النجم النوار .

قال اسمه الجبار . قلت وما ذاك الحارس . قال يدعونه الفارس .
 قلت وما تلك المجلة . قال الامراة المسلسلة . قلت وما ذاك المعجب
 قال يسمى المتهب . قلت وما ذاك المتاسي . قال هي ذات الكرسي .
 قلت وما ذاك الميم . قال الفرس العظيم . قلت وما ذاك المدور
 المستطيل . قال هو الاكليل . قلت وما ذاك الخنال . قال هو
 الفيغال . قلت وما ذاك الازور . قال هو الدب الاصغر . قلت
 وما ذاك الانور . قال اعلاه الدب الاكبر . قلت وما ذاك الوضاح .
 قال نجمة الصباح . ام لوسيفر السباح . قلت وما تلك السبع نجوم
 الاخرى . قال دعوناها الشعري . قلت وما ذاك البواء . قال
 الحواء . قلت وما تلك البيضاء . قال سنبله العذراء . قلت وما
 تلك البيضاء المستقرة . قال ام السما او المجرة . قلت وما هذه المجاميع
 الواسعة . من نجوم ساطعة . قال تدعى المنازل . يا جاهل . قلت
 وكم تبلغ عددا . قال لم يخص بعلم ذلك احدا . لكن قيل مائة
 وثمان . وهذا غير شديد البيان . والذي ائتمنته ان لي منها اثني عشر
 الف . جا . مائة من الف ومايزا واربعة عشر كوكبا بلوجا وهي

الحملُ والثور والحوزاء والسرطان . والاسدُ والسنبلةُ والميزان .
 والعقربُ والقوسُ والجدي . والدلوُ والحوتُ لا غير ان كنت
 تهتدي . قلتُ وما كلُّ ذلك وغايته . قال لم يعطَ لنا علمهُ ودرايته .
 ولكنَّ كلها خلقتُ لغاياتٍ جليلةٍ محتومة . تظهر في اوقاتها المعلومه .
 قلتُ وما سَكَنَ هذه الديار . وكيف يمكنهم القيام في النار . قال كلنا
 نحى بقدره باربنا . وما يميثُ غيرنا يحمينا . فنحن اولاد النور فلا تضرنا
 النار . هذا حكم ربنا فصار . قلتُ وما هي مادة هذا الكون العظيم .
 قال لم يعط لي هذا العلم الكريم . فاني وكيلٌ علي قبول هذا النور من
 عالم اقوى . وعنصرٍ اعلى . فاوزعه على العالمين . فانا مسخرٌ لها وغيرها
 مسخرٌ لي بامر صاحب الامر الامين . فان شئت نوال الوطر . فأقصد
 من هو اكثر علماً ولا تذر . قال فصرفتُ عنان جوادي نحو الفلك
 الاعلى . لعلني اشاهد من له علمٌ اجلى . فيكشف لي هذه الصعوبات
 ويخبرني باصل هذه المربوبات . فاخذتُ اقطع من سماء الى سماء .
 ناركاً بيننا وشمالاً عوالم وشموساً فايقه العظم والضياء . كلٌّ منها فيه
 خلايق متنوعة . قايمَةٌ بامرٍ واحدٍ بما لديها قاعةٌ متمتعهُ . فاخذتُ اقطع

من عالم الى آخر . واسأل عما بنفسي وانحسر . فوجدت ان كلاً منها
 ينسب الى خالقٍ اقدر واعظم . وصانعٍ اجل واحكم . وليس فيها
 من يقدر على معرفة ما ابحث عنه واستخير . فارسل من الواحد الى
 الثاني غير مستنور . فعيتت من المسير والسؤال . ولم يعد لي قدرة على
 استبعاد واستقبال . وقد نزل بي من الدهشة والاعتجاب . ما لا يطاق
 من كل ما رايت وسمعت في هذا الباب . فوقفت اتأمل في مسافة ما
 قطعت من السموات . وانظرا ما حي من غرائب المخلوقات . وقد اعياني
 التعب والسفر . واضناني الانهار والفكر . فوقعت في ثمل السحر
 والتعجب . ولم اكن ادرك ذرة ما اطلب . فخاتني همتي وقوتي . وعلاني
 سباتٌ ثقلٌ يجملني . فانطرحت غافلاً مذعوراً . متعجباً مقهوراً . فسمعت
 صوتاً خارجاً من مجموع العوالم المنظورة . يوءدي الشكر والخضوع
 لبادع كل حقيقة وصورة . فارتعدت من هذه الرويا العظيمة .
 وانتهت من غفلي العميمة . واذا بقائل يقول

اقصر لماذا انت تطلب ما وراء هذي فهلاً قد وعظت بما ترى
 ما قد رايت من الغرائب قطرةً سحرتك كيف اذا رايت الاجرا

ان البرية ليس يعلم حدها الا الذي خلق الجميع وصورا
 وبكلها خلقت يده غرائب تلي الصغير كما تليت الاكبرا
 ليست عجائب صنعته وتسارعت كبرياءها نحو الصغار تسخرا
 نجو لقدرته وتحمده فضله من ارفع العرش الجليل الى الاري
 خلق الجميع وحبه في حفظها وكماها قد جل عن ان بحصرا
 هو ربها هو بدءها وحياتها واليه مرجعها تبارك من برا
 قال فلما اكمل انشاده . قد اجل ارشاده . اخذت اقلت يمينا
 وشمالا . فلم اجد لقايل ذلك اثرا ولا خيالا . فطفقت انلهب واتحسر .
 ولا اعلم هل اتقدم او اتأخر . فصرخت بصوت عال . وقلت على
 الحال

رب اني اتيت اطلب عليها من غنى فضلك العيم وحلها
 لا تدري اعود اجهل مما جئت لما تركت دارا واما
 فاقبلني علوت قدرا وحكما

رب اني قد حرت عقلا وفكرا وكفاني الانذار رشدا وذكر
 خذ زمامي وكن لعبدك سترا ذبت رعبا مما رايت وسحرا

فانتشلي قد كدت اهلك وها

قال فلم اتم ذلك مقالا . حتى سمعت صوتا يجيب ارتجالا
كن قنوعا بما رايت شكورا ان مولاك لا يحب كفورا
ان تكن مؤمنا ثقيا صبورا سوف اعطيك ما طلبت سرورا
لست تدري ما انت نطلب فيها

كلما انت ناظر هو بدعي قطرة من بحار خلقي وصنعي
اضبط الكل والدعاء بسمي قارع فاز كل طالب مني
وسأطي العباد ما هو اسمي

فقلت

رب اني لا ادري غيرك نصرا فأتخذني عبدا بملك يثري
انت مولاي فأعطني فيك صبورا ورشادا وأقبل بذلك شكرا
لا تخيب عبدا لنصرك اما

رب اني كتبت منك جسورا ولنا منك راحما ومجبرا
فاعف عن ذنب من دعاك صغيرا فيك يارب قد وجدت غفورا
لا تقم لي بذني الجسارة اثما

انت تدري امري وسري وفكري واحياجي وكل جهلي ووزري
 جئت ادعوك فاعف عن كثير شرّي منك كونني وانت ذكرني وتدري
 ما انا او اكون او كنت حتما

قال فاجابني الصوت يقول . طب نفسا ايها الجاهول . فاني ساجعك
 مديراً للعالم اوجدته جديداً وفيه جعلت خلقاً عديداً . واني ساجعل
 ابليس والمادة عدوين لك . ليظهر صدقك وفضل مسعاك . واني
 ساجعل منك اعداداً بعدد ما شاهدت من العوالم والكواكب .
 فتديرون عوالم لا تحدد مملوءة من المعجزات والغرائب . فاني لا ازال
 اخلق واوجد . واغير واجدد . مادمت وليس لدوامي آخر . فتأهب
 لهذه المزاج والمفاخر . ثم خطفت من حيث لا اعلم . واذا انا في الجنة
 بنفس آدم . فوق علي من هذه المخططة السبات والغفلة . ولم افق حتى
 كان دخل ابليس الى الجنة . فاضل آدم بالعجب والامل . فحسن
 له الاكل من شجرة نهاه الله عنها فاكل . فانتهت حينئذ من نومي .
 واخذت اباليغ في اومي ولومي . ومن ذلك الوقت اخذت العداوة
 بيني وبين ابليس الكذاب . عداوة لا تزال الى الدكة والحساب

الحديثة

اعلامه يملوغه لسن الادراك الاول وحته على تحصيل جواهر العلم والادب

يَفْعَ الفؤادُ ولم يعد من مقصد غير الغرام بما سما فوق اليد
 حضر الزمانُ المستطابُ دوامه فخر الصغار وكل شيخ مجهد
 زمنُ الحداثة لا يعاض بغيره سمر البرية في لحاظ الامر
 زمنُ يهيم به المشيبُ وكلها بعد المشيب وقبله من اجود
 فيه الفصاحة والسماحة والهوى وكذا الفروسة والمروة تبتدي
 سمّ الفتى عيشاً بدون مشقة ليس البلادة من صفات الفلهد
 زمنُ تجمع فيه كل فضيلة منذ الفطام الى الشباب الجرهد
 عند اخلاط صحبه بمزاجه زمنُ يولد كل سعد اوجد
 زمنُ به غرس المحامد والعلی والسينات وكل امر اسود
 زمنُ به عقل الوري متكون ما بعده الا الكمال كما بديه
 زمنُ تجاهل فضله الحدث الذي ما لم يذق طعم الردى لا يهتد
 زمنُ مكارهه تجل كاله والاب يحنى عنه ما لم يجهد
 زمنُ تمثيد الاخاء لنا العلى حسداً تباريها يد المتوغد

زمنٌ تعالى الله في إجماده إذ فيه يحفظ كل كنزٍ موجدٍ
 زمنٌ يغارُ عليه كلُّ مولدٍ إذ عنه يظهر نور كل مخلدٍ
 زمنٌ به ندنو إلى فلك الهنا عهد الشباب بلوغ كل المقصدِ
 هذا ربيع الخلق فخر طبيعة خلقت على حبِّ الفخر المجدِ
 كنز الخلائق في الصبوة كلة فاحذر بسعيك من نكالِ المفقدِ
 أصل الشقاء مع الهناء وكلها يُفضي إلى خطر النوى المتعددِ
 فيه الساء مع الحميم وعنده غرسُ البلاء وكل عيشٍ أرغدِ
 عنه الغنى والفقر والجمل وما يجلو من العلم الجليل المفردِ
 فيه الهوى والودُّ قامرٌ وكلما يُعلي الفتى فيه وعين الحسدِ
 وهو الطريق إلى الكمال بأسره فخر الشباب وكل شيخٍ سودِ
 أكرم به زمنًا شفيعًا بالمنى إن كنت تكرمه ولا بالردى



اليافعية

جوابه نفسه وكيفية اعتقاده بنفسه ضمن تلك المدة أي من ١٤ إلى ٢٠

اهلاً بعمرٍ بدا أشقاءُ قد عبراً ودهرٍ فخرٍ غدا يستحقُّ القهراً

كواكب في سماء الفضل مشرقة نحن البدور ولم نستكمل القدرا
مضت مشقات درس كله تعب تقوم لذات فهم تنعش الأفكار
أمامنا المجد والآلاء نجمة نأبى ونحولنا نظر الغادات قد سحرا
ندعى لا كمال إنسان العلى أبدا نسعى لتحصيل لذات الورى صغرا
مرد لنا الخيل تصبو في نجابتها وبالاسنة نجني البطش والوطرا
على رشاقتنا الايام قد بسمت وعن ظرافتنا ملك الهوى اقتدرا
لنا الكواكب ترنو غير طالبة بغيرنا من رجال الدهر مفتخرا
فخارنا كل يوم زائد شرفا جهولنا يرتضى يوما اذا اعندرا
غرامنا فاق طهرا واكتسى خجلا ووعدنا عز صدقا مذ سما اثرا
قلب الحزور ميزان الحبة فلا يهيم الا بما يعلو وما طهرا
شب الفواد وشب الحب دون هدى فنحن اولى باهل الحسن مبسرا
نحرت للحب قلبا لا رياء به ادعو التي سلبت كلي بها بشرا
يا خود لا تظلي من ليس بظلمة غير الجفاء وقلب يجهل الخبرا
ملكيت بالحسن من لا يشتري بسوى ذاك الجمال فوادا فيك مستعرا
عجبا هل في جنان الله من ملك اخذت عنه جمالا قط ما فطرا

اوان حواء قصدا قبل ان سقطت اوصت اليك بحسن فيك قد ظهرا
 ملابس النيه تحلو في نضارتنا نمشي على مهل نستنطق البصرا
 والخيل تبسم من تحت البسور فلا تعز والسيف الا ملكهم ذكرا
 وما السلاح بايدي غير كوكبنا الا حديد وفولاذ اذا دثرا
 فحن ما بين ابناء الرجال نرى زهور حسن بدت ان تسحر النظرا
 نحاول العلم فها والغنى شرفا والحب عزنا ونعلو فوقها خطرا
 نبقي ماثرنا ذكرا لمن خلفوا ونحصد الثمر عن اسلافنا ثمرا
 وبالشباب وما بعد الشباب لنا حق الخلافة شرعا فيه قد امرا
 وبالبراع لنا باع بخليده حسن البنان وجهه يطلب العبرا
 وبالصرع وانواع النفار وما يعلني فتي الدهر نجني المجد والدررا
 عجايب لا تنكري فخر الصغار فمن هذه شباب العلى والبأس قد صدرا
 نحن الشبول وان لانت معاطفنا منا الاسود وعنا فضلها اشتهرا

الشباية

النشيد بالشباب وحث الانسان على اغتنام ذلك بما يلقى للنفس الناطقة

حي الشباب لقد اضاء واسفرا طرباً فكل الصيد في جوف الفرا
 زمنٌ بحاصل عمرنا قد حاز ما جمع الصبي وبه المشيب تكبرا
 يا ايها الحدث الذي قد ساءه محل الحداثة قد بلغت الاخضرا
 قم جانباً ما قد زرعت تشكراً شرفاً ومجداً والفخار الاكبرا
 بخشي ذراعك كل ذي عزم كما تردي معاليك السيوف البترا
 حي المكارم والمرات والعلی انت الحري بها بلغت المصدرا
 حي الكواعب لابساً حال الهوى واقرب الهوم لقد ملكت الاعصرا
 فيك العلوي وبك الندى ولك المنى تزهو فكل الخلق فيك تحبيرا
 جمعت اطائبها فكن قلادة في جيدها السامي وكنت الجوهرا
 فاقت بكل صفاتها وهباتها وجمالها وتجمعت بك مبدا
 وسمرت اجمعها بعلمك فائزاً وبسحر عينيك النهي والاسرا
 كنت العوالم قطرة من فضله فيضاً وانت فقد وهبت الاجرا
 راقت لك الايام فاغنم عيشها متعلماً متهدباً متنوراً

واجعل امامك خوف ربك شاكراً واسقِ العدو له الحمار الاحمر
لا تنسَ في نعامك واهبها ولا ترح بها متجترًا متجبراً
ان الشباب لمصدر المجد السني عمت معانيه الوجود وما ورا
تسقى بنبع الخلد كل جنانه يفدى بروح الكاينات ويشترى
لا بالطفولة والحدائث لا ولا بالشيب تقصد ان نلذ ونفخر
من لم يكن جمع العلى بشبابه فليبك بلواه ويندب ما جرعه



الغنوانية

جوابه نفسه باظهاره ميله الى الحب والهوى واللذات من سن ٢٠ الى ٢٥

بنفسي من اهوى امن منقذاتها سواها وما في الخلق من مشبهاتها
يتيمه دهر جل بادعها بما كساها من الاجلال في فطراتها
لها الحسن ثوب والظرافة صورة وافئدة الدنيا حيوة صفاتها
تعشتها عن غير عالم وهيدة بحكم قلوب قد دفعنا دياتها
كاهبين لاندري الوصال ولا الجفا اسيري لحاظ لم تكن من بغاتها
نظرنا ولكن لم يكن غير مرّة بعزم كفانا ذاك من نظراتها

قرأنا وقوع الحب في كل جانب بمرآة عين اجملت فتراتها
 ولما تلاقينا كعاباً ويافعاً جهولين عن امر الهوى في فلاتها
 نظرنا بعينينا جسورين طالما نظرنا بديها الى غير ذاتها
 فساء اصطكاك اللحظ باللحظ فجأة فغض الامر ليس من مدركاتنا
 واذ هاج شوقي واشتكت لها الحوى على غفلة من راقبي خطواتها
 اشارت الى قلب جريح ومقله بنار الجفا قد احرقت عبراتها
 فطرت اليها والغرام يقيدنا وقد خاننا عزمي وفرط انبغاتها
 فعدنا صربعها شخوص لحاظنا بقلب خفوق قل في مدهشاتنا
 بما جبهها القوس قد عزفتكمها وثغر يقيد النجم في سمواتها
 ووجه يعيب الشمس نورا وفطرة تكامل آي النب في مرسلاتها
 بن نزل الاسد عن غير ضارب وب رضاب الثغر من مفرداتها
 ول به ردع الجسور تكفلت بافئدة الدنيا ومستقوياتها
 شهود ثلاث في رسالتها غدت مرافق نبل العين في معجزاتها
 وللعين في نبل اذا قل لفظها معان يقل القلب عن لفظاتها
 مليكة حسن ما سواها اظلة حقيقة ما في الارض من طبيباتها

عجيبه فطر حار ما غيره بها ضياء هدى من ضل في ظلماتها
 اقامت على دعوى الانام الى الهوى على مذبح قربانه من ثقاتها
 نشاوى ولا سكره بخمر رجاءها فكل هذا لازم مسكراتها
 يكاد يفل القلب من يأسه ولا يحقق ما يبغيه من مكرماتها
 قفا نبتغي من ظبية الانس منه شفاء قلب لم يكن من عصاتها
 لين اكرمت حق الثواب لقارع على بابها مستامنا تهلكاتها
 اغار على تلك الوهيدة مطلقا اغار عليها من معائب صلاتها
 ليحكم ما بينى وبين يثمه لعمرك من اعلى قضاء حيوتها
 قربت هواها شاهدات عديدة باجمعها مدعوة عابداتها
 لين لم ائل منها الوصال فاني ارى الوصل ممنوعا بكل جهاتها
 بدت تشنكي والسيف سل الحاجة وكل قلوب الناس من محرقاتها
 عدول غرامي في هواها ثلاثة بها كلما يبغي فتى منزلاتها
 نداء يقين مع صفاء مودة وفرط رجاء خير مستعطافاتها
 لقد بدت وصلا بهول فراقها وبالضعف اصل البطش في حركاتها
 فتاة لها امر التحكم في الورى بسيف لحاظ لا بسيف ثباتها

ظلومٌ إذا اشتدَّ الخصامُ وإنما رحومٌ لأمرٍ قام في ملاكانها
بطوشٍ بضعفٍ لا بقوة صنعها تبارك من بالضعفِ أعلى صفاتها
إذا خانها سيفٌ اتجني تراكضتُ لأمرضَ ما فيها وقلتُ بذاتها
هْدَى قلب من رام الهدى مشرقاً غدا متى قلَّ رشقُ العين من نبالاتها



الخماسية

جوابه نفسه بظهاره مبله الى الجراة والهورى والكرم من سن ٢٥ الى ٢٠

حيَّ الحسام وكلَّ ادهم ملبدٍ يومَ الكفاحِ وخفضِ كلَّ مشيدٍ
لما يناديك الغبارُ وتحدُّه رسلُ المنية في يد المتمرّد
والشيبُ تقحمر الخاطرَ والوعى لصيانة العرض الجليل الامجد
اذ نلتقى والموتُ يجزعُ صاغراً فنقيده بين الاسنة واليد
متراكضين تقيدُ فرسان العدى بالبين ام بحياة ذلك المعندي
تخشى الصوارم غيظنا عنديّة اذ لا تراج بلا نوال المقصد
وتهابنا الخيلُ الكرام عوابسا فتودُّ إنجاز العراك فتقتدي
تائب المنية لا نخافُ لها يدا اذ ليس منا من يبالي بالغدي

نَحْنُ اللَّيْثُ لِكُلِّ وَاقِعَةٍ وَلَا نَسْقِي الْمِحْمَامَ لِكُلِّ عَائٍ ظَالِمٍ
كَرَمَاءَ دَهْرٍ لَا يَمُوتُ لَنَا نَدَى عَنَّا الْهُدَى وَلَنَا النَّدَى وَبِنَا الْعُلَى
لَا نَطْلُبُ الْمَالِ الدُّنْيَى لَغَايَةٍ نُعْطِي النُّفُوسَ إِنْ آتَى مُسْتَعْضِدًا
وَنَوْمٌ فَخْرًا فِي الْعُلَى مُنْخَلِدًا نَذَرُ الْحَيَاةَ لِقَاءِ ذَلِكَ كَلَامًا
نَأْبَى الْحَيَاةَ إِذَا تَذَلَّلَ عَيْشُهَا وَانصَوْنَهَا عَنْ كُلِّ مُقْتَدِرٍ وَلَا
يَا عَجَبَ مَا فَعَلَ الصَّوَارِمُ فِي الْوَغَى فَالسَّيْفُ يَقْتُلُ مَنْ أَصَابَ مَجْرَدًا
رَفَقًا بِمَنْ سَلَبَ الْغَرَامُ فَوَادَهُ سَادَ الْغَرَامُ عَلَى الْبَرِيَّةِ وَاحِدًا
وَبَطِيعَهُ قَلْبُ الْفَتَى مُتَطَوِّعًا نَرِدُّ الْقِتَالَ لَغَيْرِ فَخْرٍ سَوْدٍ
وَلِقَاصِدِ الْحُسْنَى لِأَفْضَلِ مُنْجِدٍ نَعْفُو لَدَى الْفُوزِ الْجَلِيلِ وَنَهْنِدِي
بِالْحُبِّ وَالْجَدْوَى وَكُلِّ مَهْنِدٍ إِلَّا لِنَبْذَلَهُ لَغَوَاثِ الْمَجْنُونِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي غَيْرِهَا مِنْ مَعْصِدٍ لَا أَفْضَلَ نَحَامٍ لِيَمِّ مَفْسِدٍ
نُدْعَى لَهُ دَعْوَى الْفَتَى الْمُتَجَبِّدِ لَاخِيرٍ فِي عَيْشِ الْفَتَى الْمُتَوَعَّدِ
نَحْشَى سَوَى حَكَمِ الْهَوَى الْمُتَشَدِّدِ بِيَدِ الشُّجَاعِ كَلْحَظِكَ الْمُتَوَقِّدِ
وَاللَّحْظُ يَقْتُلُ مَغْمَدًا كَمَجْرَدٍ لَا مَنْ يَغِيثُ عَلَى الْهَوَى الْمُتَوَحِّدِ
يَقْضِي بِمَا يَخْتَارُ دُونَ تَعْسِدٍ وَبِهِ اسْتِهَانُ الْمَوْتِ دُونَ نَرْدٍ

بهوى الملاح نجد في طلب العلى ولحظهن نجود فيه ونفتدي
 لاخير في قلب الرجال اذا خلا فالمرء يكمل بالغرام ويرتدي
 شرف الشباب تمامه بثلاثة كرم واقدام وحب مفرد
 يسهى الفتى لنوالها عن حاجة واجلها حب الفتاة المنهد
 من بالنفوس لها الفداء وكلما تعلو الحبوّة لدى الفتى المتسود
 نحن الكرام اذا دُعينا المندى وبذكرنا سقطت قوى المتهدد
 فلمثلنا تنزو الكواعب والهوى يحلو فنحن رجال هذا المعهد
 بالسيف والكرم السني وبالهوى قدنا الورى وزمام كل مولد



الغزلية

جوابه نفسه باظهاره ميله الى الغرام النسائي ضمن من ٢٤ الى ٢٤

بالحب باصاح لا بالسيف والاسل ملك العلى وفخار المرو والمثل
 القلب يكره ميلاً في الشباب الى غير الهيام بذي حسن وذو جلال
 وترفض العين طبعاً في صبوتها الا الرنو لوجه فاقد القذل
 والاذن تأبي سماعاً غير منسحر بدر افظ اعاجيب ابنة الرجل

والشجرُ يمقتُ لفظاً ليس غابتهُ
 نسي ونسجُ والاشواقُ يضرُمها
 بعدُ الوفاءُ ولم نسم سوى المللِ
 ضمن القلوبِ على قطرٍ من المقلِ
 يدعو النبال الى الارسال وهو على
 تحت الولاة يدُ الرسل بالحوّلِ
 تدنو البرايا لسيفِ المحظ خاضعةً
 لا من يقاومُ دعوى الاعين الذُّبلِ
 عزّت باياتها سحرًا وقد عصمت
 بالحب دون شهود الحسن والرسلِ
 تسجّ الله عن ثغرٍ وعن دررٍ
 وعن قوامٍ وعن سحرٍ وعن مقلِ
 اهلاً بملك شهوداً جيئت ملتصاً
 وعن رضابٍ وانواعٍ من الخيلِ
 رسلاً يرافقها من حسنه دعةً
 شفاعه انكم من اشفع العسلِ
 وقفّت للحب نفساً لا خيار به
 نسي العقول بسحرٍ فائق الثملِ
 لا عار في طوعنا للحب عن رغبٍ
 كذا خلقنا فذا رغبٌ بلا خجلِ
 ملك السموات والارضين تضبطه
 شرارة من ضياء البادع الازلي
 شقّ الهوى كذا لا زال بحفظها
 يدُ المحبة فاعبدُ موجدَ العالِ
 انا المصابُ بسهمٍ قد سعى بدمي
 من الفناء هيامٌ فيه لم نزلِ
 جراحه ولغير الحب لم اولِ

انا الموقد قلباً عن تدلله واستأخشي سوى قلب بلا شعل
 لا يرهب الوله المشتاق غير جفا ذاك البلاء الذي يفضي الى الشكل
 ان الغرام وان عزت مصائبه يولي النفوس ثناء غير منفصل
 جوداً وفخراً واقداماً ومرحمة وهمة وجلالاً غير منتقل
 بخشي الصوارم قلب لا غرام به فان هوى فلما كالجفن للنصل
 لله ما بين اهواء النفوس غدا هوى الملاح بلا ندي ولا مثل
 تفدى النفوس بمال والفخار بها والكل ملك ذوات الحلي والحلل
 اهديتك النفس لا ادري لها ثمناً غير القبول وذامن اعظم البدل
 خذها قري هيكل يعلمو السجود به قري وحيد غرام غير مبتهل
 رفقا باهل الهوى يا ذا الجمال فلا فخر بقتل اسير عنك لم يحل
 اسرت قلباً به رب الهوى ملك اسرته قبل حتى جاد بالدول
 حملتني من صروف المطل ما عجزت عن حمله النفس حتى همت بالمطل
 نخرت للحب نوماً كل ما تركت سوالب الحب مني غير محنفل
 اضني الهوى حالي حتى انضني وغدا ينبغي الفرار فلم يرحم ولم يقل
 افني به رمي حتى غدوت بمن اهوى شفيعاً ولا اخشي سوى الخذل

اشفائي المحب لولا فقد صورة من احبي له اطلبت الموت بالعجل
 تخشى الصوارم مني همة ولقد اخشى مرور خيال منك في سبلي
 واعبد الجود في غير الغرام وفي هذا لا عظم من يعزى الى الجبل
 عجائب الكون من سحر ومن رهب قد اودع الله في وجه وفي رجل
 لله من ظبية تغذى بكل مني افديك كلاً ولا اخشى من العزل
 عذراء مجموع ما في الكون من عجب ومن جمال ومن بدع ومن جال
 عجباً ان غانها سيف الرسول هدى لا تترك الجفن مغلولاً بلا عمل
 نجلاء قد تركت عند الجفاء لنا ناراً وصادت سواد القلب بالعجل
 فشب عن ذلك شوق فيه دون هدى وبالحفاظ فنون الصول والصال
 ندعو العباد لتقديم السجود على مذايح الحسن في الأسفار والطفل
 تعود العاشق الوهان عن شغف فيها الدعاء زفيراً فائق الوجل
 يحبي بقوة نفس لا تميل الى قوت فتغذى بنار الحب والامل
 يسعى كسعي نيام قادم كرها حس النفوس وحس الجسم في غفل
 يد الهوى فوق نبض الروح مشبهة يد المنوم في الاخمال والخمل
 يا من يعيرني في اني دنف قل صاح هل في الوري خل بلا خلل

أهوى الوصال وما قبل الوصال وما
 بكره الذل في غير الغرام وفي هذا الشهر من يصبو الى الذل
 مطامع الدين والدنيا وكل منى بالحب تباع لا بالسيف والاسل





روى الهادي ابن عقل قال . بينما كنتُ سائراً من مدينة الأزال
 قاصداً بلد الأمال . انجسُ بما بلغ أذاننا من الحوادث الكلية . مع آدم
 وإبليس في الجنان الأرضية . وما حصل على الأول من البغيب
 والإضلال . يتخالف الثاني عليه مع ذرية الجهل والضلال . لاحت
 مني النفاتة جزئية . عن غير قصدٍ ونه . وإذا بالقرب شبحٌ يرفل في
 غيّه . يتجتر في سعيه . فصحتُ به أن يقف فاجاب دعواي . وانس
 برأي وملقاي . فلما دنوتُ منه حبيته تحية الإخاء . ودعيتُ له

باليمن ودوام البقاء . فاجابني باسمًا فاكرا . وادعاني مشاركا شاكرا .
 فقلت له يا صاحب العبر من اين والى اين السفر . فقال اني حاضرا
 من دار اللذات . وذاهب الى ديار المشقات . فقلت وماذا كنت
 تصنع هناك . ولم انت مبدل نعماك بشقواك . فقال يا صاحب اعلم
 وفقت اني انا ضلال المشهور . ذرت الجنة لاضل آدم بالغرور .
 وقد اكلت ذلك فأخرج منها الى الارض . والآن عدت انطلبه فيها
 طولا بعرض . لعل اعوله بضلالي واتحفه بآمالي وافعالى فقلت
 وبجلك يا شيخ النفاق . وصاحب الغدر والانشاق . انى اتعجب من
 مهنتك . وسوء فتنك . فقال لا بارك الله فيك ولا في تحيكت . فانت
 من انت ومن اين والى اين . لاني ارى عليك لواج الشين والميت
 فأصدقني مقالك . لاكرم امثالك . فقلت انا هو الهادي اين عقل من
 بلدك ووطنك . خرجت مذ بلغنا خداعك لاصح بعض خوائك .
 طالبا ضالا لاهديه . ومعلولا فاشفيه . وقد سمعت انك اضللت آدم
 فأخرج من النعيم بشرك . فعديت اطلب الارض لعل اصح شقاء
 غدرك . فضحك الشيخ وقال انى والله لقد وقعت على رفيق . فب

مشقات هذه الطريق . من لا يخشى ضرره . ولا تهمني فكره . لما يظهر
 لي من قصر باعك . وضعف ذراعك . فانك لو لم تكن صفر الهمه
 والمروه . لكنت قبل سقوطه اظهرت هذه الفتوه . فدعنا نسير
 الى ما انت قاصد . وان اكن عامدا الى ما انت غير عامد . وعلى كل
 حال . فالهدى انما ينضج بالضلال . فلعل بذلك يحسن حالك .
 ويطيب ما لك . فتصل على قوتك . ويطلع الخلف والسلف على
 جبروتك . لكن بالله اصدقني خبرك . بئمت وطرك . فاني اذ كنت
 في الاوطان لم اسمع عنك . فلا اعلم بوجودك الا منك . فمن انت وما
 اصل قومك . لاعدل في نصيحتك وعن لومك . فقلت ما اجهلك بي
 وقد تساوى الوطن . فمن صفات قومك ذوي الفتن . ولانك كنت
 مشغولا دائما بذاتك . مغرورا باظهار صفاتك . فان ابناء الجهل في
 دهرهم احكم من ابناء النور . لان حرفتهم البهتان وجزاءهم الشرور .
 فلا عجب من ان لا تعرف من امه ام اخيك . وان يكن ابوه غير
 ابيك . فانا ابن العقل من الازليه . وانت ابنها من الجهل ذي الذريه .
 لا بارك الله فيكما . ولا نلتما مباغيكما . فنحن اولوا الفخر والفضل . وانتم

عصية الغدر والختل . نحن نقصد الارشاد . واتم تطلبون الفساد .
 نحن نشتغل لخير الناس . واتم للشر والوسواس . واني لاكره رفيقاً
 مثلك . ولكن دعنا نسير على الصلح فعملك . وكما قلت لعلي بمعرفتي حرفة
 العدي . امر في صناعة الهدى . فارجع من اضللت . واصلح ما
 افسدت . قال فسرنا كلانا في طلب آدم . نتحدث بامور العالم .
 قاطعين البراي والقفار . ومتسولين بالاخبار والاشعار . فلما وصلنا
 الى بعض الحضر . وقد اعيانا السفر . قال بالله عليك دعنا نرتح لنا
 قليلاً . فان المسير لا يبرد لنا غليلاً . فانحننا عند ذلك مطايا السير .
 واخذنا نتحدث بالشر والخير . ثم قال يا ابن الام . فارقت كل هم . هل
 لك اخوة واقارب . ام انت واحد بلا ما رب . فقلت ان لي اخوة
 واخوات . وعدداً من البنين والبنات . فقال ومن هم . ومن ليس
 منهم . فقلت اما اخوتي فاليقين والذكاء والرشد . والرضى والمحبة
 والمجد . والشكر والحق والظرف . والكرم والادب والعرف . والفخر
 والرجاء والصدق . والاخاء والتواضع والرفق واخواتي البلاغة
 والسماحة والرحمة . والحسنة والفراسة والهبة . والضيافة والدعة

واللطافة . والقناعة والعنة والرافة . وقد تزوج اخوتي باخواتي
 فجاء عنهم الشرف والغرام والعلم . والانصاف والعدل والحلم . وعدد
 غير من الملكات المرغوبة . والصفات المحبوبة . ولي اخوة واخوات من
 امي وايبك جهل . زمرة وافرة لا يخصصها عقل ونقل . قال الهادي
 فضحك الضلال ضحكاً وافراً . واجاب معرضاً شاكراً . اني اعلم بهم
 منك . فدعني اعددهم عنك . اتريد ذلك نظماً ام نثراً . فقلت كيف
 شئت واني افضل ذلك شعراً . فانشد

انا الضلال وابي للجهل قديمة امي وخالي الثكل
 واخوتي بأسر وكفر واذى والكذب والعجب كذاك الخنل
 والشك والوسواس والسحر كذا حزن وظلم وكذاك الغفل
 والغمز والغدر كذاك حسد والعزل والحقد ومنهم بخل
 والحق والخداع معاً فيه من الفروع والشقا والمطل
 نعمة اختب كذا بغوض وغيره بتي والفت مثل
 عصابة قوية لعربي في حرفة الاضلال كل يعلمو
 ارسلت منهم لأضل كلاً وقد أضل واحد والكل

قال الهادي فلما اكمل نظمه . واجمل ختمه . قلت له احسنت وان
يكن شعرك ضلالا . لانك قد اشبعت مقالا . فهل في قولك من
يحسن النظم نظيرك . وبصير مصيرك . فقال والله كلنا شعراء
خناذيد . الا والذي فلم يكن يحسن ذلك عن رقة وتلذيد . وقد
اخذنا عن الوالد . هذه القريحة الجائده . فقد فقنا بذلك السلف
والخلف فنعن اشد باعا من أي من سلب او وصف . جهل امر
عرف . بادخالنا فيه معاني تلذ لاهل الضلال والغوى . وتحسن
من معاشر الجاهل والهدى . فانك كما تعلم الشعراء يتبعهم الغادون
وهم في كل واديهيون . فالشعر ما لم يختلط بالكذب ونحوه من
صفات اصحابي . لا يملو لدى ذي ذوق من اترابك واترابي . حتى انكم
يا معاشر الهدى . وعصبة النهى . ما لم تلونوا شعركم بلون احدنا
لا يطب ساعه . ولا يستظرف معناه وابتداعه . فقلت دعنا من هذا
الاطناب . فان شعر الهدى أولى من شعركم بالصدق والاعجاب .
فالذي يجعل شعركم مقولا . هي كثرة الالوان لارقة معانيه معقولا .
فلاكل صفة من صفاتكم تدخلونها فيه . لنا انواع مبينة تكفيه

فحيثُ تكذبون نصدّق . ومتى تبالغون نطرق . وحينما تُصلّون
 تهدي . وما لا تُعبدون نُبدي . وخيرُ الشعر ما كان ملوناً بالوانِ
 الحق ومجملّاً بالكمال والصدق . فإنا بذكر الله والانتصار لدعوى
 الهدى قائلون . وسيعلم الظالمون أيّ منقلبٍ ينتلبون . انما الان
 دعنا من مقام الشعر . ولنرجعُ الى ما سلفَ الذكر . فأصدقني
 يا صاح كيف اضللت آدم ابا البشر . وبم تبليغ من نسله هذا الوطر
 فقال انما آدم فقد اضلته بالعجب والمكر . فاكل من شجرة الخير
 والشر . وسافل نسله بانواعه كالياس والغدر . والشك والكذب
 والكفر . والخداع والكبرياء والسكر . والرياء والغل والسحر . لان
 انواع الضلال عديده . ويد الخداع قويّةٌ شديده . فقلت وما الذي
 حملك على غدر هذا الانسان . فأسأت عيشه وفضلت الفة الشيطان .
 فقال والله لقد حملني اخي اذى . وهذا على ما ارى رُشي من ابليس
 بالآخوة والردى . وقد اعطيتني من ذلك الربع وللشك ربما وحفظ
 اذى ربعا . والرابع لانجينا سمعا ووضعنا . وعلى ما يظهر ان ذلك يقع
 لآخي الكفر . لانه انجب الطائفة شرا وخبت فكر . قلت وهل تعلم ما

حبل الشيطان على هذه العداوة . فارتكب الغدر وهذه القساوة .
 قال والله في ذلك مذاهب ونقول . وكلها توافق او لا تخالف العقل .
 وقد رُجِّح مذهبان . والله وحده علم الصحيح كما بيان فان صاحبنا ابليس .
 مبقر كل هذا الامر في تلبس . فلت وماها الرايان . فقال هذان .
 الاول . وهو الافل والاجل . قالوا عندما اتخذ الله العقل خادماً في
 سياسة الخلية . فأهل قومي اصحاب الشرف والطريقة . استغاثوا
 بالملائكة فلم ينصروا . فعدلوا الى ابليس واستنصروا . فاغروه مظهرين
 له قوة الاجلال . وسهولة الاستقلال . وأنه اذا انفرد بذاته . قاموا
 في خدمته ومهاته . فاستحسن منهم هذا الراي واعتجب . فعلم امره
 وانشجب . وخلق الله الانسان من تراب لنوال هذا المجد . فاضمره
 ابليس العداوة والحقد . ومذ ذاك وقعت بيننا الالفة . نتساعد في
 هذه الحرفة . اما الثاني فيوافق العقل . ولا يخالف العدل . قبل انه
 عندما خلق الانسان من طين . وفصله على العالمين . امر الملائكة بان
 يسجدوا له فممنهم من اطاع ربه واستغفر . ومنهم من ابي واستكبر . وهو
 ابليس فطرد وكان من الكافرين . ولذلك اصر العداوة للانسان

الى يوم الدين . فقلت يا صاح هل تعتقدون بوجود الله والقصاص .
 وان من عائد ربه فليس له من الجزاء مناص . فقال كلنا نعتقد بذلك
 الا الكفر . لانه ولد من راس ابيه مظلم الفكر . غير اننا لا نخاف له
 عذابا ولا نرجو منه ثوابا . وانا لأعداءه الى منقضى الازمان وقد
 حلفنا على القاء الشر والفساد في كل دهر ومكان . قلت وما سبب
 هذا الحقد . ولا يفيدكم ذلك غير البعد . فقال لانه فضل قومك على
 قومي واستخدمكم في كل اعماله . ولم يعتبرنا نحن بشيء من احكامه
 وافعاله . فادى بنا هذا التفضيل والاهمال . الى اضرار العداوة
 والاضلال . وقد آلبنا يمينا لا ترد بان لا نزال نخرب النظام ونلقي
 الفساد . الى ما لا آخر له ولا حد . فقلت على ما يظهر . انكم اتم اضلتم
 الشيطان فتكبر . فسقط في حبالكم . وأسير بضلالكم . ولكن ما نفع
 هذه الاصرار على غيكم . وانتم تعلمون نهاية بغيكم . فقال دعنا من هذا
 الحديث فانه لا يشفينا . لانه اسهل منا ان نضلكم من انكم اتم تهدونا .
 فاسمعي الان شيئا من شعرك . لارى صحة دعواك وعاف فكري . فقلت
 وهل ترغب من تلوين الحق او البطل . فقال هات من الثاني بآين

العقل . فانشدت

نحنُ بنو العقل الكرامُ وكلُّنا فخرُ الوجود وما يُحبُّ خلودهُ
اجنادُ ربِّ لا يعاند امرهُ الا الذي كره الوجودَ وجودهُ
فينا المكارم والفخار وكلُّنا خِدمٌ لخادم ربِّنا وعبدهُ
من امنا ازليَّةً حِفْظَتْ لنا ربُّ التَّجْدُّ انما لجنودهُ
تقوى على جيش الضلال بلا مرا في كل وقتٍ فوقه ونسودهُ
لا مَنْ يصابُ بنبلهم من قومنا الا وبجيبه لنا ويعيدهُ
قال فلما اكملت . قال الضلال اطنبت وما اجملت . واني لا ارى
انَّ لكم في الشَّعْر قوَّة . وعلى ما سمعتُ كلُّ منكم سقط في نفس الهوَّة .
فكيف تدَّعون الصدق . وتفتخرون بما ليس بحق . فمتى قويتم علينا
وكلكم مرجعكم الينا . فاتم تعرفون ان اضعفنا اشدَّ قوَّةً منكم . وقد
اضللناكم واباكم معكم

فضل كلِّ بكلِّ والجميع بما لا غرو فيه وغلَّ العقل والجسدُ
قلتُ نعم انَّ الله قد سلطكم علينا احياناً لتعلوبنا الفضائل . فتقتفي
اثارنا الاماثل . فاذا اصابنا نبلٌ من صفك . فلنا من يُضمدُ الجراح

على رغم انفك . فتبسم الضلال . من هذه العبارة وقال . سوف يعلم
 كل . على من يستقر النكال . فقم بنا نسر الان الى حيث آدم
 المغبون . قبل ان يدركه العدم والمنون . فنهضنا تقطع المفاوز
 والمراحل . حتى اقبلنا على بعض المنازل . فقال الشيخ اني ارى عن
 بعد ما لعله هو المراد . فقم بنا اليه لنرى من اي الاء والاءداد . فلما
 دنونا منه فاذا به رجل ذو هيئة ومعنى . وبالسؤال انتسب الى جدية
 آدم وحوى . فسالناه عنها فقال انها ماتا ودفنا . فلم ير لهما من مائة
 سنة خبر ولا سكنا . فقلنا له ومن انت يا غلام . فقال انني احد اولاد
 اولاده الكرام . ولي زوجة وبنات وبنون . والدك بجهد الله جاهدون
 قانعون . ولكن اتما من تكونان . ومن الى اين تذهبان . قال الهادي .
 قلت اما انا فهادي بن عقل . وهذا فضلال بن جهل . جئنا نطالب
 آدم لغرض . فهل لنا بك من عوض . فقال حيا كما الله ان للضيافة عدي
 منزلا ورثته من اجدادي . وبحق ذلك تحلون محل اولادي واسيادي .
 فقلنا له بورك فيك . وبلغت امالك وامال ابيك . وبعد ان كملت
 ايام الضيافة . حسب قوانين اللطافة . سأل كلاً منا عن مرامه . فحدثه

كل عن بغيته وهيامه . فقال اما آدم فقد نفذ فيه حكم ربه . عومل
 بالرحمة وعُفي عن ذنبه . اما انا فأكرة للضلال محلاً فيه ذكر . واني
 استعين برّب آدم على كل ذي ضرر ومكر . فليس لذا الشيخ المشتب
 اليه عندي حرمه . وانت يا هادي فكن لي عليه رفيق عصمه . فلما سمع
 ذلك ضلالاً اشراً واستعلى . وقال له اني بك احق واولى . فان
 ابنت رقتي عن اخيار . ولا احلت بك الهلاك والبوار . قال
 الهادي فاخذت ان اُصلح بينهما . واسكن غضبهما . فانقاد الكلامي .
 وسكن حمتها بلامي . ولكن لم يكن بد من العداوة والتحقد لما بينهما
 من الثار . وفيها من العند والنفار . فاخذت الانسان على جانب .
 وقلت لا تخف من هذا الظالم الكاذب . فانه قد سُع بان يكون
 لك خصماً . لكن لا يهدر على ضررك حتماً . فكن تحت هداي سالكا .
 فتجوز منه مهالكا . فانا رسول ربك ذي الجلال . ابنت لا فيدك الى
 سبيل الكمال . وبلوغ الامال . ثم التفت الى الضلال . وناشدته بالله
 ان يرحل بالجمال . منعاً للخصام والجidal . وحسماً للنزاع والاشكال .
 فنهض من ساعته راحلاً . وهو يتوعد آفلاً . قال الهادي فاخذت

ان اهذبه واولاده برشد و نظمين . واخبره بان المخلوقات قد صنعت
 لخيرهم بامر رب العالمين . وان آدم كان من خلق الله المختارين . حتى
 اضله ابليس واغراه . الى اغاظته مولاه . فارتكب ما نهاه عنه وعصاه .
 حتى اخرج من الجنة الى الارض قصاصاً وتأديباً . الى مدة يعلمها سبحانه
 وتعالى تحكماً وتقريباً . وان ابليس سبعا عصى على فعله بيد الله ذي
 القدرة والعدل . وسيرجع آدم الى مقامه الاول من الشرف والفضل .
 كل ذلك وهو يصغي منتبهاً . ويشكرني على ايضاح ما كان به مشتتاً .
 منه الامن غدر الضلال وظلمه . ومرتباً فرصة الانتقام من خصمه .
 فلم نزل كذلك مدة اعلمهم سبل الهدى . ونحن لا نسمع عن الضلال
 خبراً ولا صدقاً . ورقمنا على صفائح الازمنة الايات الالهية . تذكرة
 كافية وشهادة وافية

ما ذي الجنازة والمقود تندبه كل المخلوق تكلي عنه لم تعص
 رب ولكنهما الانوار ترقبه نور ولكنه للنور لم يضر
 قد البس الله من اضلاعنا ملكاً الفخر اضحى رسول النل والمضض
 ما كان اجملها في اصل خلقتها لو لم يكن قد بلاها العجب بالرفض

ما ست بشوب من الانوار مُعْجِبَةً حتى تُتَبِّعَها الثعبانُ بالرمضِ
 بريئةٌ سُحِرَتْ من قبحه فغدَتْ حيراءَ اسرى بها سماً بلا جَرَضِ
 تدعو لآدم سكرى وهي جاهلةٌ امر المنيّة ذُقْ تعلم ولا تجبِ
 فذاق عن وَلِهٍ فيها وقد ظهرت في الروح تسعى يدُ الافناء والحبضِ
 فصاح عن المِ ويلي بما كسبتُ يداي شجياً ولم يبقَ سوى أَنْضِي
 فضبتُ بالموت فاعدلْ حيثُ متصفاً بيني وبين عدوي غيرَ معترضِ
 عفواً اغظناك ضعفاً انا بشرٌ عن غير قصدٍ فلا تقتصِ عن عَرْضِ
 عفوتُ رفقا فدارِ الجرح منتظراً ما فيه تحي ويلي الضدُّ بالقرضِ
 احرمنا فاخرجنا من ذي الجنان فلا بدوسها مجرمٌ حتماً الى الابضِ
 للارض قد لعنتُ فيما جنيتُ بها تقضي فداوِ سهام الموت بالخفضِ
 مهلاً ساخرِبُ ذا المجهازِ منتقماً بما جناهُ فلا نخشى من الخفضِ
 لا بالملائك بل ذاتي ستسحقه بنفس آدم من احببه عن برضِ
 فلا مناص لمن يغتاني عهداً بما نوى تهلك الاخطار من يخضِ
 ما كان اعدل احكام العليّ بان يميتُ بالموت اصل الموت والفضضِ
 يسعُ الخلق احكاماً اجلُّ بها حفظ الحقوق لكلُّ منه كيف قضى

وللخلف شرف مشاهدة تمام وعدد الصادق . تبارك وتقدس في
المغارب والمشارق . الى منتهى الاجيال والازمان . ومنتهى الادهره
والاكوان

الجامعة

تعتبر الانسان بوصول زمن الكهولة وهو الرجولية النامة من سن ٢٥ الى ٤٥
وبالتوسع من ٢٠ الى ٥٠

اقر الكهول ضيافة الآمال شرف الشباب وفضله المتعالي
قومر بهم ثمر الحداثة يانع قمر الفتوة في سما الاكمال
خاع الشباب العنفوان ونبيه متزيئا بالرفق والافضال
لطف الحداثة وافتخار صبوة وهدى الشيوخ تجمعت بكمال
زمن له عهد الشباب وما مضى منزل عن مطلق الافعال
هذا وريث السالفات ونشوءها ووكيل ما ياتي من الاجيال
فيه قوى الحيوان تاخذ حذرها وقوى النفوس تفوز بالاقبال
ويجوز تسمية المركب مطلقا انسانها من طينة وجلال

هذا مصيفُ العمر طال نهارُهُ بُلي الظلامُ اسَى بتصرٍ ليلِ
 وبقِي الفضائلُ من خسوفِ سناءها بتعرضِ الظلماتِ في الاعمالِ
 اهنأ به زمنًا يغارُ عليه مَنْ ولَبَّ وَمَنْ ياتي على الاجمالِ
 فيه شهودُ العمر تودعُ فخرها طوعًا وتطلبُ عنه كل منالِ
 وتضيقُ فرق غياهب الدنيا به شهبُ العقولِ وفضلها المتلالي
 وتنزلُ آياتُ العليِّ لكمالهِ شرقًا وغربًا قبلةً كشمالِ
 وتخرُ ساجدةً لهته التيب تُعلي فنون العلم دون مثالِ
 فيه اكتشافاتُ النفوس تخلصتُ وله بها تشخيصُ كل خيالِ
 وبه اتخاذُ الكائناتِ سعادةً فعلاً ورمزاً حاضراً كمالِ
 حجزَ البحارِ مطى البحارِ بنى القفارِ جنى الفجارِ غدا منارِ رجالِ
 وجدَ العلومَ سما النجومَ به يدومُ منى الشهومِ له صلاح الحالِ
 مالك السباقِ بلا البراقِ وفاقِ في طلبِ البعادِ وعاد دون نكالِ
 عن همة الكهلِ الجليلِ وعزمِهِ دُررُ النهى ومنى الغنى والمالِ
 اخذ الرسالة منه فهو رسول من خلق البرايا من غنى الآزالِ
 هو بادعٍ هو كاشفٌ هو موجدٌ هو عالمٌ بتفاوتِ الاحوالِ

مَجْلَدٌ مِثْلُ مُتَبَعٍ مُتَعَمِّرٌ مُسْتَكْمِلُ التَّمَثَالِ
يَسْعَى وَصُورَةَ رَبِّهِ فِيهِ عِلْتُ رَشْدًا تَصَاحِبُهُ بِلا أَهْمَالِ
يُعْطَى وَيُعْطَى مِنْ عَمِيمِ غَنَائِهِ يُمْرُقُ وَيُرْقَى فِي هَدًى وَنَعَالِ
أَكْرَمُ بِعَمْرِكَ مَا اسْتَطَالَ مُعْظَمًا عَشْرِينَ حَوْلًا أَكْرَمُ الْأَحْوَالِ
أَجَلُ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْخَمْسِينَ ذَا أَجَلِ الرِّسَالَةِ أَفْضَلُ الْأَجَالِ
دَعُ لِلشَّبَابِ بِهَامَهُ وَلَكَ الْعُلَى فِي الْفَعْلِ مَا يَفْنَى عَنِ الْأَقْوَالِ



العادة

جوابه هو نفسه واختاره في ذلك الغر وتعداد فضاله وأفعاله

فَدِجْمَعُ الْجَهْلِ مَا فِي الْعِلْمِ مِنْ حِكْمٍ وَيُصْحَبُ الْفُوزَ مَا فِي الْخَيْبِ مِنْ أَلَمٍ
بَاغِي الْمَكَارِمِ فِي غَيْرِ الْمَكَارِمِ لَا يَفْنَى إِلَّا عَلَى نَسَمٍ مِنَ الْكُرَمِ
نَسَى لِأَدْرَكَ مَا فِي زَعْمَا شَرَفُ فَلَا تَنَالِ سِوَى عَارٍ عَلَى نَدَمِ
تَجَاعِلُ الْمَرُوءِ مَوْضِعَ الْمَفَاخِرِ أَدِ سَاءَ الرِّجَالِ اقْتِدَارُ فِي شِبَاهِهِمْ
مَادَ الْفَتَى قَلْبَهُ عَنَفُ الْهَوَى فَعْدَا بِغَيْرِ حُبِّ ذَوَاتِ الْيُحْسَنِ لَمْ تَهَمِ
بِالْعَنَفِ أَنْ تَغَالِبَ الْهَوَى ظَلَمْتَ فَالْنَفْسَ عَنْ حُبِّ غَيْرِ الْغَيْدِ فِي صَدَمِ

تصفوا المحبوة اذا داعي الغرام صفا والسيف يعرف ذا حزم وذا هم
ان الشباب الذي راقت مطامعه عنه نوال العلى والفخر والنعيم
يميل قلب الفتى نحو الحسان كما يميل رضع بلا علم لامهم
ساء الكهول رضاع في تقدمهم يبغى الفطيم غذاء غير فضل دم
نحن الكرام اذا ندعى لها وبنا قد يأمن الناس غدرًا غير منهم
نحن اللبوث اذا استل الحسام اذى نسقى الردى من سعى بالبغى والنقم
فينا الوداد يرى قومًا بجل بهم حكم الغرام فلا يحلو لغيرهم
لنا التقدم في راي السلام كما يعطى لنا الحكم في تحصيل ثارهم
تقيد شبانها في كل مكرهة ونكسب الشيب فخراً غير منهم
ظلم الشباب وحلم الشيب كلهما فينا فنحن عدول الارض والام
اولو العزائم في جور الزمان كما عند الرخاء ولاة العلم والقلم
عجائب الارض فينا قدرات شههاً بدور عزم وحزم غير منهم
ناتي العجائب وفلك الشوق قد شحنت آمال وهم سكارى خمرة العشم
طفنا البلاد واديننا العباد وقد لنا المراد بعقل غير منوهم
بنا العناصر والافدار قد عرفت هدى النوال وصدق الحزم والقدم

بَسَّخَرُ اللهَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عَجَبٍ لَطَالِبِ الْفَوْزِ مِنْ غَيْبٍ وَمِنْ عَدَمٍ
بِهَمَّةِ الْكَهْلِ تَحْيِي النَّاسَ فِي رَغَدٍ وَتُجْتَنَى الْأَرْضُ عَنْ طُوعٍ وَعَنْ رَغَمٍ
وَتُمُتُّطَى أَمَجَرُ الدُّنْيَا بِالْأَوْجَالِ وَتُعْرَفُ الْأَرْضُ مَعْمُورًا عَلَى رَدَمٍ
وَيُخَضَّعُ الْبَرْقُ مُنْقَادًا لَنَا وَبِهِ مَلِكُ الْأَرَادَةِ بِسْمُو غَيْرِ مُنْجَزِمٍ
وَيُغْتَنَى عَنْ مَتُونِ الْخَيْلِ فِي قَفَلٍ لَهَا الْبَخَارُ حَيَوَةٌ قَطْلٌ لَمْ يَنْمِ
وَيُجْتَنَى مِنْ جَمَادِ الْأَرْضِ كُلِّ مَنَى وَيُجْمَعُ الدَّرَمُ مِنْ خَرْفٍ وَمِنْ جَشَمٍ
بِرَّصَدِنَا النُّجُومَ وَالْأَفْلَاكَ قَدْ ظَهَرَتْ مَنَاجِجُ الْحَقِّ تَاتِيهَا بِالْأَوْهَمِ
بِهَا عَلَمُنَا كَسُوفًا وَخُسُوفًا وَمَا يَكُونُ عَنْهَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكَمِ
وَنَدْرِكُ الْيَوْمَ مَا يَأْتِي غَدًا وَكُنَّا مَا يَحْجِ غَدًا مَا كَانَ عَنْ قَدَمِ
وَكُشِفَ أَحْكَامُ آيَاتِ الْكَوَاكِبِ فِي بَدْءِ الزَّمَانِ عَرَفْنَاهُ بِالْأَبْرَمِ
وَقَدْ عَلَمْنَا بِجَمِيعِ غَيْرِ مُنْقَطِعِ رَسُومِهَا وَسُقُوطِ الْأَنْجَمِ الرَّجُمِ
بِجَهْدِنَا قَدْ أَبْنَأْ كُلَّ مَا غَمَضْتُ عَلَى الْخَلْقِ مِنْ سَامِرٍ وَمِنْ عِظَمِ
نَبِينٍ فِي الْأَرْضِ مَخْزُونًا بِالْأَعْدِ مَعَادِنِ الْخَيْرِ وَالْإِغْنَى وَكُلِّ عَمِ
جَبْنَا الْقَفَارَ وَخَضْنَا فِي الْبَحَارِ وَقَدْ قَدَمْنَا النِّفَارَ بِعِزٍّ غَيْرِ مُنْخَسِمِ
بِنَا الصَّنَائِعُ طَرًّا وَالْعُلُومُ زَهَتْ وَكُلُّ فَنٍّ وَبَدْعٍ غَيْرِ مُنْقَسِمِ

ابن المنابر ابن الحاكمون على
 ابن المناجر ابن المشرقون لدى
 ابن السياسة ابن الموكلون على
 ابن القبائل ابن الجود ابن هدى
 فينا الشباب برى مجدا فيكرمنا
 كواكب الارض اولانا لما ظهرت
 رسل التهانى لاهل العدل دون اسي
 فينا رسالة رب الخلق ظاهرة
 ندعو الخلايق بالآيات صاغرة
 نعطي ونعطى كنوزا من خزائنه
 موادع العمر عن طفل وعن حدث
 منا النبيون والغازون قاطبة
 فينا يكمل انسان الورى وبنا
 نحن الرجال الاولى ترجى فضائلنا
 بنائد الله في الاكران مظهرة
 تخاصم الناس في حل وفي حرر
 مجالس الفخر من فضل ومن علم
 حكم الخلايق في حق وفي ظلم
 ابن الغنائم ترجى من خلاقم
 ويلبس الشيب عنا حلة الشم
 ثواقب العقل في الاعراب والعجم
 ولذيت اساءوا علة السقم
 اياتها في فنون الكشف والفهم
 اطاعة الله اشهادا بلا قسم
 تزداد فيضا واعطاء باخذهم
 وعن شباب وشيب كلها بهم
 والكاشفون واهل الفضل والحزم
 قد اظهر الله فرق النور والغسم
 في كل حين لاهل الارض كالسهم
 آيات خلق سميت عن ذكرها بفهم

الاستفاقة

رجوع الانسان الى نفسه ونظرة بطلان كل افتخار عندما تبدي قوته ان تغل ونظر ذلك عيانا

من سن ٤٠ الى ٥٠

يسعى الفتى في هواه غير منتهية حتى ينهيه اقبال مغربه
قد فاء في سفن العمر منهمكا مستأمنا خطرا بحري مركبه
تقيده النفس في ارض الغرور على مناكب الموت حقا غير مطلبه
فلان قسوى من بعد ان صبغت سواده بياض عكس مشربه
بخش الحام ولا يخشاه مبتعدا لم يخشاه غير مخوف موكبه
والموت يرسم في اعضائه خططا تزداد يوما فيوما في مركبه
فيولج الغيد المائور في جعد ويجرم الثغر من الاء مرضيه
ياسابرا بجهل الاودار ما كتبت عليه يجهد في تحصيل ما ربه
سينتهى بك هذا الاجتهاد الى ما لا تود ولو ذكرا يدور به
فق صاح وانظر جليسا قد انست به منذ النصور تجر به في تقر به
هذا الصديق الذي تهوى تصنعه الى العداوة ايفاء لمصعبه
بالشعر يا صاح ايات العدو بدت والثغر والوجه كل في انقلب

الا استفق صاح ما بعد التمام سوى تناقص كل ضد في تغلبه
 قضى لها درجات لا غرور بها والكل يبلغ قهراً في تدربه
 نعطى ونعطى بحكم غير منتضى فلا نخير فيه او تجنبه
 لقد عرفنا من الدنيا اطائبها فلا يدوم بها شئ باطيبه
 خير الزمان مضي والحق ليس لنا توريث ما قد ورثناه باعذبه
 سحر الشيب من حسن الشباب ولا نعطى له غير ما يحملو الشباب به
 لا فخر لا سيف لا علم ولا صعب لا حسن لا مال يبقى في تصعبه
 ماذا اكل ابن انثى سوف يدركه ظلم المنون وكل بين مخليه
 يا للارايا فما اشقى الحيرة لمن يدري الوحود باهناه واصعبه
 يفصل العجم جهلاً ذم في بشر اذا استوى الامر في الغايات فأتبه
 لا يجرم الله مخلوقاً سعادته فإن اجاد فلا ساع لمسلميه
 قد زين المرء علماً بالوحود فلا يشقيه بالسلب بل يقضى بموجبه
 اليك يا من على روح الخليفة قد رقت عدلاً وحلاً غير مشتببه
 اليك يا فاطر الكوان من عدم بحكمة حبرت كلاً سواك به
 اليك يا من لخير قد امرت بما رآه من كل بدع في تذهبه

اليك يا من بدا عن فيض رحمته كلاً ليعبي ويبقى في تطويه
 اليك يا من حيوة العالمين غدت رهناً لحلمك تسعى في تطلبه
 اليك يا ضابطاً كلاً بقدرته وصانعاً كل شيء طبق مرغبه
 اليك يا من الوف الكائنات بدت ترجوك والكل راض في تقربه
 نائي فتمن وما نخواه من نعم جميعه لك ملكاً في ترتيبه
 ملكاً تغار عليه انت صانع بنيت است تقضي في تخربه
 لا يهدم البيت من بيني بلا سبب فإن هدمت فخبر قد قصدت به



الدهرية الكبرى

في مطامع الانسان ونبيه وغايته

يا صاح في النفس مجموع الاعاجيب كنز مفاتيحه ايدي التقاليد
 المرء بكرة حالاً طال ما لبثها فالعيش يحلو بتسهيل وتصعيب
 كل يزول باوقات محقة الا الزوال فباق دون تحقيب
 كل يدوم لاحكام مؤبدة الا الدوام فباق دون تعقيب
 كل الخلائق افراداً اذا فحصى تعلو ومجموعها مهد الطباظيب

جواهر الكون تخلو كلها سذجت والشر يكثر من كثر التراكم
 ما كان اطيب عيش الجدي منفردا حتى تشي فذب الكره في الطيب
 ما اصدق الكون كذبا في تجارته لا فرق بين سوى فرق الجلايب
 قم واقنع ان في الاخطار مرتصب يرجي به الفخر خلدا غير مرصوب
 لا تخشي الشر محفرا بعظمه قد تأمن اليم سفن في الجراديب
 اخش الرخاء ولا تنزع نوائبها في النائبات لنا آيات تأنيب
 اخش الصديق الذي ياتيك مبتسما قبل العدو الذي ياتي لتأديب
 لا تأمن الناس او عاذا وان صدقت ان الوعود لأرجاء المجاديب
 افاضل الارض انزال لغايتهم وصدقهم عندها من صدق عرقوب
 لا يثبتون على امر وحالتهم كالبحر لازل في نشر وثريب
 تنزع الكل مطلوبا بهم به قلب الوري فاهما حوا كل شغب
 في كل كنز راوا او هامر غايتهم فهم كل بكل غير محبوب
 ساء الفتى حرصه جهلا فاشغله عن نيل ما هام فيه بالخبايب
 فعادت الارض دارا للنزاع ولم يطب بها العيش عذابا دون تليب
 في العلم جهل كذا في الجهل معرفة والكل يجري على عكس المراديب

سفاغين في محيط العمر ساجدة تديرها عسفاً ايدي التلاعيب
في النفس ميل لامر غير منتهك والشوق يزداد في بعد المطالب
تنساق من فلك دان الى فلك عال الى فلك اعلى بترتيب
تسعى وتتبعها نحو العلى جمها حتى نخط بنا ضمن السراذيب
يا صاعداً في مراقب النفس متخذاً في ذا الصعود هبوط دون تطيب
كرات كور بامر الله دائرة بحيطها دوران غير مقصوب
تدنو وتبعد عن اغيارها ابداً في مركب دون ابعاد وثقريب
في حاصل العرام والقلوع عرضت لما وفي بعضها تنز النجاريب
نعلو ونسفل في علم وفي طمع والكل تقذف في فلك الاكاذيب
المري يطلب ما في الغيب معرفة فاحثار ما بين تصديق وتكذيب
من كن بجهل امراً وهو يامسه فكيف يطلب ادراك الهاميب
يا جاهلاً فيك ما يكفيك من عجب في نفس كونك مجموع الاهاليب
هل انت من جوهر وانت من عرص مركب انت ام من دون تركيب
مكلف مستقل الله صيد مولد ازل اي اسلوب
محيز مطلق جمع على حدة مطوب هالك من غير تطويب

حقيقة شبيهة مستكمل جهض
 حبة بغضة حرص على كرم
 قباحة او جمال طاهر نجس
 من الملائك تعبان بلا اسف
 مستكفي سارق ام معجب ضعة
 هذه لبعض خصال فيك قد جعلت
 طوراً تبارى العلى فخراً بها ونرى
 تيس في حلق الادراك مدعباً
 تدعو الجراحة طبعاً فيك عن سلف
 لك البرايا وملك الله وارثه
 اعلم وجودك ثم ابحث بما غضت
 ما كل ما قصرت عن فهمه فطن
 هذا مقام خطير فيه قد جنت
 كم باحث رام ادراك الوجود فام
 يا منكراً ذاته في علمه اسفا
 مستحدث محدث من اي تغريب
 دناءة شرف شهم مجعوب
 مستحکم جاهل عذب بتعذيب
 محسر ذو ثقي او اهل تشغيب
 مستقتل قاتل فضل بديوب
 على خلاف ودامت دون تشريب
 اخرى صرعت بها دون التباقيب
 طوراً واخرى على حذر الحنازيب
 يوماً ويوماً ترى بين الدعايب
 وفي غد تكتفي عن ذي بتريب
 عليك من معجزات دون توريب
 وهم فذلك جهل دون تصويب
 بعد التراقي قلوب كالقراضيب
 بحكم فانكر كلاً دون تاريب
 عجبت حساك جهلاً كل تعجيب

أو آخر العلم جهلٌ عدتَ تجهلهُ أخطأتَ بالجهلِ إدراكَ الأناسِ
 دُعُ عنك شوقك للجهولِ مقتنعاً بما ترى دون تضيقٍ وترصيبِ
 عجائبُ الكونِ آياتٌ مدونةٌ في مصحفِ النفسِ عن حكمٍ وترجيبِ
 وجهٌ لحاظك في كلِّ الجهاتِ فيها في كلِّ ما حرتَ فيه كلُّ تهذيبِ
 قوِّبَ بما أنتَ أخرى تستعزُّ به ذخائرُ الكونِ بآنتَ عند تقويمِ
 كم تاركٌ لك كنزاً ماتَ بجهلهُ ثم فالغنائمُ في جدِّ وتخييبِ
 لا يبلغُ الفوزُ بالآراءِ ذو طلبِ ما لم تذهبْ بسعي كلِّ تذهيبِ
 أن خالفتك مقاديرٌ فحنتَ بها واضبُ في ذاك نيلٌ دون تخييبِ
 اطلبْ نجدٌ من يسُلُّ يعطاً بالاحراجِ في حلمٍ مولاك هذا كلُّ مكثوبِ
 فإن وهبتَ فلا تبخلْ خزائمهُ فيضٌ في الحرصِ إفناء المالا زيبِ
 النفسُ تهوي مقاماً في العلى أبداً فاجربها جري مربوبٍ ومرجوبِ
 عذراءٌ من ملكاتِ النورِ صادقةٌ يسيها كلُّ تحديدٍ وتاليبِ
 خذها دليلاً ولكن كن لها رصداً فإن عثرتَ فداءً دون تطيبِ
 منارةُ العلمِ والحسنَى وكلُّ هدى والرشدِ والحلمِ طراً دون تخييبِ
 تألقها بفعالٍ من طبيعتها غبورةٌ دونها كلُّ الخرا عيبِ

فان تملكها حباً وقد ألفتُ منك الخلود ففيم كل مطرب
تنسي الصغار بامال مصائبهم وبالخلود مرار الموت للشيب
تعليك من فلك الدنيا الى فلك الاخرى تعز به خلداً محبوب
عفيفة ودّها يزداد فيك وما سوى الفراق لديها غير مرهوب
امينة في دوام الانس شافعة يوم الننادي رسولا غير مشجوب
هذه مطيتنا العجباء تحسدنا سواج النور في لطف وتنجيب
نجري خيول المنايا وهي تاركة جراتها بين منهوك ومعطوب
نجيبة في مراقبها متبسة بالفوز والرفق تسعى خير تائب
ناتي العجائب وفلك العرق قد شحنت امال وهم حيارى دون ماروب
فالغيب يقذفنا والدار تجذبنا نسري كذا بين مقذوف ومجذوب
لنا العناصر والاقدار مانعة والله والعلم انصار المرازيب
ماذا المركب من موت ومن طمع ساد البحار بعزم غير مغلوب
يسعى لتحصيل كنز كلما ملكت يداه كنزاً تعالى غير محبوب
في الغيب كنزك يا مغرور منجزه فلا ينال بتطويع وتغريب
كنز الخلود وذا غالب وثلاثة بالموت لا غير كنزاً غير مشدوب

كلُّه ثمنٌ عدلاً وتدفعةً باقٍ بياقٍ ومسلوبٌ بمسلوبٍ
 فينا عجائبٌ بدعِ الله نافذةٌ باصاحٍ في النفس مجموعُ الاعاجيبِ



الدهرية الصغرى

في صروف الدهر وتغلباته

(ان المصنف قد ارتكب الاكفأة اي اخلاف اعراب القافية

اشارة الى تغلبات الدنيا عند ما يبغي ثباتها)

دع عنك دُنْيَاكَ وأرغب عن مراتبها فسوف يخسرُها من كان كاسبها
 غرارةٌ يسحرُ الالبابَ ظاهرُها غدارةٌ مزجتُ سماءَ اطائبها
 فما صديقك منها غير زاهدُها وما عدوك فيها غير راغبها
 تبا لها من رفيقٍ عهدُهُ كذبٌ وكلُّ افعالها موتٌ عواقبها
 لا يعجبُكَ منها منظرٌ بهجٍ هذه المنيةُ فاحذر ان تصاحبها
 كاسرٌ ارتبى بها فخراً ومنزلةً حتى شربتُ فقالت وبل شاربها
 لا تركنَ لها يوماً بما وعدتُ قودةٌ كلُّ من فيها يُقاربها
 دنيا تُجِلُّ باعلاها اسافلها كما تُخطُّ بادناها كواكبها

وما دوامُ مقامٍ من فضائلها فكلُّها طالَ فيها من غرائبها
غرَّت بنفسي حتى جثتُ مبتغيًا سرورها فارتفتُ الغدرَ جانبها
قد كنتُ حرًّا غنيًّا مكرمًا فانتُ عليَّ عسفاً فلاشتني نوائبها
القتُ عليَّ هومًا كنتُ اجهلُها وسجَّلتُ سوءَ امري من عجائبها
وعاد ينكرني من لي عليه غدت الوفُّ فضلٍ وانسابي تناسبها
يا المصائبِ يا للدهرِ قد نُشبتُ كيف التخلُّص منها بي مخالبها
لو لم اجدُ اثرَ الايامِ في جسدي لكنتُ اجهلُ نفسي من مصائبها
اينَ الصديقُ واينَ المالُ اينَ انا اينَ الرفيقُ واينَ الفخرُ غائبها
اينَ الذين لنا الافصالُ عندهمُ كلُّ توارى واضحينا اغاربها
اينَ الذين لنا في منعهم املٌ كلُّ تولَّى وخلانا نحاربها
كلُّ تغبَّرَ معها عن طيِّبته فصاحبي وايبك الان صاحبها
فلا سرورٌ ولا همٌّ اقد حلفتُ ولا غناؤه ولا فقرٌ يدومُ بها
صبرًا على ما مضى لا نفع في اسفٍ بيضٌ بنا بلغَ الامالُ ضاربها
وما اهتمامي بافعال الزمان سوى عينِ الجنون فدعني لا اراقبها
من كان زاهدًا في اليوم عن كدرٍ قريبًا في غدٍ قد عاد طالبها

وكم لها راغبٌ عزاً ومنزلةٌ تُذِلُّه فَبَرَى اضحى بُعائِبُها
دَعَهَا فَمَا نَحْنُ احْرَارٌ لَقَدْ جُعِلَتْ كَسَاعَةٌ دُورَتْ كَمَا عَمَلَتْ بِهَا



الميزان

لو

لامية الهدي

في ما يجب الانتخاره من حاسبات الكهل

ما الفخرُ بالمال انَّ الفخرَ بالرجلِ مالٌ جمعنا مضي والفخرُ لم يزل
يا من يُومَلُ انَّ المالَ بجعله فوقى خُدِعَتْ بذا يا فارغ الاملِ
علي بخلدني مهلاً فان ملكت يداك مالٍ فلم تعثر على حلي
ملكته مالي ولكن ما ملكت يدي والفضلُ للبدلِ لا للمالِ والذليلُ
ضيعتُ ما قد جنت بمناي عن كرمٍ في مصحف الدهر ما يكفي ويشهد لي
فما تعبرني في فقد ما جمعت يداي من فخر اهل الذلِّ والسفلِ
فان فقدتُ فخرَ المالِ عن سببٍ يكفي فلم اجمع الاموال بالختلِ
تُعلي المصائبُ اصحابَ العقولِ ولا يذمُّ غيرُ فعلِ العارِ والزللِ

في الراجحات لكم فخر ونكرهه لا يطلب الفخر الا في ثناء العمل
 ما كل ما رسبت اجزائه ذهبكم راسب صاحبي من اقبح الثقل
 يكفي الحجي شرفا كل بعظمه لا يعظم المال الا في يدي حظل
 تدرى الخفاء ما خفت منافعها في جوهر العقل ما يغني عن المثل
 ان كان غيرني من فاقني شرفا بالعقل دعه فان الفضل يثبت لي
 قضى التوازي فيما بينها رتبا ان التوازن من احكامه العدل
 يعطي الرواجح من خفت طبائعهم حتى تعادل اهل العقل والجذل
 اولى الجواهر تلطيف الكثيف كما قضى بان تحفظ الارواح بالشبل
 تجاذبت باختلاف نحو مركزها في ذا التجاذب ما يقوى على النلل
 خلايق رزقها في بعضها ولها في صمتها صوت شكر فائق الثمل
 يا من اهنت مصاب الدهر عن قدر يكفالك عارا تركت الفضل للاهل
 تعاملوا بما عارت الاقدار من نشب مفاخر المال لا ترجى من العكل
 لو ان فخر الغنى في جمعه لغدت مجامع المال اولى منك بالجلل
 قد يكسب النفس عسر بعد ميسرة حسنا ويكتسب البهتان بالبلل
 والمال يعتز او يدنو بصاحبه تحلو القلائد او تنهان بالطلل

فلا نودُ الغنى الا لتبذلهُ ما الفخر في جمعه لكن بالبدل
 يخشى المكارم من في عرضه شللٌ وهي الدواية الذي يشفي من الشلل
 لا تبذل الجود بالاعجاب مفتخرًا ان المكارم لا تنقاد للخيال
 تهوى المكارم ثوب الاتضاع كما تهوى القلوب رخاء العين الذبل
 اهدي المنية نفساً عزَّ منزلها واست اقبلها بالعار والقذل
 وارفض الجود من ايدي اللئام ولا اخشى المنية الا من يد الذل
 لا يرفع المرء الا ما جناهُ ولا يُستخقر الجود الا من يد الذل
 بذل الغنى لا كنساب الحمد نعرفه اولاه لم نك بين الناس كالشعل
 لا تبتغِ الفضل من مالٍ وتخزنه غنائم الحرب لا ترجى من العطل
 ان الفخار اذا لم تسم غايته داء النفوس غدا من اقبح الدمل
 تنأى النفوس بجودٍ دونه شرف كالقلب يالف بالاحسان والرتل
 يا من حرصت على المحتاج قد حفظت لك المنايا ثواب العبد والرسل
 يخول الله بالخيرات ذا كرم ويعرف الموت اهل الشح بالخول
 يا من بطن بان المال بخلده مهلا دواية لك من ذا الداء بالشكل
 ملكت سيف المنايا الان عن عجل فسوف تلقى جزاء الفعل بالاجل

سفاتج العمر تستوف بلا مَطلَر رقيمة بدم في مصحف الأصل
ما ينفع المرء فخر قد جناهُ بما جنى على الغير ظمًا ساء من بدل
حُمالة الفضل فضل ان فقدت فما تنال من غيره من اقبح الحُمَل
سيف المعالي اذا لم يعمل ضاربه يقتص منه كفعل الورد بالجعل
يرضى بعيش قليل لا حياة به ولا نبالي بما ل الارض بالخل
قل للذي باع بالاموال صاحبه اضعف خلا ولن تلقى سوى خال
حررته من جيل كان يتعبه لو لم تكن خنته ادى الى الذبل
يامن بعين نقادير الزمان على قوم اصابوا تمن العفو في الدول
لا تستقر على حال لقد خلقت بحكم ربك دوراً ضيق الخلل
عالم مصابك اما لافان حصلت حذرهُ شرّاً فلا شيء بمكمل
لا تثقل النفس اوزاراً فقد فطرت تأبى التبعج فلا تنقاد بالذلل
لا تستهن صاح في الافصال ذا صغر خير الفضائل ما شئت مع الطفل
خلائق احكمت في بدعها عجبا تُصل فيها ذوي الادراك والحول
فطرتها يديه علي تجل بمن يعلوبها وغمرت الكل بالاكل
اودعت فيها من الايات ما غمضت على سواك وصنت العقل عن غفل

تَكَلَّمَتْ وَهِيَ فِي اسْتِبْدَادِهَا عَلَتْ لَا يَقْرُنُ السَّعْدُ إِلَّا فِي سَمَا الْأَلِيلِ
حَفَظَتْهَا بِأَنَاطِافٍ فِي طِبَائِمِهَا تَمُرُّ وَتَحْفَظُ فِي الْأَبَاءِ وَالْجُنَّالِ
شُهُودٌ عَدَلٍ عَلَى مَا قَدْ وَهَبَتْ لَهَا تَبْدِي الْمَسَائِيحَ أَجْلَالًا بِلا حُكْلِ
زِينَتِهَا بِمَشَقَّاتٍ يَلْدُ بِهَا جَهْدُ النُّوَالِ فَلَمْ تَأْمَنْ مِنَ الْجَهْلِ
وَهَبَتْهَا النُّورُ تَعْلُو فِي غِيَاهِهَا لَا يُعْرِفُ الْعِلْمُ قَدْرًا غَيْرَ بِالْجَهْلِ
سَخَّرَتْ بَعْضًا لِبَعْضٍ وَهِيَ خَاضِعَةٌ أَنْ السَّفَائِنَ لَا تَسْرِي بِلا جُلِ
شَرَفَتْهَا فَغَدَتْ حَتَّى بِأَوْضَعِهَا تَسْمُو فَلَا حِلْمَ يَزْهَوُ غَيْرَ بِالْجَهْلِ
أَطْلَقَتْ نَفْسَ سَابِهَا حُبَّ السَّابِقِ فَلَا يَمِيتُهَا غَيْرُ قَصْرِ الْبَاعِ وَالزَّمَلِ
نَبِيكُمَا ذَاتِ حَسَنِ سَاءَ مَا قَدَرُ لَوْلَا أَقَاتِلُهَا الْأَمَالَ لَمْ تُثَلِّ
نَبِيكُمَا ذَاتِ وَزْرِ خَانِهَا جَمْعُ نَفْدِيكُمَا كُلِّ دَمْعٍ غَيْرِ مَنْسَجِلِ
نَفْدِيكُمَا كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِهَا وَبِهَا تَقْرِيكُمَا كُلِّ شُكْرِ غَيْرِ مَنْفَصِلِ
بِكَ الْغَنَى لَا بَعْدَ كُلِّ مَلَكُثٍ يَدَاهُ وَالْعَبْدُ مِنْ أَحْسَانِكَ الْأَوَّلِ
بِكَ الْحَيَاةُ بِكَ الْأَمَالُ مُدْرَكَةٌ بِكَ النِّجَاةُ مِنَ الْأَوْصَابِ وَالْعِلَلِ
بِكَ الْهُدَى وَالْعِلَى وَالْفَخْرُ أَجْمَعُ بِكَ الْمَنَى وَبُلُوغُ الْقَصْدِ وَالطَّوْلِ
بِكَ الْوَفَا وَالصَّفَا وَالْعَفْوُ عَنْ زَلِّ فِي سَوَاكِ فَنُونِ الْيَأْسِ وَالْجَلِّ

فوز الفتى ما اراد الفوز في صمدٍ لافي الغنى والقوى والباسر والمِللِ
 خلّ افتخارك في مالٍ وفي حسبٍ فما اعتلاؤك في حلٍّ وفي حِلِّ
 وما اغتناؤك في كنزٍ وفي شرفٍ وما اعتزازك في قدرٍ وفي وِشَلِ
 هذه خيالات ما في الغيب منجِبٌ من فضل ربك تلهينا عن المِللِ
 ما ذي البرايا بما في بدعها عجبٌ الا اظلة ما غابت عن المقلِ
 او لم يكن قد بلانا حبها غفلاً لما اقمنا بها يوماً على غفلِ
 رضى بذى الارض داراً وهي زائلةٌ بئس الديار وبئس العيش بالاملِ
 دارٌ اعدت لتهديب النفوس فلم تكن لها غايةً كالهدى المطفلِ
 عرائس من جنان الله ساقطةٌ تبغي الرجوع وتابى الارض من نزلِ
 هذه جواهر مبرواته صنعتُ شمس خلد بحمد الباري الازلي
 لا تلهمها بحطام الارض ان لها ملك العلى دار مشوى دون متقلِ
 هذا قضى الله فيه المنون ففي ليفيه الموت كن منه على وجَلِ
 ذع للمنية ذا وانظر لما حفظتُ لك العناية واقنع فيه واحنلِ
 من رام سلب حطام الغير يُلِّبما لا يشتهيه فداو المحرص بالحنلِ
 لا بد من ترك ما لا تستخلص به فاحذر بملكك اياه من الغللِ

مناهل سُمها يسري على مهلٍ فان تعلّتها فالموت في العلل
 فارحب بما يستحب الاشتراك بها ان المكارم نفدينا من الثكل
 لا يجرم الله منها كل ذي رمتٍ رزقا ويولي شديد الحرص بالجزل
 اطائب الارض تخميننا فتملكنا في الطل يا صاح ما يكفي عن الويل
 بخلد المرء علم زانه علم دينا ودنيا لدى العقال والشغل
 وبحسن العلم حالا في الغنى وبه في بذل ذلك فخره غير متبدل
 ويرشد الله ذا سعي بلا بهل لا يبلغ القصد والآمال ذوبه
 من ينظر الرزق مقدورا بلا طلب يناله من صدقات القر والقلل
 كنز الفتى سعيه والشر يوجبه فقر المقام جناة الجهل والكسل
 قم واسع يا صاح ان الله ذو كرم فان خذلت فطيب الفوز بالخذل
 لا يحمده الميل الحسنى بلا عمل اذا استطيع فشر غير مكمل
 في العلم والمال والانسان ترشده يد العلي كل ما يبغي من الجمال



الوجوبية

في السعد والنس

لعرك ما النحوس وما السعودُ أحكمُ الله امر قدرُ عنيدُ
 وما الاقدارُ هل لله فيها يدٌ او انها صدفٌ تسودُ
 وما الصدُفات هل شيءٌ وجوبُ لعرك او خيالٌ لا يزيدُ
 وما الاشباحُ غير تشخصاتٍ بجاولها الضياءُ فلا يصيدُ
 وما غيرُ الضياءِ سوى ظلامٍ وما يُبدي الظلامُ وما يُعيدُ
 امورٌ قد تفضلُ بها عقولٌ صروفٌ لا تقومُ لها حدودُ
 فلا زمنٌ ولا فرضٌ لديها ولا جهلٌ ولا علمٌ يفيدُ
 تدورُ على الخلاق كل دورٍ وفي كلٍ لها حكمٌ جديدُ
 فقد تبقى على عهد زماناً ولكن لا يدومُ لها عهدُ
 غيابٌ لا يظنُّ لها وجودُ وفعلاً لا يغيبُ لها وجودُ
 وعمى لا تغضُّ لها لحاظٌ وصمٌ ذاتُ سمعٍ لا يمدُ
 تحيٌ بخطبها وتعودُ عنه سراباً لا يحبُّ ولا يعودُ
 تضنُّ بلا هداه وتجودُ مثلاً على من لا يضمنُ ولا يجودُ

بفعلٍ ظاهرٍ يعلو يقينٌ بها وبظلمها الاعمى جمودٌ
 ندومٌ على مذاهبنا خلافٌ نظنُّ بها وطورًا لا نريدُ
 كفانا الله ان كانت وان لم تكن شرًّا يسيء بها المخلودُ
 لها الدنيا وما فيها جميعًا اكابرُ امر اصاغرُها عيبُ
 تغارٌ على تحكُّمها ظلمٌ كفورٌ في تظلمها جهودُ
 جوحٌ لا تقاد لامرٍ باسمٍ لعركٍ في تخوفها أسودُ
 اذا ارتأت الزيادة لا سواها وان رأت القليل فلا مزيدُ
 وان قادت فليس لها مردٌ وان ردت فلا احدٌ يقيدُ
 تعاملُ ذي البرايا كيف شئت ودان لها قنوعٌ امر حسودُ
 وعودٌ لا وفاء لها وتبدي وفاء حيث لم تسبق وعودُ
 سميت فدنا لها كلُّ مطيعًا على الاطلاق ينقصها الوطيدُ
 مقابلةٌ فلا باقٍ لديها سوى حكمٍ يقلُّ به الاكيدُ
 غلوبٌ لا يردُّ لها قضاءٌ تعادل ذو جهادٍ او بليدُ
 جودٌ عدت تحسبها حروكًا حروكٌ لا بداخلها جودُ
 تزور ولم تكن ذات انقطاعٍ ثيبٌ ولم يتم لها ورودُ

وَدُودٌ لَا يُرَى فِيهَا جَفَاءٌ بَغُوضٌ لَا شَفُوقٌ وَلَا وَدُودٌ
 نَعُودٌ وَلَا تَصَدُّ عَلَى زَمَانٍ وَاحِدًا أَعْتَمَهَا الصَّدُودُ
 جُنُودٌ لَا يَقُومُ لَهَا مُلُوكٌ مَلِكٌ لَا يَنَامُ لَهَا جُنُودٌ
 عَقِيمٌ لَا بَنُونَ وَلَا قَرِيبٌ خُصُوبٌ مُقْبِلٌ أَبَدًا وَلُودٌ
 تَرَاهَا بَعْضُ أَوْقَاتٍ رَغُوبًا وَآخَرَى لَا نَظِيرَ لَهَا زَهُودٌ
 فَا هَذِهِ وَاهِنٌ غَدَتِ لِعَمْرِي وَلَيْسَ لَهَا قِيَامٌ أَوْ قَعُودٌ
 فَاشْيَاءُ كَهَذِهِ ذَاتُ فِعْلٍ صَرِيحٌ لَا يَرَامُ لَهَا شُهُودٌ
 لِيَعْسُرُ أَنْ تَكُونَ تَوَقُّعَاتٍ بَلَا قَصْدٍ وَآمِنْ لَا يَفِيدُ
 فَلَا عَجَبٌ إِذَا كَانَتْ خَطُوبًا بِإِذْنِ اللَّهِ بِحَدَّثِهَا الْوُجُودُ
 مُحَرَّكَةٌ تَدُومُ بَلَا انْقِطَاعٍ وَتُدْرِكُ كَالْمَنِيَّةِ مَنْ يُرِيدُ



البرهان

في وجود الله والنفس الناطقة وامتياز الأول عن مبرواته بسلطانه المطلق والثانية عن المحبوة
 الحيوانية بعدم الموت والاستبداد بعد موت الحيوانية وذلك لاشتغالها على ادراك نوراني به تدرك
 ما هو الوجود وميل الى الاطلاع على ما فوق التشوق الحيواني للمطلق باكتشافات جليله لم يتوصل
 اليها ما سوى الانسان مما يدل على انها من عالم ابدى

ماذى البرايا وماذا الدائم الاحد	ما قبل ما بعد ما الحيوان ما الحمد
ما فوق ما تحت ما هذا النظام يرى	ما السابحات بجوف الافق ما الوطد
ما الآفلات وعين الكون في رميد	سوافراً في وجود ملكة الوقيد
ما النابحات ووجه الارض مبتسم	ما الرافلات الداربي السهي الشرد
ماذى الفلادة في جيد السماء ترى	جواهر النور بالظلماء تنعقد
كلنا طرق نار فوقها قفل	من العوالم عنها يدخن الجلد
ما الراحات وفي اجوافها ومد	ترزعزع الارض رعباً عند ما تلد
ماذا المركب والحيوان عن كره	كذا الملايك عن امر له حقد
ما بال كل سكوت لا كلام له	البعض بكم وبعض داءه الخرد
تخير الكون في اجزائه عجباً	وكلها ذاك مرصود وذا رصد

تعدّد الرأي فيما كان أولها
فضل كل بكلّ والجميع بما
كلّ ينادي ولكن لا محجب له
كلّ يعظم رباً من خلقيته
كلّ لهم ملكات يسجدون لها
كلّ يحب انعزالاً مع مؤلّه
هذا له المال يخشاه وذاك له
فما عبادتنا إلا لانفسنا
كلّ نساقي الى ما ليس نطلبه
لا نشتهي من كمالات العباد سوى
ندعوا الفضيلة جزءاً من طبايعنا
فالمال يفرحنا والمدح يطر بنا
المرء يعبد اوهاماً لغايته
والارض احمعها مع ما بها ظلم
والكون فاطبة والخلق اجمعه
كل يسخر محذور ومخففد

حتى تعادل في جنسها العدد
لا غرو فيه كذاك العقل والجسد
غير الصداة جواباً ليس يعتد
ما يعبد الاب لا ما يعبد الولد
والكل يدعون رباً غير ما عبدوا
يشكو اليه غراماً زاده الوجد
في الفقر مولى وذا معبوده الحسد
امرّ تساوى به المعبود والعبد
وعن مطالبنا نناهي ونبتعد
ما شانه الوقت لا ما شانه الابد
والنقص من شيم الاغيار قد يرد
والوصل ينهشنا والسيف والعدد
وكلها في رموس الارض تتحد
ضعيفة لنظام الكون تستند
كل يسخر محذور ومخففد

لها قوانينها تجري مدققةً على التوالي فلا يجنازها أحدٌ
 لا تستقلُّ بها الأرواحُ عن جشمٍ ولا لاعلاه عن ادناه منفردٌ
 ترتبت تحت قانونٍ وقد خضعت كلُّ الخسوع لمن لا عن يديه يدٌ
 هو المهيمنُ والاكون صاغرةً تجثو لقدرته العليُّ وترتعدُ
 هو العزيز هو الباقي بقوته هو الرحيم هو المحي هو الصمدُ
 هو الجليلُ وكم نال الصغارُ له عنايةً في ذراها الغرث والعصدُ
 هو العليُّ وفي احسانه سهلتُ نيلُ المعالي لمن يسعى ويجتهدُ
 هو الغنيُّ ولكن فيض نعمته ملوئ الخليفة موجوداً ويبتعدُ
 هو الكريمُ ولا زالت خزائنه تفيض من مكرماتٍ تبعها الخلدُ
 هو الحكيمُ وفي احكامه ضعفت اهل النهى وتساوى الكلُّ والابدُ
 هو السميعُ لمن قد جاء مبتغيًا هو المجيرُ لمن ذلتهم الاددُ
 لا من يعارضُ في ماشا وايس على معصومه الخوف او خلف بما يعدُ
 يا بادع الكلِّ هل في ذاك من امدٍ يُبغى لديك وماذا ياترى الامدُ
 سلطت بعضاً على بعضٍ وما سلمت منها تكفل في افنائها الجددُ
 هذه حيوته اذا كانت كظاهرها حملٌ ثَقِيلٌ علينا علةً وبدء

حتى يزول ومعدومٌ يقوم به وقد تأبَّدَ منها النوع والحُتْدُ
 انت الحكيم ولا غرواً بما صنعت بينُ حكمك ذاك الحق والسَّدَدُ
 لا يهدم البيت من بيني بلا سببٍ فان هدمت فخيرٌ فيه يقتصدُ
 خلقنا لوجودٍ انت بادعه فهل بخلقك ما يمضي ولا يفدُ
 جواهرٌ كلها محفوظةٌ ابداً في قبض قدرتك العليا تُنتقدُ
 حتى اذا كملت يوماً لما خلقت اعدتها لكمالٍ فيك يتجدُ
 وكلها زال فيها من عوارضها جددته لوجودٍ ما له نقدُ
 انذرتنا بلسان الانبياء علي ما فضله فوق ما الاطباع تعتقدُ
 سلب الدوام عن الانواع ما قدمت فيلبس الفردُ خلداً لا يليه غدُ
 كائنا النوع للافراد معدنها تصيغُ منه عقوداً جيدها الخلدُ
 انت الكريم وتعطي ما تشاء كما تشاء من بحر جودٍ نبعه الزيدُ
 نفخت في مخري هذا المركب من طينٍ فاصبح ذا نفسٍ بها البددُ
 هل نالت العجم نفساً لا تموت كما نلنا ولا فما البرهان والسندُ
 نرى البهيمة والانسان عن قدمٍ كلٌ يموت وتفني كونه الصعدُ
 فما التباينُ فيما بين تلك وذا بعد الفواتِ حذاء الموت لا نجدُ

يا جاعلاً في مقام العلم عن عمه مستغرقاً في ضلال كنهه الفند
 يكفأك علمك في هذا التقارب ان ملكت نوراً به عن تلك تبتعد
 لا فرق بينك والعجاء في عرص كلاكما واحد والموت يختص
 بل انت تحيى بنفس تستقل بها وتلك في جوهر والامر مطرد
 خلقت كلاً لاحكام اردت بها خيراً فكن حامداً طوبى لمن حمدوا
 فلا تلاش لما اوجدت من عدم فمن يلاشي ولي في خلق ذاك يد
 جواهر الكون عندي لست تدركها والكل باق بامري القدم والجدد
 ولي الموت فعل في بساطه تلك العوارض ما تعلو وتخمد
 ما الموت الا انحلال في القوى ضعفاً مولداً في نظام فهو متلد
 يفنى العوارض ماذا يحيى يقوم بها يفنى بها ويدومر الجواهر الفرد
 النفس من عالم الارواح لا ترضى يفنى ولا كائن ينحل او جسد
 غر عبيد ملككم فصل رابع تل بها ملكاً كرسيه الابد
 تبتها انت تميز قد ظهرت ورا فكن مؤمناً ويل لمن حمدوا
 فابن انت من العجاء منزلة شتان لا يتساوى الدر والبرد
 ما ندك العجم من هذا الوجود وما يهها غير ما تعطى وترتد

بهيمة خلقت من فضل بادعها نحي اوقت بلا علم وتنفد
 فلا يهديها علم بحالها او ما الوجود وماذا قبل او بعد
 نحي وينقض عليها دون معرفة فلا يداخلها حلم ولا حد
 فانك قد نلت مني فوق ما وهبت نفسا لها العلم جيد والحجى عقد
 فانظر الى معجزات النفس فيك فان ايات عقلك في الآفاق تنفرد
 غصت البحار وطفت الارض مكشفا بقدرتي ما به الاملاك تنفسد
 فما الذي اخترعته العجم من عجب في حاصل النفس ما لا يدرك العدد
 تخشاك مملكة الحيوان عن كره حتى تساوى بذاك الكلب والاسد
 ثم اعتزمت عليها يا ضعيف وما اولاك سلطانها علم امر الزرد
 نظرت في الكون برقافا صطنعت له سلكا فاديت ما قد فرق البعد
 وقد وقفت على فضل البخاريه اجريت في البحر سفنا ملكها الخفد
 ومقتران بمن الارض سابقه سواجبا في حديد دونها الجرد
 اخرجت من جامات الارض منفعة فعاد يخدم في انصارك الحمد
 وجلت طرفك بالافلاك فاكشفت عليك في الغيب اسرار هي العهد
 حتى كفرت برمي انت فطرته وفيك نفخة نحي وتنفد

تسعى واعطيك من علي فتذخره في حاصل النفس حتى ينتهي الافد
علماً يزيدك حباً للوجود به كما سميت كذا تشقى وتنسعد
ضلّ الوري بظنون عندما كفروا بالله والبعث فاحثاروا وما عدوا
انا العظيم وعندي اجر زخرت عسراً وبسراً لمن ضلوا ومن سجدوا
انا العزيز بامري والخلائق لي احيي العظام وان هالت لها المدد
فما القيامة امر فوق مقدرتي علي الخلق فاعلم اني الصمد
نقر بالضعف يا ذا الملك في عجز ضعفاً يسوق اليه العبه والنكد
جعلت للكل حداً لا مجاوزة عنه وقلت لم هذا فما ابتعدوا
فان منعت فما للسيف من جندي وان تخليت ماذا تنفع الجند
وان وهبت فما في الارض من كمد وان سلبت ففي كل الوري الكمد
ومن يميت اذا احييت منتصراً وان امت فمن يحيي وينجد
وان نيت فما من هادم ابداً وان هدمت بمن يبني ويعتصد
انت الاله الذي تهز اعمدة ال دنيا بنظرته والكون يجمد
انت السميع ونحن القارعون على ابواب فضلك انت الغوث والمدد
عفواً فعدوك عم الكون تقصده على الدوام فانت الدائر الاحد



قال الهادي فانصرف الضلال . وفي قلبه الحقد والنكال . لما جرى
 بينه وبين الانسان من الاختلاف . وسوء الائتلاف . وقد بلغ الامر
 معاشر الهدى . فاختاروا اخي الذكاء صاحب الحجي . لكي يستتبعه
 حيث سار . وياتيهم بالاخبار . اما الضلال فمضى راسا الى ذرية ابيه .
 وقص عليهم خبر آدم وبنيه . فانعقد مجلس العصبه . ودُعي اليه كل
 ذي شهرة ورتبه . واجلوا الى ابليس سفيرا فحضر . ومعه جمهور معتبر .
 وبعد المناكره . قرأ الراي على ارسال زمرة وافره . وان يكون ذلك على

سِرٍّ وخفاً . فيؤخذ الانسان بغدرهم دون انبا . فانتخب لذلك الضلال
والشك والكفر . والكذب والرياء والسحر . فتزيوا بزي الارواح .
واخذوا يتسابقون مع الرياح . فرجع الذكاء بالخبر . وقص على اهل
ما سمع ونظر . فانتخب مجلسنا الصدق والذكاء المين . والرشد والحق
والبتين . وارسلوهم لنصرتي في حرب الجهلية . فانصرفوا يطلبونني في
كل حَضَرٍ وهرية . اما الضلال واخوانه فسبقوهم سفراً . وبلغوا قبل
ذلك وطراً . وكان ذلك بعد توفي ابي الفتيه . فلم ينلوا منه بغية .
فانصرفوا الى بنيه . وهم يجهلون خبث الضلال وذويه . وغب نحية
السلام والمواخاة . تلقاهم الفتيه بالاكرام والضيافات . وبعد ايام
الضيافة والاله . سالم الغلمان عن حاجاتهم المختلفة . فقال الكذب
نحن اصدقاء ابيكم ذي المكارم . بلغنا امر توفيه في المظالم . حضرنا
لنعزبكم عن فقده . ونسليكم في بعده . وقال الضلال رحمة مولاة فقد
كان من اهل الاجتهاد . وقال الشك بلغ اربعة كان من علماء الایجاد
وقال الكفر سمعنا انه كان ذا حذق وعلوم . لا يصدق باقوال العموم .
وقال الرياء وقد كان من اهل الذوق . يعامل كلاً بما له شوق . وقال

السحر وكان يميل لاهل الغوى والاحسان . فلا حرم من وطئه
 والعرفان . واجمع الجميع على ان الابناء . انجب من الاباء . لما كان يلوح
 على جبين كل منهم من الظرف والذكاء . فانشرح الفتية من هذا الكلام
 صدورا . واملاهم واغبواهم حبورا وسرورا . ثم اخذوا في الحديث
 والمكالمه . وذكر النوادر والمناديه . فقال الكذب حلت منذ ايام .
 نفس ايكم في اكرام . وقد سألني بان ابلغكم ذلك . فجمت اكراماً له
 وحبا لما هنالك . رقدت اخوتي بالحضور . لحمل بشائر هذا
 السرور . فكلنا في خدمتكم ايها الكرام . وخير الانام . فصدق الغلمان
 هذا الاطناب . وابقنوا منهم الاخلاص وصدق الخطاب . فبالغوا لم
 الاكرام . وغالوا في الاحترام . وسالوهم اذا كانوا يعرفون جدّهم قبل
 وفاته . وادم وصفاته . وماذا جرى له من حرب الضلال . في سابق
 الاجيال . فاجابوا اما جدّكم فنعرفه . لكن لم نر من يذكر ادم ويصفه .
 فقد بلغنا وجود رجل يعرف بهذه المآثر . من نحو مية الف عام غابر .
 فلعنه هو المذكور . اخرج من نعيم مولاه عن خداع وغرور . برجل
 من غلاف قبيلة وقوم . لم يزل ذكركم الى اليوم . فقال الغلمان ويلكم

ان آدم المرقوم . لم يبر على سقوطه المعلوم . الانحوالف وما عني سنة
 ساله . فما هذه المخالفة . فانكم تتكلمون . بما لا تعلمون . فان الدنيا لم
 توجد الا من وقت وجوده . فكيف تذكرون ما لا صحة لوروده . فاننا لم
 نسمع بخلاف آدم بهذه السمة . فمن هو اذا هذا من مئة الف سنة .
 فتبسم الضلال باخوته المذكورين . وقال هذه الغلمان لمن المغرورين .
 ثم انفت اليهم بعين المودة والاجلال . وقال لا تصدقوا هذه الاقوال
 فان العالم لقديم . لا يعلم اوله الا ربكم ذو العلم القويم . وما سمعتم به فهو
 منكر . وقد تبدل فيه ام من جن وبشر . فدعوا اذا هذه الاغواء . فانه
 قد ورد في سالف الانبياء . ان ربكم الغني فا الرحمة ان يشاء .
 يذهبكم ويستخلف من بعدكم من يشاء . كما انشاكم من ذرية قوم اخرين .
 بكل حق و يقين . قال الهادي وينا هم كذلك يتحدثون . واذا باخوتي
 والذكاء مقبلون . فعجبت من محبهم دون انتظار . وحييتهم تحية الانصار .
 فحدثوني بما جرى . وعن الضلالية اصحاب الغوى . فنهضنا حالا الى
 محل الفتيان . واذا هم والضلالية في جدال وبيان . فلما نظرتي الفتية
 تلقوني بالسلام . وبنو جهل بالقيام . فلاحمت مني التفاتة فعرفت الشيخ

ضلالا . ولكني لم احببه لانصرافه حالا . وبعد ان رد دث السلام على
 الغلمان . قصصت عليهم ما كان . وعرفتهم باخوتي وبغرضهم . وما كان
 من التحالف عليهم وعلى والدم . وحذرهم من نزلاءهم . وبان لا يصغوا
 الى اغواءهم . فاجاب الفتية لسنا من يجهلون . فنذرهم في خوضهم
 يلعبون . غير اننا نريد ان نجتمع بينكم . ونسمع منكم . فكلكم ذوو ذوق
 ووداد . وبالجث يتضع الحق والسداد . قال الهادي فشق علي ما رايت
 من دخول الوسواس في قلب القوم . ولكني لم ار في اجابة طلبهم من
 لوم لان الضلال كان بلغ بعض الارب . فاول التيه عجب . ووسطه
 طرب وآخرة كرب . فقلت لاحول ولا قوة الا بذي الحلال . فلنر
 غاية هذا الحال . ثم انسحب كل منا يتحضر للقاء . الاخي الذكاء . فانه
 بقي حيث كان فاكرا . وبما جرى حائرا . فلما انخرق حجاب الظلام .
 دُعينا الى المادبة والطعام . ولما انتهى الغداء . نهضنا الى الصفاء
 ثم نهض اشد الصبيان . وقال بصوت فتان . يا قوم الفصل والادب .
 واهل الظرف والعجب . اننا نرى في كلكم من اللطف جانباً زائدا .
 والحال لستم شعباً واحداً . فاتم حزبان قويان . مختلفا الراي والايان .

فهل لكم ان تحدثونا بالصدق . لنعلم الكذب من الحق . فترغب منكم
ان تعلمونا عن ادم ومتى كان . وهل كان في الجنان . فأخرج الى
الارض مخنولا . او كان كل ذلك ثقلاً مجهولاً .

قال الهادي . فقلت اما نحن فنعلم ان ادم اول انسان . خلق من
نحو الف ومائتي سنة بامر الله الديان . وجعل في الجنة في اجل حالة
ونعمه . ثم خلقت حوي من ضله . وعدم الاكل من شجرة المعارف
كان عن منعه . فاضلها ابليس بواسطة امام هذه العصابة . وأشار الى
الشيخ ضلال بالخطبه . فأخرج الى الارض بامر مولاه . وعلى ذلك
يشهد من اضله واغراه . ثم التفت الى الشيخ وسأله صدق الخبر .
فنهض من ساعته واعتذر . وقال ان ذلك غير أكيد . بل كلام غير
سديد . فاننا نحن لا نعلم كذا مكانا . ولا اضللنا هكذا انسانا . وما ذلك
الا اساطير الاولين . والصحيح ان ادم اسم لكل جبار متين . وقد عاش
كذا رجل فيما سلف . من نحو مائة الف سنة وانيف . وهو لم يكن اول
انسان . فان ذلك لا يعلمه غير الله العليّ الشان . قالوا ان ادم المذكور
كان ذا معارف وغرور . احبه ملك ذلك العصر . فاولاه كل احسان .

وشكر . وجعله في بعض جنائنه . وغمره بافضاله واحسانه . الى ان
 دخل بينها الواشي . فغضب عليه مولاه وامر باخراجه منه والناشي .
 كذا نقل اخي ذو المعرفة والبيان . وأشار الى الامام كذب بالبنان .
 قال الهادي فقلت يا شيخ الست انت ضلال بن جهل . من قوي على
 آدم بالخل . فارتكب هذا العصيان . كما اخبرني نفسك في سالف
 الزمان . والست انت من تخاصم مع اب هذه الكرام . واظهرت الغضب
 والاثلام . فكيف تنكر صدق مقال . ولا يخجلك تكذيب امثالي .
 فضحك الشيخ وقال . انك معتوه لا محال . فمل لمثلي ان يصدق مثلك .
 وما قلت ذلك الا لاضلك . ولكن يا معاشر الهدي لنا عندكم بعض
 سوالات . فان اجبتوها تركنا لكم كل فلاة . ورحلنا عن القوم والديار .
 والا فانتهم نرحلون بلا هزار وعار . فليختر كل منا واحدا لكي يتباحثا
 في هذا الشأن . ويظهر الصدق من البهتان . قال الهادي فقلت لا
 بأس يا ابن الام . فليكن كما نؤم . فاختر الصلابة الشك ونحن
 الذكاء . واتقنا ان يكون للانسان الحكم والقضاء . فقال الشك ان
 شئتم فلتبق ذلك لجلسة ثانيه . فان يافي نيتي يلزمه مدة كافيه . فقال

الضلال لا بأس بما أردت . فاعرض ذلك على ضدك ان احببت .
فقال الذكاء فلنحدد الان الاسئلة باصنافها . وندع التفصيل والجواب
لجلسةٍ خلافها . فقال الشك ان ذلك محال . اذ لا يُعرف ما يتولد عن
الجواب من سوال السؤال . ولكني من الان اعدك وعدا مينا . بانها
لا تتجاوز الاربعين . وقال الذكاء قبلت بما ذكرت . فليكن كما اعتبرت .
واني ارجو ان لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسوءكم . فيتضح منها
بغيركم وسوءكم . ثم انصرفنا نحضر للصباح . ونستعد للنضال والكفاح

الانذار

انذار الشيخ ببلوغه الى درجة الانحطاط واستعداده الى مفارقة لذات الدنيا

عصرُ الشيوخ دنا يا ايها الرجلُ فلا تكن غافلاً قد ساء لك الغفلُ
جزت الشباب وما قبل الشباب وما بعد الشباب ولم يضعف بك الاملُ
مضى الزمان الذي ترجى اطائبهُ حتماً فلم يبق الا الحزن والوجلُ
انظر لقد خالك المقدور منها ما قدمضى فات والموجود متقلُ
تركت للارض ما عنها اخذت وما اقيمت نتركه فيها وترحلُ
اندب حيوتك والدنيا باجمعها ما دمت فيها فان الموت مختلُ
ابن الحداثة عنك الان ابن غدا منك الشباب وفخر فيه تحفلُ
ابن الكمولة مجموع الكمال وما جرى لكل احتفال كنت تقبلُ
ما ذا الغرام وما ذا الحسن همت به ما ذي الكواعب ما الوجنان والرجلُ
ما ذي المغاني وما ذي الرافصات على تفر الدفوف وما الآلات والرتلُ
ما ذي الولايم ما ذا الاحتفال بها فيها خيال وما ذا السحر والثلُ
ما ذي الملاهي وما ذي المطربات وما نفع الجميع وما ذي الحلي والحللُ
ما ذي الغواني وما ذا الشعر ابرين غدا ذاك العتو وذاك التيه والغزلُ

ماذي الما جرم ماذا المال تذخره ماذي الخيول وماذا السيف والجلل
 ماذا الوفاء وماذا الخلفاين ترى كره العباد وماذا الهجر والملل
 ماذي المطامع ماذا الافتخار بها قد كنت تفعل ماذا العنف والفضائل
 ماذا السرور وماذا الحزن اين مضى طيب الوصال وكره الصدق والزعل
 ماذي العلوم وماذا الجهل اين غدا جهد البلوغ وماذا الفوز والخذل
 فق صاحبي قد مضى خير الزمان ولم يعد لعرك الا الذكر والغلل
 حقائق العمر اشباح مشخصة خلال مراة نفس فوقها الازل
 سنطلب الارض زورا كلما وهبت والنفس تطلب مولاها وتنفصل
 لا يخطيء الموت مخلوقا ولو جمعت لنصره امم الدنيا والدول
 لا يخشى الموت رباً غيره وله حكم البرية ملكا ما به زلل
 تسقى به طفلاً تغذى به حدثا تمطى به رجلاً ما زلت تحمى
 يرافق الموت محمولا فان ضعفت قواك عن حمله يوما فلا حيل
 لا يرغب الموت الا حكمة فاذا جاوزته عاد بالمطلوب يعتزل
 مطالب الموت نفس لا تموت فلا تامن له صاحبا في قلبه دغل
 خلقت يا صاح مجبورا على سفر ضمن المنون فلا يدري له اجل

فاحذر بمسراك فيها ان تمدَّ يداً الا لتبعدها وليكفك المثلُ
 بذلت خمسين عاماً في صداقتها بذلتها بذل مغرورٍ فما البدلُ
 اين الجدود و اين السالفون ومنْ نقدّموك الم يحصدهم الثكلُ
 سيرحل الكلُّ عن دارٍ بلا عهدٍ وبترك الكلِّ كلاً غير ما عملوا

الاستعاذة

جوابه لذلك ومشاهدته بالاعيان ونجبة ما هو فيه وندبه الامور

ماصرتُ ما صار ما امري وما خبري ما كنتُ ما عدتُ ما ليلى وما سحري
 انا الجنينُ الذي هاجرتُ ظمرا بـ انا الرضيعُ الذي لم ارضَ بالسري
 انا الفطيمُ الذي لم يكفني لبني حتى طلبتُ غداً نلتُ بالحدّر
 لقد شريتُ رضى الدنيا بكلِّ قري قريتها من حجاب الرحم للكبر
 انا الصغيرُ وكلُّ هام في صغري براءتي دلعتي حسني كذا اشري
 غرايتي دعيت دمي مكالتي رشاقتي همتي كيدي ذكا فكري
 انا الصبيُّ وكلُّ طالبٌ صلتني وراغبٌ حلتني امشي على خصري
 الشيبُ تحسّدتني والشابُّ يعذّرني والكهلُ ينظرُ بي اعجوبة الخصرِ

انا الغلام الذي من حين ما نظرتني الارض هامت بحسني حب منسحر
 جريت فيها بلا فكر ولا وطر حتى صبوْتُ اليها صبوة السحر
 طوحتُ فيها مهيبا غير معتبر سني ومنهاي حتى جدتُ بالعبر
 وجدتُ فيها مشقات فحضتُ بها جسارة الحدّث المغرور بالعتبر
 شربتُ منها كوهوسا كنت احسبها عذب المذاق فكانت اكرة البفر
 شاهدتُ فيها من الاكدار ما عجزتُ عن شرحه كل اهل الفهم والنظر
 وذقتُ فيها من الاطراب ما كثرتُ والكل قد زال عني لمحّة البصر
 درستُها درس مغرور ومنعكف فلم افق غير كرهان ومنزجر
 عرفتُها وشهود الحب تقنعني بالمجد فيها ولم احصل على اثر
 شكرتها دون احسان على امل بجودها فارتني خيبة الوطر
 سحرتُ شوقا ولم اعلم بما قويت عليّ حتى نظرتُ العطر في الدفر
 رايتُ فيها امورا غير مدركة فرقا كما تفرق الجنات عن سقر
 ما بين مرو ومرو كم رى عجا كل يدل على الانذار والذكر
 هذا تصور ذات الله في بشر وذلك ابليس فيه صورة البشر
 هذا يرى الغدر عارا والعلی شرفا وذلك تشخيص حق فائق البحر

هذا يرى عمل المعروف مكرمةً وذلك معروفة في السلب والسار
 هذا بجم وإحسانٍ تفاخرةً وذلك في الظلم والتشغيب والدعير
 هذا يبيع بفلس كل ذي رفقٍ وذا عدو الغنى مستكمل البذر
 سافرت في الأرض كهلاً قاصداً وطراً فيها فلم أر غير الخيب والحصر
 صرفت فيها زمني طالبا غرضا لم أدريه فتركت الكل عن صجر
 وبعث ما كان عندي من جواهره بما لديها غرور غير مفتقر
 قطعت كل مفازات الحياة إلى هذا الزمان فلم اعثر على ثمر
 عصر الطفولة والاحداث بعدها عصر الشباب وعصر الشيب والكبر
 وكلما نلت منها بعد ما سلبت خيري لباس منون غير مختصر
 هي وضعف وإحسانٍ وكل اسي شبي شجوني وقهري فكرتي كدري
 زرعت كل اعتبار في سياحتها من الرضاع ولم احصد سوى العبر
 عرفتها جاهلاً حتى جهلت بذات علي بها غب تطويحي ومختبري
 صدقتها الحب لا اصغى لعاذها فلم أنل صاح غير الصدق بالشكر
 حملت نفسي تكاليف الحياة فلم اكن بذلت جميلاً في اولى الشكر
 كفاني الدهر ظلماً قد علت بي جهلي فاشكره شكراً بلا كفر

فان اكن قد اضعفت العمر في سكر
ضيعت يا صاح خير العلم في غفل
مضى الغرور ولاح الحق في جسدي
سعت جهلاً ولكن قد جمعت به
حفظت ودي لمن لا في الوداد له
بنو الزمان بهم اطوار والدم
كل ابن آدم محبول على دغل
صرفت خير حياتي باخبارهم
سمت عمراً غداً ماضيةً متزجاً
لله ما غرض الدنيا لقد دهمت
اكلف النفس موتاً لا توالفه
ان الحيوه اذا عادت بلا خطر
كرهاً خلقتنا وكرهاً سوف تتركها
مدار كون قطعنا شطره نظراً
وما تبقى فمحجوب عن النظر

الالتجائية

التجاء الى الله تعالى عند قطعه الامل من لذات الدنيا من سن ٦٠ الى ٨٠

اتوبُ اليكَ الآن يا خالقَ الوري اتوبُ وقلبي قد تمزَّع بالهوى
 اتوبُ ودمعي هاطلٌ لا يشوبهُ كدورُ رياءٍ او بخالطة غوى
 وابسط كفي نحو عرشك قارعاً على بابك السامي ولبي الى العلى
 واصرخُ محناراً واسجدُ صاغراً الهى وربى لا تذرني كما انا
 انا الخاطيء المملوء من كل زلة وغور ذنوبي ليس يسبرهُ نهى
 على صفحات العمر قد رُفمت وفي كتابك حتى في السماء وفي الثرى
 الهى من الاعماق اصرخُ ضارعاً الافاصغ وارحمُ ذا ذنوبٍ كما ترى
 الهى قد دنستُ بالاصِرِ حلتي وقد غرقتني ابجرُ الياس والردى
 الهى لا خلٌّ ولا شافعٌ ولا انيسٌ ولا مالٌ ولا راحمٌ ولا
 قوامٌ ولا جسمٌ ولا من تهمة همومي فانت الآن غوثي ولا سوى
 الهى اذني فوق ان يرتجى له سماحٌ وانت العفو والفضل والهدى
 الهى هل من قارعٍ باب رحمة وعدت بها قد رُدَّ منك بلا منى
 الهى بجار الجود عندك قد طمت فتغمرُ من ياتي اليك ومن ابى

وكل عطاء صالح منك يرتجى تباركت خير المحسنين ومن عفا
 الهى بمن الا بك المرء يجتمى ومن اى بحر غير بحرك يرتوى
 الهى كل الخلق مفتقر الى نداك الذي في فيضه غرق الندى
 الهى برأت الكل فضلاً ورحمة ومن يرحم المخلوق غير الذي يرى
 توحّدت في ايجاد كل منزهاً عن الندى لا تحتاج في حفظها الى
 الهى قد ضيعت بالجهل خيراً ما وهبت وعمرى بالمعاصي وبالهدا
 الهى ببحر الاثم قد سود الرجا ولم ادر الا والمشيّب قد اعلى
 الهى ها فاق افتقاري وحاجتي فايّاك ادعوانت ربى من الحشا
 فلا تطرحنى خائباً تائباً بلا معين فالى في سواك ولا رجا
 بحضرتك العليا كشفت سريرتى ومن فضلك المعبود اتمسّ القوى
 اسالك لا كنز ابدي الارض زائلاً ولكن كنزاً لا يزول على المدى
 اسالك غفراناً وعفواً ورحمة فمثلك من يجدى ومثلى من اجندى
 الهى لا تنس الذي منك كونه وعنك رجاه واذكر الرحم والفدى
 اسالك فيها الرزق لا غير سنرة فلا تحرم من عبداً الى فضلك النحى
 الهى من يفرع اليك فقد نجى ومن يبتغى النجوى بغيرك قد بغى

الهي هنيءَ نعمةً والتفت الى عويلٍ جريحٍ بالكبائر مبتلى
 فلا ملجأ يُرجى سواك ولا رضى لمن يهتدي الا رضاك ولا غنى





قال الهادي فلما اتى السحر دعينا الى السفر وبعد الطعام الى
 مجلس الكلام . فنهض الشك وقال . قد اتيتك يا ابن الخال .
 فاستقبله الذكاء وام . وقال قل ما بدالك يا ابن الام .
 س قال ما قولك في الوجود . هل هو ازل ام محدث موجود
 ج قال الوجود نوعان . ازل ومحدث مع الزمان . فالاول مطلق
 ولا يوصف باقدم . والثاني فعلي وضده العدم
 س قال ما معنى ازل . وماذا نريد بفعل . وما هو العدم . يا صاحب الهم

ج قال نريد بالازلي ما لا بدء له فهو اصلي . او ما لا سابق له كواجب
الوجود . ونعني بالفعل . ما اخذ وجوده عن الاول كالانسان . فهو
محدث وابن الزمان والمكان . متغير من حيث الصورة الحاضرة
المحدودة . المعطاة له من صاحب القدرة المعبوده . وهذا الوجود
العرضي مضاف للعدم بصوره وكيانه ومعناه . لا بجوهره وهيولاه . والعدم
عندي اسم بلا مسمى . الا بالنظر الى هذا المعنى . اي ان الصور المرقومه .
كانت قبل وجودها معدومه . فيقال وجدت من العدم الى الوجود .
كقولنا خلقت السموات والارض وما بينهما من لشيء موجود . فان
الذي خلقت هو صورها لا جوهرها . فهي اصلية من حيث مادتها
ومصدرها . وهي كائنة بالمعنى في الوجود الازلي اصلا . كوجود البيت
عقلا بمادته وبانيه قبل وجوده فعلا . فالعدم اذن يضاد الصور المميزة
الفعلية . لا الجواهر الاصلية . فالانسان مثلاً موجود من العدم نظراً
الى كيانه الحالي الحسي . لكنه في بسائطه ازلي اصلي

س قال اذن ما قولك في المادة هل هي مخلوقة . ام غير مسبوقه

ج قال هي كالوجود قسبان مختلفان . الاولى وهي المادة المطلقة المتكونة

عنها الموجودات . فهذه موجودة من الازل دون ميقات . في ذات
 الوجود الازلي . لا يحدث فيها ولا عرضي . فهي بعد واجب الوجود في
 القوة والسلطان . معه وفيه في الزمان والمكان . وعن هذه كائن
 فعلاً وجود القسم الثاني . اي المواد المتصورة على اختلاف المعاني
 والمباني . فان السموات والارض وما بينهما من الانواع . مواد في كيانها
 محدثة الابداع . من مادة اصلية . موجودة تحت امر الخالق ذي القدرة
 الكلية . فهي لا تبعد ان تكون في ذاته . لان البرايا كلها موجودة بقدرته
 وعن صفاته . وهذا ما يدل على كمال الوجود في كل وقت وزمان .
 بدون افتقار الى ما عنه بخلق من كل نوع وفي كل مكان
 س قال وماذا يراد بواجب الوجود حكماً

ج قال المتخصل وجوده بالضرورة حتماً . اي كل ما راينا موجوداً نحكم
 بوجوده موجداً وموجد منه . كما لو راينا بيتاً نحكم بوجوده بان شئ
 مبنى عنه . وهذا المثلث الوجودي . محسوس عقلي . لا يمكن وجود
 الواحد بلا وجود الآخر . قاعدة مطلقة فتحذر . فاذا أطلق واجب
 الوجود أريد به علّة العلل . المائي الابدية والازل . وهو الوجود الالهي

الذي لا قبله عدم ولا وجود. المتكوّنة عنه وبه الكائنات كلها من
موجود وغير موجود

س قال يا ابن الخال لقد أحسنت بما ضمنت. لكن كيف يمكن
وجود علة لا يسبقها شيء. اليس ذلك مما يناقض العقل والذكاء
ج قال باخطأت يا ابن الام. فان ذلك يناقض الحكمة بالاسم. لانه
اما ان تقرّ بالوجود المنظور. كوجودي ووجودك المحصور. او تنكر
ذلك دون دستور. فالانكار غير ممكن لانه ضد الحواس. مخالف
للحق والقياس. فاذا اقررنا بذلك وتاكّدوا صحّا وجود المعلول. فلا
بدّ من وجود العلة يا جهول. وبموجب ما يكون الموجد قطعاً. يكون
الموجد رفعاً ووضعاً. فاذا تاكّد المقال. وثبت المثال. فلو اخذنا ان
نصعد في مرقاة الوجود من علة الى علة بالاستواء. لما كنا قادرين
ندرك علة اولى دون ابتداء. وكان سفرنا لا اخر له محصور. وادّى الامر
بالضرورة الى نكران الوجود المنظور. لان ايقاع الشك على وجود
علة لا مَعْلٍ لها. يفسد كل اعتقاد بالموجودات الكائنة عنها وبها. وهذا
مخالف الحواس. موعّد الى الوسواس. انما الصعود يلزم ان يكون على

شبه الدائرة في مثلث الوجود بحيث نهبطُ صاعدين ونصعدُ هابطين
 الى حيث اخذنا بالصعود . وكلما اردنا الخروج من الدائرة المرقومه .
 انتهينا بالضرورة الى عديمية موهومه . والعدم كما ذكرنا هو اسم
 لا وجود . ويضاد فقط الوجود العرضي المحدود . ونقع من ثم في هوة
 الشك الخاسر . ونلتزم بنكران الوجود المحسي الظاهر . لكن لو فرضنا
 ان الوجود كره مائة الكائنات الكربة . وجعلنا المخلوقات عليها
 خطوطاً معنوية . واخذنا في تسبيها الى علّة ومعلول . فاذا امكن اكمال
 الدور الممول . نرجع الى حيث كنا قبلاً . ونجد ان العلّة الاولى موجودة
 في كل اقسام الدائرة فعلاً واصلاً . وان اجزائها متساوية القواعد .
 وان بادع السموات والارض والحيوان والجماد ونحوها واحد . يملئها
 كلها ملئاً تاماً . ويضبطها جميعاً ضبطاً عاماً

س قال ان المجال لخطر يا ابن الخال . واني لست افهم كل ما قيل
 ويقال . فاذا ما قولك بالموجودات من جامد وحيوان . هل هي ازيلّة
 او عارضة باختلاف الزمان والمكان
 ج قال اما وجودها المنظور . فكما تقدم حادث محصور . اما المعنوي

فهو كائنٌ بالضرورة . في الوجود الأصلي بالقوة . وخروجها الى
الفعل انما هو شيءٌ عارضٌ جديد . ولذلك كان موضوعاً لتغيير
وتجديد . وهي كلها ذات بداية ونهاية من حيث الاعراض الصورية .
ازلية باقية من حيث الجواهر الاصلية

س قال فاذا اكل شيء عندكم ازل لا يتلاشى

ج قال حاشا فان المخلوقات من حيث صورها الموجوده . محدثة
مفقوده

س قال ما قولك في الحيوة . واقسامها المبتغاه

ج قال قوة مودعة في الموجودات . فهي حافظة في الجامدات . نامية
في النباتات متحركة في الحيوان . حساسة في انواعه على زيادة ونقصان
س قال وما هذا التفاوت في احكامها . فهل هو عرضي او اصلي في
اقسامها

ج قال اما القوة فواحدة . وان تكن المفاوته زايده . فهي ليست الا
عارضاً ووصفاً مجلي . موجوداً في القوة معنى لافعلاً . يخرجها الى الفعل
القوة البادعه . المتجدد عنها دائماً اشياء وعوالم واسعة . فان هذه الارض

بالنسبة الى المخلوقات الوافرة . ليست الا كقطرة من بحار زاخره
س قال ما هي هذه القوة . يا صاحب الفتوة

ج قال هي شرارة من نور الله المعبود . مودعة في الوجود المحدود .
متحركة بامرهِ وارادته . سالكة بموجب تديرهِ وعنايته

س قال ما قولك في الانسان . وما فرقه عن سائر الحيوان

ج قال الانسان خلاصة الجميع . صاحب المقام الرفيع . فيه من
الحيوانية تمام النياس . نام متحرك حساس . غير ان له اختصاصا آخر

من عالم الانوار . ما ليس في الحيوان منه آثار . فانه قد صنع بنوع

عجيب . وكال غريب . بحيث ان حس الحيواني توصل بلطفهِ الى

قبول حس الادراك العقلي . بنوع جلي فعلي . فالتلق جعله مقر

نفس حية ساهرة . مدركة عاقلة فاكرة . حساسة عارفة . مخترعة كاشفة .

وحس هذه النفس النورانية . يشترك مع حس الحيوانية . فيستخدمها

لاظهار افعالها العقلية . فهي من نور البادع الموجود بالضرورة . في

القوة والصورة . مستبدة تجعل الانسان جامعاً بين المعلول والعلّة

لكيانهِ المحكم . وادراكهِ الاعظم . فهو اجل من الملاك من حيث هذه

الصفات . ويحقُّ له ان يُفصل على ابليسكم المخلوق من نارٍ على احقِّ
النبات

س قال لقد اطنبت في انسانك . واستقلت في بياضك . وليس هو
الا من طين . كما شهد به خالقهم الامين . فما البرهان عندك على وجود
هذه النفس فيه . يا صاحب الذكاء والنبه . افلا يجوز ان تكون هي كماله
الحوانية في الحساسة . الطمها في الدقة والكياسة . فكما ان النبات
خلاصة الحامدات . والحيوان خلاصة النبات . والحس لطف
الحوانية . ان يكون الادراك لطف الجميع على هذه الكيفية

س قال دعنا من المدح للذم . يا ابن الام . اما وجود النفس في الانسان
فساوضحه لك بالبيان . وانتم يا معاشر الضلال . لولا معرفتكم ذلك
دون جدال . مع ابليس صاحب العصبه . لما كنتم تحسدون الانسان
على هذه الرتبة . فاقمتم عليه الحرب دون غيره من الحيوان . لما شرفه
الله به من نفس وامكان . اما كون النفس ناتجة عن الحساسة الحوانية .
فظنون وهمية . لا الحوانية مفعول قوة مودعة في المخلوقات . فهي فاعلة
ومفعولة عن الموجودات . اما الخاصة الموجودة في الانسان . فهي نور

مُوجِد الأبدان . غيرُ منفعةٍ عن المادّة أصلاً . بل فاعلةٌ فيها وفي
 الحيوانيّة على النساوي قوّة وعقلاً . أمّا الحيوانيّة فهي قوّة تُنفع وتُجفّ .
 وتُقوى وتُخفّ . بحسب الظروف والعِلل . كما يظهر لكلّ ذي امل
 أمّا تلك قوّة لا يعثر بها حدوثٌ وتغيّر . تتخذ مبداءها من صاحب
 التحديد والتقدير . أمّا وجودها فيه فيدلّ عليه أولاً ما في الإنسان
 من العقل والذكاء . والأفعال الفايقة الضياء . فانه يدرك الوجود
 ويعرف الحدود . ويعقل اللذات . ويحيط علماً بالتهلكات . ويحلّ
 المعقول . ويدرك الجهول . مخترعٌ كاشفٌ . مجدّ عارفٌ . طالبٌ راغبٌ .
 عالمٌ حاسبٌ . لا يكتفي بما لديه معلوماً . يهيم اهداً الى ما ليس مفهوماً .
 كلُّ ذلك صفات قوّة فاعلة في الإنسان . لا وجود لها في الحيوان .
 ثانياً لوجود حسّين متميّزين في الانسانيّة . بخلاف الحيوانيّة . وهو حسّ
 حيوانيٌّ كثيفٌ . وحسّ روحانيٌّ لطيفٌ . فانّ اللذات والتلذّات
 العقليّة . محسوسةٌ فيه كالحَيوانيّة . وما سوى الإنسان لا يشعر الا
 بالحيواني . ولا يدرك النفساني . ومما يمكن ذكره طبيعياً . هو فعل من
 يسعى في نومه سعيّاً كرهياً . فهو يفعل ولا يدرك امراً . وفي الظاهر كأنه

يفعل قصداً وفكراً . ومثله التنويم القسري . فانه كذلك يجري . فكل
 منها يتكلم ويفعل ما لا يعلم . والفعل في كلا الامرين واقع بمحكم . غير
 انه لا بحس الحيواني . واسمه . بل بجلول حس النفس محل حسه . فاذا
 نام الحس الحيواني . يبقى النفساني . وهذا لاسباب طبيعیه . يسترق على
 الحبة الحيوانية . بلا واسطة حساستها الاصلية . فيعمل بالجسم عملاً
 جلياً . لا يعلمه حس الجسد كلياً

يسعى كسعي نيام قادم كرهاً

حس النفوس وحس الجسم في غفل

س قال ما لا قد شردت عن الموضوع . وخالفت المنظور والمسموع .
 الا يجوز ان يكون كل ذلك طبيعياً كالخيالات والاحلام . فان
 البهائم ايضاً ترى هذه الاوهام

ج قال نحن لسنا باوهام بل بافعال . فان ما كان وهماً كالحلم
 والخيال . فهو حاصل بحس الحيوانية لا محال . بخلاف الافعال . فانها
 ناتجة عن حس متعال . والذي يؤكده السؤال . هو ان الحلم اذا نهض
 صاحبه تذكر ما نظر . فاذا صدر عنه فعل تام كما تقرر فليس له من

ذلك خبر . وهذا في الانسان لا غير . يا محب الضير . فان الكلب اذا
نَوِمَ نام . ولا يمشي ويفعل الا اذا قام

س قال اذا كانت النفس غير نتیجة . فلم تقوى وتضعف مع
الحيوانية . فانها في الاطفال والمهرومين وغير سلمي البنية ضعيفة
قاصره . وعند كمال الحيوانية كاملة ظاهرة

ج قال فلان النفس لا يمكنها اظهار افعالها . الا في الة قادرة على
اظهارها . ففي المرض والهزم والطفولية . لا تليق الحياة النامية لاظهار
افعال النفس النورية . فاذا اكملت الآلة والرسوخ . كما في الشباب
والكمال والشيخوخة . تظهر النفس بقوتها وكمالها . وترى عيانا صفاتها
وفعالها . فهي لا تضعف مع الحيوانية بل تزداد منارا . فان نفس الكمل
مثلا هي اكثر بياننا من نفس الشاب مرارا . وان يكن اضعف منه قوة
ومدارا . فلو كانت منها . لتأثرت عنها . وهي لا تنزل تزداد بياننا . حتى
لا تعود الحيوانية تصلح لها مكانا . وهذا من اكبر البراهين . على استقلالها
المبين . فهي كالنور تظهر افعالها في الشفافات ما دامت صافية . فاذا
ذهبت خاصية الشفاف لا عرض منافية . بقي فعلها غير مختلف . حيثما

كانت على ما ظهر وعُرف

س قال ما هي انواع المخلوقات الحيّة . والمعروف من هذه الجنسيّة
ج قال الملائكة خلقت من النار . والانسان والحيوانات الارضيّة
من العفار . والاسماك والطير من الماء ولا يُعرف خلاف هذه الاشياء

س قال من اين لك هذا العلم . يا صاصب الفهم
ج قال منه يُعرف بالحواس . ومنه بالقياس . وعلى كليهما يشهد
البيان واليقين . فهي من امور الدين . قال الشكّ دع هذا اذن
للكفر . ولنرجع الى ما سلف الذكر

س قال من اي قسم تجعلون ابليس الغدار

ج قال من النار كالملائكة الابرار

س قال وكيف تحوّل عن نوعه الطاهر

ج قال بذنبه الظاهر . فانه اعجب بذاته . وابتغى الاستقلال بقوته
وصفاته

س قال وما حمّاه على هذا الفعل

ج قال لا يعلم ذلك غير خالقه ولعله عن جهل

س قال فإذا تقرر بوجود الشيطان

ج قال نعم وهو المبدل صدق مولاة الى كذب وبهتان . فهو مبدع الشر من الخير . ومغير سعادة الانسان الى الشقاء والضير

س قال فلم لم يهلكه بفعله

ج قال أهل على سبيل رحمته لا بصرامة عدله

س قال ولم سح له باضلاله اياه بفعله وعجبه

ج قال لعل ذلك ليظهر صدق الانسان من كذبه

س قال اليس ذلك ظلماً ومكراً . اى الاججاد ثم الابتلاء شراً . فانه

كان يعلم ابليس قبل خلقه انه سيضل . والانسان قبل فطره انه

سيضل . فلم خلقها وسلط عليها الردى . فهل ذلك من الهدى

ج قال اما الاججاد فقوة لازمة في الموجد بالضرورة . كلها خير في

الحقيقة والصورة . ومن ثم فالوجود كان امراً محتوماً . ليس ابليس فيه

مظلوماً . فامر الابتلاء بالشر فهذا منكر . لان كلاً من ابليس والانسان

مخير . فلم يجبرا على الطغيان . ولا أُقيدا الى الزلل والعصيان . اما

بالنظر الى معرفة الخالق السابقة بجرمها . والحال قد خلقها . فهذا

لا يحسب ظلماً . فان الظلم هو الاقتصاص بلا جرمٍ او الاجبار عليه
 حتماً . فظلم الله للشيطان والانسان ناتج عن فعلٍ خيرى . تحوّل فيها
 الى شقاء فعلى . فهو لم يظلمها بل كانا لانفسها ظالمين . فانه لم ينزع عنها
 مواهبه بل هما طمعا او عصيا رافضين . فعرفته تعالى بشقاء بعض
 مبرواته بذات فعلها لا تحسب عليه ظلماً . اذا لم توقفه عن الابداع
 جزماً . لان الابداع خيرٌ كلى . لا يلزم اهاؤه لشرٍ جزئى . فضلاً عن
 انه حرٌ مطلقٌ فيما يفعل . لا يعترض عليه بما يعمل . وقد خلق كلّ شيء
 لذاته وتحميده . خلقاً خيراً راجعاً لتقديسه وتحميده . فانه لم يخلق
 السماء والارض وما بينهما لاعبا . بل خالق حكيم كريم غدا على نفسه
 الرحمة كاتباً

س قال ما هو الشر والخير يا معاشر العقل . هل هما مخلوقان او
 موجودان بالاصل

ج قال هما محدثان مع الوجود الفعلى . ناتجان عن مبدأ خيرى في
 الوجود الاصلى . فانّ الحيوة والموت والظلم والعدل وكلّ مضاد .
 ناشئة عن مبدأ حفظ اليجاد . وهذا المبدأ مما يتفرّع عنه من امور

جليله . يقصده خبر المبررات الجزئية . لكنه يستحيل بالاستعمال
 الى ضدّين . فكل ما استعمل من انواعه في محله كان خبراً بالامتنان .
 وما كان في غير محله فهو شرّ وحين . فالخالق لم يخلق الشرّ الفعلي .
 بل هو نتيجة عن سوء الاستعمال العدلي . فالشرّ بالاستعمال . لا
 بالاعلال . موجود بالصدّيه . لا بالمأهيه . فمن اتبع ارادة مولاه فعمل كل
 شيء بموجب احكامه . كان عمله خيراً في اقسامه . والآن نتج عن ذلك الشرّ
 في مهده . وهو موجود بوجود ضده . فهو اذن ردّ الفعل من المخلوق على
 الخالق بغياً . فهو مخلوق المخلوقات ظلاً وسعياً . فابليس اول من عامل
 مولاه بالكفر . وجلب القصاص على نفسه بالمكر . فكان هو للشرّ اباه .
 ومغري الانسان لاقتفاه . وسوف يقاصص بما جنت يده . بعنصر
 مبداه . ومعه من اغراه . وما ذاك الا عدلاً . فلا ظلم لمن ظلم نفسه عتواً
 وختلاً . وهذان المبدآن لا يزالان . الى منقضى الزمان
 هذا تصوّر ذات الله في بشرٍ وذلك ابليس في صورة البشر
 من قال ما قولك في المنية
 ج قال هي انحلال نظام المركبات العرضية . عن ضعف حادث في

التركيب . بفعل القوى في العرض فعل تغليب

س قال هل هي مالا شيء للوجود . او مغيرة للمقصود

ج قال هي مغيرة لا مالا شيء . ولا فعل لها في الجواهر الباقية

س قال هل حياة الحيوان جوهر

ج قال نعم لا من حيث الصور

س قال هل كذلك الانسان في جنسه

ج قال نعم بحيوانيته لا بنفسه

س قال هل نفسه مستقلة الذات

ج قال نعم تفكر فقط الى علة المعلولات

س قال هل تعقل بعد ذلك عارفة الشقاء والهناء

ج قال نعم بلا امتراء . فهي حيث كانت تدرك كل فعل . ولها ما

للكل . فانها من نور الله ذي القدرة والعدل . وهذا امر لم يعط تحديده

بلغة جسمانية . فالى هنا ندرك الماهية والكيفية . فالنفس تدرك افعال

الجسد ما دامت فيه . فاذا تقلت عرفت افعال ما تستمليه

س قال ولم هذا الموت وما معنى الاكراه على اقتباله

ج قال كل ذلك لخير المخلوق وكماله . فهو يدخل الوجود مغضوبا .
ويخرج منه مرهوبا . فاذا دخل غيره اكره اليه . واذا قيل له ترك شق
الامر عليه . فكل وجود احسن من وجود . تبارك الله الخالق المعبود
كرها خلقنا وكرها سوف نتركها . لا فرق ما بين مظهر ومنتظر
مدار كون قطعنا شطره نظرا وما تبقى فمحبوب عن النظر
س قال ما قولك في البعث والنشور . هل ذلك ممكن الصدور
ج قال سهل على الخالق القادر المعبود . لا يق بالعدل والقدرة
والجود . ضروري لحفظ الوجود في الوجود

قال فلما انتهى سؤالاته ذكرها . قال ان في البيان سحرا . يحدث في
الورى كفرا . يلقي في الالباب شككا وسحرا . يودّي الى الضلال امرا .
بوجب الرياء شكرا . والان قد نلنا الوطر بالبيان . فلندع لكم المكان
والكمال على الانسان . ونهضوا من ساعتهم وساروا من حيث
لا ندري والى اين . وكل منا متخير من سؤالاتهم ذات الشك والمين
قال الهادي فاقترح علينا الغلمان . ان ندون لهم كل ذلك للبيان .
فعلينا الايات الانية ودعيناها البرهان

قال الهادي

ماذي البرايا وماذا الدائمُ الاحدُ ما قبلُ ما بعدُ ما الحيوانُ ما الجمادُ
ما فوقُ ما تحتُ ما هذا النظامُ يرى ما السابحاتُ بجوفِ الافقِ ما الوطدُ

قال الصدق

ترنبت تحتَ قانونٍ وقد خضعتُ كلَّ الخضوعِ لمن لا عن يديه يدُ
هو المهيمنُ والاكوانُ صاغرةٌ تجثو لقدرته العليا وترتعُدُ

قال الذكاء

انت الحكيمُ ولا غروا بما صنعتُ يمين حُكْمِكَ فهو الحقُّ والسددُ
لا يهدمُ البيتُ من يبني بلا سببٍ فان هدمتُ فخيرٌ فيه يقتصدُ

قال الرشيد

نفختُ في مخجري هذا المركبُ من طينٍ فاصبحَ ذا نفسٍ بها البددُ
هل نالت العجمُ نفساً لا تموتُ كما نلنا والآفيا البرهانُ والسندُ

قال الحق

خلقتُ كلَّ الاحكامِ اردتُ بها خيراً فكن حامداً طوبى لمن حمدوا
فلا تلاشٍ لما اوجدتُ من عدمٍ فمن يلاشي ولي في خلقِ ذاك يدُ

قال اليقين

انت الاله الذي تهتز اعمدة الدنيا بنظرته والكون بنجمه
عفواً فعفوك عم الكون تقصده على الدوام فانت الدائر الاحد

الهرمية

وعظ الانسان عندما يبلغ سن الثمانين بقرب الانحلال والاستعداد للموت

يا ايها الهرم الجليل تاهبا ازِف الغروبُ لقد بلغت المغرب
ازِف انحلال كسوف شمسك في اَثري وبلغت من فلك النفوس تقربا
تَدَعُ العوارض مكرها هلا نرى فضل الجواهر بعد ان تتجربا
هذا الرفيق من التراب اخذته ماذا جمعت له وكنت له ابا
من اكل الفطرات كان مركبا والان اهرمه الزمان وشيئا
تربا سكنت به فهل جوهرة او عنه جوهرك الثمين ثريا
هل قدته بزمان فضلك مرهبا او كنت متقادا اليه ومرهبا
هل يندبئك بعد فقدك محسنا او انت تندب ان تموت وتندبا
ذهب الغرور وجاء وقت حقيقة والكل يبلغ ما اليه قد صبا
هل كنت ترغب بالكمال وفعليه او كنت تذهب نحو ذلك مذهبا
اعل حسابك طائعا متاملا من قبل ان تدعى لذاك وتغصبا
اعرض سريره على نفس صبت نحو النوى حتى له تنذهبا
اكشف منك امام ربك طالبا سر الذنوب اذا ظننتك مذنبا

واطلب نيل منه العطاء ذخيرة لا تترك الدنيا بفقرك مجديا
 اخرج فؤادك من هوى الدنيا ولا تصبر الى ان يخرجوك وتطلبا
 واقصد غنى مولاك تحظ بها تشا بالعفو منه مسلحا وموهبا
 وعد الرفيق فان وعدك صادق بالعود تصبه وارجع مصعبا
 واعلم بانك ان تمت عما ترى جسدا فليست تموت عما تحب
 ذقت الاطائب والمكاره كلها وسلكت منقادا كذلك اجنيا
 وعرفت ما في الارض في اجناسه وسعيت فيها واعظا وموهبا
 وخبرت اقسام الحيوة وما بها منذ الرضاة والزمان الاطيبا
 وسهرت في طلب الملاهي والهوى ومرحت في مرج الفتاء تعجبا
 وسكرت من خمر الزمان ونلت ما تبغي من الدنيا منى وتطلبا
 وسعرت من حسن الكواعب والعلو وبلغت من عيش الحيوة الطيبا
 وشربت كوثرها وعشت برغدها وسعيت فيها مصححا وموهبا
 والفت منها كذبها وودادها لما ائتلك تكبرا وتحببا
 ونهلت من خير المناهل هائما متعللا متشوقا مترغبا
 حتى جرعت مرارها شوقا لما تهوى وعشت تسهلا وتصبعا

وبذلت خير ذخائر وخزائن متممًا بنعيمها مترحمًا
 كلًّا عرفت فليس فيها صادق كل مضي وبقيت وحدك مندبا
 لم يبق منها غير ذا الجسد الذي أضنته حتى لم يعد لك مأربا
 حل يرافقنا بكل جسارة حتى الحمام وغيرنا لن يقربا
 بانفس لا تنسي الوداد وخير ما يبقى من الود الوفاء الاعذبا
 انت الشفيعه باللقاء فحاذري زمن النبل ان يزول ويقضبا
 هذا اوان ندامه ومثوبة وشفاعة من فضل ربك ربنا

التوبة

توبه اليه تعالى وتركه الامل من الدنيا مطلقا ومعرفة جهله

يارب غور ذنوبي غير منسهر وليس يطغى زفيري هاطل العبر
 ادعوك بالليل اجلا لا وبالسحر انا المجرم بلا آسي ولا خير
 وبحر عفوك طامر غير منحصر

بذلت عمري بانواع الفرور وما من المعاصي به اضحيث منسما
 وغرني التبه حتى بجئت معنصا بالاثم لولا وجود العجز في لما
 اقتت سكرًا الى ان فاق بي سكري

يَا رَبِّ جُنْتُكَ ابْنِي مِنْكَ مَرَحَةً عَلَيْكَ قَدْ كُنْتُ جَوْفًا وَمَكْرَمَةً
يَا رَبِّ نَفْسِي غَدَتْ تَدْعُوكَ مَجْرَمَةً أَنَا الْآثِمُ وَكُلِّي عَدَتْ مَلْثَمَةً
أَنْتَ الْغَنِيُّ وَمَا مَثَلِي بِمُقْتَرٍ

هَبْنِي بِسَطْتُ بِدَلِّ الْحَتَّاجِ مَلْثَمَةً مِنْ بَحْرِ فَضْلِكَ نَوْرًا جُتُّ مُقْتَبِسًا
اجْتَنُ لِحُودِكَ أَجْلَالًا وَمُؤْتِنَسًا أَنْتَ الْكَرِيمُ فَلَا تَحْرَمْنِي غَيْرَ أَمِي
مِنْكَ الصَّلَاحُ فَكَسِرِي غَيْرَ مُجِيرٍ

هَبْنِي بِجَلَّتْكَ غَفْرَانَا فَلَيْسَ لِمَنْ يَجِيءُ بَقَرَعِ بَابِ الْغَفْرِ خَوْفُ شَجْنٍ
يَا رَبِّ أَنْتَ بَضْعِي عَارِفٌ وَبَانٍ لَا مَنْ يَعْشُرُ بِلَا ذَنْبٍ وَلَيْسَ لِمَنْ
يَبْغِي نَدَاكَ رَجُوعٌ غَيْرَ بِالْوَطْرِ

يَا رَبِّ نَفْسِي بِأَوْزَارِ الْحَيَاةِ غَدَتْ ثَقِيلَةً وَبِأَشْرَاكِ الذَّنُوبِ هَوَتْ
لَا مَنْ يُسَاعِدُ ذَا سَقَمٍ إِلَيْهِ سَعَتْ سَمُومٌ وَزُرٍ وَنَفْسٍ لِلْحِمَامِ دَنَتْ
مَغْلُوقَةٌ بِقِيُودِ الْبَاسِ وَالْجَرِّ

يَا رَبِّ أَنِي ضَعِيفٌ عَاجِزٌ دَنْتُ رَفِيقُ جَرْمٍ كَبِيرٍ لَيْسَ مِنْ يَعْصِفُ
قَامَتْ بِنَفْسِي سَهَامُ الْمَوْتِ تَعْتَسِفُ فَصَحْتُ يَا رَبِّ أَنِي جُتُّ اعْتَرَفْتُ
جَانٍ وَمَالِي سِوَاكَ الْيَوْمَ مِنْ مَتَرٍ

يَا رَبِّ قَدْ غَرَّقْتَنِي ابْجُرْ زَخْرَتُ وَعَيْلَ صَبْرِي لِمَا فِي ظِلْمِهَا غَلَرْتُ
وَجِيتُ اطْلُبْ عَفْوَ امْنِكَ اذْ نَظَرْتُ اِلَى شُرَرَا وَنَفْسِي طَالَمَا سَكِرْتُ
مِنَ الْمَعَاصِي وَآثَامِ بِلَا قَدَرٍ

يَا رَبِّ اِنِّي عَجِلْتُ لِادْوَاءَ وَلَا مِنْ يَسْتَجَارُ بِهِ فَعَلًا وَلَا اَمَلًا
اَنَا الصَّرِيعُ بِآثَامِي وَقَدْ جُزِلَا سَقَمِي فَنَادَيْتُ رَبِّي قَدْ غَدَوْتُ بِلَا
آسٍ وَلَا مِنْ بَرِي نُوحِي وَلَا حُدْرِي

اَتَيْتُ اَدْعُوكَ فَاَقْبِلْ مِنْ تَقَبُّدٍ فِي زَمَانٍ حَلَمَكَ طُولُ الْعَمْرِ فِي لَهْفٍ
لَا تَرَفُضْ تَوْبَتِي قَدْ ذَبْتُ مِنْ اَسْفٍ وَيْلِي اسْتَحَقَيْتُ عَذَابًا غَيْرَ مَنْصَرِفٍ
سَلَّاسِلِ الْاَثَمِ مَغْلُولًا بِلَا فَرَرٍ

يَا رَبِّ اذْنَيْتُ لَكِنْ مَجْرُ عَفْوِكَ مِنْ مَجُورٍ اِصْرِي لَا مَتَى لَا مَرَاءَ فَاِنْ
لَنْ تَجْرِمَ النَّفْسُ عَنْ ضَعْفِ التَّرَابِ فَاَنْ يَجْلَّ بِالْعَفْوِ فَضْلُكَ مِنْكَ عَزَّ وَمِنْ
ذَنْبِي لَا وَسْعَ فَاَرْحَمُ فَائِقِ الْخُسْرِ

يَا رَبِّ فَيْكَ اَنْتَ صَارِي لَيْسَ فِي بَشَرٍ فَاَنْظُرْ اِلَيَّ فَاَنْتَ فَاَقْدُ النَّصْرِ
اَنَا الْكَفُورُ فَلَا تَقْنَصْ مِنْ كُفْرِي اِذْ اَنْتَ مَوْلَايَ عَوْنِي سَهْرَتِي خَطَرِي
وَمِنْكَ غَوْثِي وَانْقَاذِي مِنَ الْبَشَرِ

يَا رَبِّ يَا فَاطِرَ الْاَكْوَانِ عَنْ كَرَمٍ يَا وَاهِبَ الْعِزِّ وَالْاَجَلَالِ وَالنِّعَمِ
 اَنَا الْغَرِيقُ بِذَنْبِي هَلْ بِفَيْكَ دَمِي اَنْي اَجُودُ بِهِ طَوْعًا بِلَا نَدَمٍ
 اَكْرَمُ بَسْتَرِي فَعَارِي غَيْرُ مَنْسْتَرٍ

يَا رَبِّ اِلَيَّ وَرَيْثُ الْجُرْمِ عَنْ صَغِيرٍ اَهْوَى الْمَعَاصِيَ مُنْقَادًا بِلَا خَيْرٍ
 اَضَعْتُ بِالْمَلِيلِ عَقْلِي غَيْرُ مُعْتَبِرٍ اَذَلَمُ اَكُنْ مُعْتَقًا مَشِي عَلَى نَظَرٍ
 فَارْحَمْ وَحَرِّرْ اَسِيرًا عَيْلَ بِالْكَبِيرِ

مَوْلَايَ اَنْي وَحِيدٌ لَا اَرَى سِنْدًا اَسِيرُ دُنْيَا غُرُورٍ خَانَتْ الْعَهْدَا
 جَنَيْتُ ظُلْمًا عَلَى نَفْسِي بِدُونِ هَدًى اَنْتَ الرَّحِيمُ فَلَا اَرْجُو لَنْ اَجْدَا
 بَغِيرَ حَلْمِكَ اَنْ يَرْجَى بِلَا حَذَرٍ

مَوْلَايَ اَنْي حَزِينٌ خَانِي قَدَرٌ حَتَّى عَلَانِي مَسِيءُ الْفَعْلِ وَالْكَدَرُ
 مَوْلَايَ اَنْي مُصَابٌ لَيْسَ لِي فِكْرُ صُرِعْتُ كَرَهَا بِدَاءٍ عَمُّهُ الْخَتَرُ
 فَجِئْتُ اَقْرَعُ بَابَ الْغَوْثِ وَالشُّكْرِ

مَوْلَايَ ضَيَّعْتُ مَا اعْطَيْتَنِي جَمًّا وَكَلَّا نَلْتُ فَضْلًا مِنْكَ مُتَضَمِّنًا
 وَمَذْتَرَكْتُكَ ابْغِي الْفُوزَ وَالْمَرْحَا جَرَعْتُ كَاسَ الرَّدَى مَذْطَابِي فَرَحَا
 وَلَمْ اَعِدْ غَيْرَ مِنْهَوَكٍ وَمَنْكَسِرٍ

مولاي لم يبق لي مما اجدت به كلاً خسرتُ بجهلي غيرَ متنبه
 ما قد جمعتُ وما عندي باطيه كلُّ مضي غيرَ مامولٍ باعجبهِ
 الا المشيبُ وحزنٌ غيرُ متزجرٍ

مولاي قد خائني عزمي وكلُّ يدٍ بها فعلتُ بلا حكمٍ ولا سدٍ
 فلا تذرني الهى قد مضي جلدي اضعُ كلاً ولم احفظ سوى كبدٍ
 سوى الذنوب وداءٍ غيرِ مضطربٍ

مولاي قد سافني جهلي وكلُّ غوى الى ارتكابٍ مساوٍ واقتحار هوى
 فلم ائل من منى الدنيا بذاك سوى عهد الغرور وافضى بي بدون قوى
 الى اضاءة آمالى ومنتظري

مولاي ان لم تجد بالعفو عن وري فمن سواك يريني بهجة العمر
 فان قضيت بشعبي دون مستترٍ ولم ائل منك تطهيري من القدر
 فلا سواك على هذا بمقتدرٍ

فان مسكت على الخارق مغفرةً وكلُّ نفسٍ غدت لاريب مذنبه
 وقد لردت بنا حكماً ومعدلةً ولم تهب ذاك دعاء منك مرجحة
 فكما صورت بيناك في سفرٍ

وإن طويت بساط الجود مبتعدا ما ليس بقدر مخلوق به مسددا
وقد كثفت عطاء منك معتمدا وانت رب البرايا كلها ابدا
فالكل في بسطة الاقتار والعسر

يا رب ذرني رجا هي غير منصرم من بحر عفوك برجو كل معنصر
انا المسي بلا قصد ولم أرم فاقبل ندامة من قد ذاب من الم
هنا بجودك مغمورا بلا كدر

يا رب لا تبلي بالناثبات ولا رجاء الامن فيك الرجا جملا
ياويل من حاقه هاس وقد وجلا يا رب لا تنكرني ان تبلي بلا
غوثا تسمى بعفو منك مشتهر

يا رب ها قد مضى عصري وكل منى وزال ظلي وخانتني بذاك قوى
اذ سود الشيب ايامي وكل هوى فعدت ابكي ويبكي بذاك ثرى
هذه الحيرة ولم يبق سوى الاثر

يا رب هني بها زانا يرافقي ولا تدعني بلاخل يهادقني
ها قد ضعفت ومالي من بلاصفتي غير البلاء امن عني يعانقني
عند المات به احتاط في سفرى

يَا رَبِّ لَا تَحْرِمْنِي مِنْ غِنَاكَ يَدَا أَقْرَبِكَ شُكْرِي وَدُمْعِي وَالْمَنَى أَبَدَا
 مَوْلَايَ أَنِي حَزِينٌ لَا أَرَى أَحَدًا سِوَاكَ يَرْحُمْنِي هَبْ رَبِّ لِي عِدْدًا
 بِهَا صِلَاحِي وَأَحْيَايَ وَمُصْطَبْرِي

يَا رَبِّ لَا تَهْلِكْنِي أَنْتَ مَعْتَمِدِي أَنْتَ اتَّكَلِي رَجَاءِي عِمْدَتِي صِمْدِي
 أَنْتَ اعْتَصَامِي حَيَوَتِي قَوَّتِي سِنْدِي مَوْلَايَ لَا تَذَرِكْنِي غَيْرَ مُعْتَصِدٍ
 يَوْمَ النُّشُورِ وَكُشْفِ السَّرِّ وَالضَّرَرِ

يَا رَبِّ لَا تَنْكُرْنِي رَحْمَةً عَظِيمَةً يَوْمَ التَّنَادِي وَاهْلُ الْأَرْضِ قَدْ جُمِعَتْ
 كُلُّ لَبْعَطِي عَمَّا فِي هَوَاهُ جَنَّتْ يَدَاهُ فَأَرْحَمِيهِ نَفْسًا إِلَيْكَ سَرَتْ
 فِيهِ بِحُكْمٍ بِسَارِي لِحْمَةِ الْبَصْرِ

يَا رَبِّ هَبْ لِي سُرُورًا أَنْ أَرَى جَسَدِي رَفِيقَ عَمْرِي مِنَ الْأَرْحَامِ وَالْمُهْدِ
 مِنْ ذَاقَ مَا ذُقْتُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ نَكِدٍ وَمِنْ سُرُورٍ وَمِنْ حَزْنٍ بِأَعْدَدٍ
 بِحَيِّ بِنَفْسِي وَنَفْسِي عَنْكَ لَمْ تَصِرْ

يَا رَبِّ هَبْ لِي مَقَامًا فِيكَ مَكْتَمَلًا وَقَلْبَ شُكْرٍ بِذِكْرِ مَنْكَ مُشْتَغَلًا
 بِحَيِّ لَذَاكَ وَلَا يَهْوِي سِوَاكَ وَلَا تَحْرِمْنِي فَاهَاً بِإِفْصَاحِ الْمَقَالِ عَلَا
 أَتْلُو بِهِ كُلَّ شُكْرٍ غَيْرِ مُنْفَطِرٍ

العفوية

نشير الاسان بالعفو منه تعالى وبالقائمة بعد الموت

يا قارعاً باب عفوي في الدجي ثلاً من المعاصي فامن قارع خذلاً
 من بانني سائلاً عفوي ومرحمتي فقد كتبتُ على نفسي له السوء لا
 سمعتُ منك دعاءً قام نصيبه شواهدُ الدمع بالاخلاص قد جملاً
 جودي عيمٌ وبجرُ الشكر مزدخرٌ فلستُ اطرُدُ من يدعون مبتهلاً
 أمحو المآثم ما كانت وما كثرتُ اني قريبٌ لمن يرجون متكللاً
 يا من قرعت على بابي لقد غفرتُ عنايتي كل اصرٍ كنت مفتعلاً
 فادخل بصوت دعاء الله مبتهلاً فلست تحرمُ ما نبتغي املاً
 هلم يا من عليه نفسه ثقلتُ بالسيئات فاني ارفع الثقل لا
 هلم يا من فنون الياس قد غرستُ زلّاته فيه اني اصلح الزلا لا
 هلم يا من لاجلي قد اجدتُ ولو بكاس ماء فاني اجزل البدلا
 غور المراحم عندي غير منسبر وبجر جودي عم الدهر والازلا
 هلم يا من تخير صورتك يدي فضلاً لثبي سعيداً نال من سئلا
 خلقتُ كلاً ولي كل ما صنعتُ يداي شيئاً ليشقى او يراه بلا

تَبْكِي السَّمَاوَاتُ ذَا جَرَمٍ يَمُوتُ وَلَمْ يَتُبْ إِلَىٰ وَبَابُ الْعَنُوقِ قَدْ قَفَلَا
وَيَفْرِحُ الْكَوْنُ نَفْسًا أَنْ تَعُودَ إِلَىٰ أَطَاعَتِي فَتَرَىٰ خَيْرًا لَهَا جَعَلَا
تَشَقَّى الْخَلِيقَةَ عَنْ أَعْمَالِهَا وَبِهَا سَابِلُ الْكُلِّ أَجْرًا حَقًّا وَاكْتَمَلَا
سَعَى الْعَدُوِّ بِمَا اكْتَمَلَتْ مَفْسَدَةٌ اسْرَىٰ بِهَا السَّمُّ لِلْمَخْلُوقِ مَذْغَلَا
فَجِئْتُ بِالْمَوْتِ عَدْلًا كِي أَظْهَرَهُ بِهِ تَفِي النَّفْسُ دِينًا حَقًّا وَاقْتَبَلَا
كُلُّ صَنَعْتُ خَيْرِ الْخَلْقِ مُحْتَكَمَا وَالْكُلُّ مُلْكِي وَأَنْتِ خَيْرٌ مِنْ عَدْلَا
أَمِيتُ كَلًّا وَاحْيِيهِ فَيُظْهِرُ فِي هَذَا اقْتِدَارِي وَعَدْلِي فِي الْوَرَى مَثَلَا
مِنْ تَابَ عَنْ ذَنْبِهِ صَدَقَ وَقَدْ غَسَلَتْ دُمُوعُهُ وَزَرَّهُ أَحْيَاهُ مَا فَعَلَا
يَا عَبْدُ إِنِّي ثَوَابِي لَسْتُ أَنْكُرُهُ إِلَّا عَلَىٰ مَنْ سَعَىٰ بَغْيًا وَمَا وَجَلَا
أَوَّلَى الْبَغَاةِ غَدَابًا مَا إِلَهُ بَدَلٌ لَوْ أَنَّ تَمَنَّوْا بِهِ مَوْتًا لَمَّا حَصَلَا
حَتَّى سَارَجَعُ أَحْيِي كُلَّمَا حَصَدْتُ رُسُلُ الْمُنُونِ فَاجْرِي غَيْرَهَا رُسُلَا
فَيَمْشُرُونَ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ وَمَا يَجْزِي أَمْرٌ فِيهِ إِلَّا بِالَّذِي عَمَلَا
فَمَنْتُ بِعَفْوِي وَأَرْجُ الْبَعْثَ مَتَظَرًّا وَثَقُّ بِوَعْدِي وَعَدَّ جَسْمًا وَكُنْ رَجُلَا

الراثية

رثيه بعد موته موعظة اخيره

سيفُ المنية لا يزالُ مجرداً ما دامت الدنيا مهاداً للعدى
وليعلمن كل ابن اثني انه للموت فيه شفعة وليرشدا
يقضي المنون كما يشاء على الورى حتى يتم قضاؤك ربك بالقدى
فيما يقم ونحن احياء فذا لبن الاجنة قبل ان تتولدا
بخشى الحمام تراحم الاعداء فلا ينفك يرصدها كذاك تعودا
والنفس لا تخشى الرقيب وظلة فتحي رافلة بثوب من ردى
بستر جمع الموت الغنائم بعد ان اكلت اطائبها وجد واجهدا
فيموت ضمن جهاده حتف انفه والارث يبقى للعدو غلدا
هذا الذي قاد المنون بنفسه جسداً يهاجره بذاك مقبدا
خل من الارحام بصحبه بلا بدل فيتركه ويرحل سريدا
عرف الحيوه ونيتها عن حاجه والان قد عرف المنية والهدى
باعشق الدنيا رجاء سرورها ما قد جمعت من المنى ذهبت سدى
هاجرت ظهر اب وعدت اليها لاتدري ما هدم الزمان وجددا

دع فخر ما قد كنت صاح وما مضى وهلم تعرف ما حصلت وما بدا
لا فخر ما جمعت يدك من العلى بل فخر ما اخذت يدك به بدا
تسعى بها غللاً ولست مجاهل اصلاً فكيف اراك تابی الموردا
مذا بعاد لا محالة مكره لكن يابى ان يرد ويبعدا
سفر طويل لست بعلم حده الا الذي خلق الحيوة وحددا
كاس يمر مذاقها عيش الفتى وتذل حرم بني الزمان من الشدى
كاس تختار قلب كل عشارب وبوهم ان تسقى بغادره الشدا
يكفى لتكيد الحيوة ونقصها فكر المنية ذكرها نفس الصدى
هذا العدو المستبد بفعله ضرر العداوة للحيوة موبدا
يا ايها الرجل الذي طوحت في هذه الحيوة وعشت لا تدري الغدا
ما كنت تصنع في حيوة كلها امل اراك بدونه ميتا عدا
امل بذل لك المنون رضعته منذ الولادة آيأ ان يلحدا
امل ولولاه لكنت بهيمة وتساوت الحمالان عيش امرودي
امل وخوف شاهدان نفس هويت شفيع الحيوة وكرهما ان تفردا
نفس تاكدت الخلود فلم تكن نرضى بان مد المنون لها يدا

عذراء اخلصت الوداد لمائت ابنة الجفاء ودونه ان توجدا
 لله ما هذا الهيام واصله ما بين مختلفي مقام قد غدا
 سبل تضمنه الخلائق حكمة في ذا التجاذب حفظهن تاكدا
 يا قوم قد قضي الفراق فاقبلوا نيك الذي سلب المنون ونكدا
 فلياك ذاك رضيعها وفطيمها ولتبكينه حداثه وتعددا
 ولتندبته شبابه وكهالها وشيوخها وهرومها طول المدى
 هجر الربوع وذاك اخر موعده فلتسله الدنيا وتنظر موعدا
 اسفر على هذه الحيوه واهلها اسف صده يرجف المتعبدا
 يا ايها الموت الكره الى متى تخشى الحيوه ولا تخاف المخشدا
 تقري لبغيك كل حي مكرها تسعى بظلك مستعزاً مفسدا
 ابكيت كل بني الزمان ولم تذر احداً بدون تفجع متوحدا
 تاتي على غفل فتاخذ من بدا طفلاً صغيراً امر كبيراً مجهدا
 يارب هبه رحمة وتقربا ولكل من طي التراب توسدا
 يارب لا تنس العباد بني الثرى في ذلك اليوم الرهيب اذا بدا
 يارب اعف عن الماثم والغوى اذ ليس الخلق غيرك مقصدا

يا ربِّ هبنا كلنا عفواً فيها كلُّ على ما قد وهبت تعودا
 يا ربِّ ليس لنا بغيرك منجدٌ والكلُّ باسمك قد دعا وتشدداً
 منك الحياة وكلُّ مرحمةٍ ومن الجا لفضلك لا يزل مائداً



وكان النجاشي من تأليف ذلك في اليوم الثاني من شهر نيسان

سنة ١٨٦٧ في ليفربول

كم كافرٍ فاق الحدود بكفره والاف اصبح شاكرًا يتعبد
 ولمومن فيه التقى متزايد في الامس اعظم كافرٍ جعل الغد



خطا	صواب	وجه	شطر
وُهْبَنَه لَه	وُهْبَنَه	٢	٥
مُتَخَلِّفًا	مُتَخَلِّفًا	٢٥	١٤
عَلَى الدُّنْيَا	عَنِ الدُّنْيَا	٢٦	٧
رَزِيلَه	رَذِيلَه	٢٨	١١
مَلِج	مَلِج	٢٩	٢
سَمَت	سَنَه	٣٧	٧
بِالْحَزَرِ	بِالْحَزَرِ	٣٩	١٠
شَمْس	شَمْس	٣٩	١٢
الْفَيْفَالِ	الْقَيْفَالِ	٤٠	٦
قَد	وَقَد	٤٣	٧
وَلَنَا مِنْكَ	وَلَنَا فَيْكَ	٤٤	٧
مَا بَيْنِي	أَذْنُ بَيْنِي	٥٢	٨
غَيْر	خَيْر	٥٨	٩
ذَرْتُ	زَرْتُ	٦٢	٥

خطا	صواب	وجه	شطر
بنفع	بتضع	٦٣	٥
ما اجهلك	اما جهلك	٦٣	٩
ومرتقبا	ومترقبا	٧٣	٨
لادم	بادم	٧٤	٣
خرف	خرف	٧٩	٦
يفصل	يفضل	٨٢	١٠
الخليفة	الخليفة	٨٢	١٣
بدا	برا	٨٣	١
لا تختشي	لا تختش	٨٤	٥
ترصيب	ترحيب	٨٧	٣
فجنت	فحبت	٨٧	٨
تحسدنا	تحسدها	٨٨	٦
مهنزم	منهزم	٧٨	٩
مهنزم	منهزم	٧٨	١٢

خطا	صواب	وجه	شطر
جدية	جدية	٧١	٦
معاني	معاني	٢	١٢
بمزاچه	بمجازه	٤٦	١٠
لنيل	لنيل	١٥	١
ومايني	وماينين	٢٩	٢
وست	وسته	٢٩	٤
وثلاثه	وثلاث	٢٩	٥
قربت	قربت	٥٣	٩
من	في	٦٩	٧
اربعة عشر	اربع عشره	٢٨	٦
يفيد	يقود	٩٩	٨
نرعوا	ندعو	١٠١	١١
ومقترات	ومقطرات	١٠٦	١٢
حوي	حواء	١١٣	٦

خطا	صواب	وجه	شطر
العباد	البعاد	١١٧	٢
مغروم	مغرور	١١٩	٨
.	تفرق	١١٩	١٢
حق	عذر	١١٩	١٥
واحسانى	واحزاني	١٢٠	١٠
كمالة	كمال	١٢٢	٥
لا	لان	١٢٢	١٤
حائقت	وخلقت	١٢٦	٢
مالاً	مالا	٩٦	١٥
وسحرا	ونكرا	١٤١	١٠

تنبيه

قد وقعت بعض غلطات طفيفة ايضا من نقص بعض نقط
وتبديل بعض حركات لا تخفى عن حذاقة القاري

كتاب

تعليم المتعلم طريق التعلم

تأليف

الجهاد الفقيه العالم الشيخ الامام برهان الدين

الزرنوجي

احد تلامذة الامام الفاضل العلامة برهان الدين صاحب

الهداية

نفع الله تعالى بهما آمين



الطبعة الثانية

مع شرح وجيز في آخرها



طبع في مطبعة الجواب بالاستانة العلية

١٢٩٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فضل بني آدم * بالعلم والعمل على جميع العالم *
والصلاة على سيدنا محمد سيد العرب والعجم * وعلى آله واصحابه
ينابيع العلوم والحكم * وبعد فلما رايت كثيرا من طلاب العلم في
زماننا يجدون * والى العلم لا يصلون * ومن منافعهم وثمراته وهي
العمل به والنشر يحرمون * لما انهم اخطاوا طرائقه * وتركوا
شرائطه * وكل من اخطا الطريق وضل * لا ينال المقصود قل او
جل * اردت واحيت ان ابين لهم طريق التعلم على ما رايت في
الكتب وسمعت من اساتيدى اولى العلم والحكم رجاء الدعاء الى من
الراغبين فيه المخلصين * بالفوز والخلاص في يوم الدين بعد ما
استخرت الله تعالى فيه * وسميته « تعليم المتعلم * طريق التعلم »
وجعلته فصولا * فصل في ماهية العلم والفقهاء وفضله * وفصل في
النية

الثبة في حال التعلم * وفصل في اختيار العلم والاستاذ والشرية
والثبات * وفصل في تعظيم العلم واهله * وفصل في الجدة والمواظبة
والهمة * وفصل في بداية السبق وقدره وترتيبه * وفصل في التوكل *
وفصل في وقت الحصيل * وفصل في الشفقة والتصمحة * وفصل
في الاستفادة * وفصل في الورع حال التعلم * وفصل في ما يورث
الحفظ والتسيان * وفصل في ما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في
العمر وما ينقص * وما توفيق الله عليه توكلت واليه انيب

فصل

في ماهية العلم والفقهاء وفضله

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة * اعلم انه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم بل انما
يفترض عليه طلب علم الحال كما يقال افضل العلم علم الحال * وافضل
العمل حفظ الحال * ويفترض على المسلم طلب ما يقع له في حاله في
اي حال كان فانه لا بد له من الصلاة فيفترض عليه علم ما يقع له في
صلاته بقدر ما يودي به فرض الصلاة ويجب عليه قدر ما يودي به
الواجب لان ما يتوصل به الى اقامة الفرض يكون فرضا * وما
يتوصل به الى الواجب يكون واجبا * وكذلك في الصوم والزكاة ان
كان له مال والحج ان وجب عليه * وكذلك في البيوع ان كان يتجر *
قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله تعالى لم لا تصنف كتابا في الزهد قال

صنفت كتابا في البيوع يعني الزاهد من يتحرز من الشهوات
 والمكروهات في التجارات * وكذلك في سائر المعاملات والحرف وكل
 من اشتغل بشئ منها يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه *
 وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والاناة والخشية
 والرضا فانه واقع في جميع الاحوال * وشرف العلم لا يخفى على احد
 اذ هو المختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها
 الانسان وسائر الحيوانات كالجماعة والجرأة والقوة والجلود والشفقة
 وغيرها سوى العلم وبه اظهر الله تعالى فضل آدم عليه السلام على
 الملائكة وامرهم بالسجود له * وانما شرف العلم لكونه وسيلة الى
 التقوى التي يستحق بها الكرامة عند الله تعالى والسعادة الابدية كما
 قيل لحمد بن حسن بن عبد الله بن طاوس ابن هرم بن افوشروان
 * تعلم فان العلم زين لاهله * وفضل وعنوان لكل المحامد *
 * وكن مستفيدا كل يوم زيادة * من العلم واسبح في بحار الفوائد *
 * تفقه فان الفقه افضل قائد * الى السبر والتقوى واعدل قاصد *
 * هو العلم الهادي الى سنن الهدى * هو الحصن ينجي من جميع الشدائد *
 * فان فقيها واحدا متورعا * اشد على الشيطان من ألف عابد *
 وكذلك في سائر الاخلاق نحو الجود والبخل واللين والجرأة
 والتكبر والتواضع والاسراف والتقتير فان التكبر والبخل واللين
 والاسراف حرام ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم ما يضاهاها
 فيفترض على كل انسان علمها * وقد صنف السيد الامام الاجل
 الشهيد

الشهيد ناصر الدين أبو القاسم كتاباً في الأخلاق ونعم ما صنف فيه فيجب على كل مسلم حفظها * وأما حفظ ما يقع في الأحايين ففرض على سبيل الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين فإن لم يكن في بلدة من يقوم به اشتركوا جميعاً في المآثم فيجب على الإمام أن يأمرهم بذلك ويحبر أهل البلدة على ذلك * قيل بأن علم ما يقع على نفسه في جميع الأحوال بمنزلة الطعام الذي لا يد لـكل واحد من أفراد الإنسان من ذلك * وعلم ما يقع في الأحايين بمنزلة الدواء يحتاج إليه في بعض الأوقات * وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لأنه يضر ولا ينفع والهرب عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فينبغي لكل مسلم أن يشتغل في جميع أوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن والصدقات ويسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة ليصونه الله تعالى عن البلاء والآفات فإن من رزق الدعاء لم يحرم الإجابة فإن كان البلاء مقدراً يصيبه لا محالة ولكن يسره الله تعالى عليه ويرزقه الصبر بركة الدعاء اللهم إلا إذا تعلم من النجوم قدر ما يعرف به القبلة وأوقات الصلاة فيجوز ذلك * وأما تعلم علم الطب فيجوز لأنه سبب من الأسباب فقد تداوى النبي صلى الله عليه وسلم * وقد حكى عن الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال العلم علـمان علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان وما وراء ذلك بلغة مجلس * وأما تفسير العلم فهو صفة يتجلى بها لمن قامت به المذكور * والفقه معرفة دقائق العلم * قال أبو حنيفة الفقه معرفة

النفس مالهها وما عليها * وقال ما العلم الا للعمل به والعمل به ترك
العاجل للاجل فينبغي للانسان ان لا يغفل عن نفسه وما ينفعها وما
يضرها في اولها وآخرها ويستجلب ما ينفعها ويبتعد عما يضرها
كيلا يكون عقله وعلمه حجة عليه فتزداد عقوبته نعوذ بالله من
سخطه وعقابه * وقد ورد في مناقب العلم وفضائله آيات واخبار
صحيحة مشهورة لم نشغل بذكرها كيلا يطول الكتاب

❦ ❦ ❦ فصل ❦ ❦ ❦

في النية

ثم لا بد من النية في تعلم العلم اذ النية هي الاصل في جميع الافعال
لقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات حديث صحيح كم من
عمل يتصور بصورة اعمال الدنيا ويصير بحسن النية من اعمال الآخرة
وكم من عمل يتصور بصورة اعمال الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا
بسوء النية * وينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضا الله تعالى
والدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء
الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعالم ولا يصح الزهد
والتقوى مع الجهل * وانشد الشيخ الامام الاجل برهان الدين
صاحب الهداية لبعضهم

* فساد كبير عالم منتهك * واكبر منه جاهل مناسك *

* هما فتنة في العالمين عظيمة * لمن بهما في دينه يتمسك *

وينوي

وينوى به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن ولا يتوى به اقبال
الناس ولا استجلاب حطام الدنيا والكرامة عند السلطان وغيره *
قال محمد بن الحسن رحمه الله تعالى لو كان الناس ككلهم عبيدى
لاعتقتهم وتبرأت عن ولائهم * ومن وجد لذة العلم والعمل فلما يرغب
فى ما هو عند الناس * انشدنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام
الدين حماد بن ابراهيم بن اسماعيل الصفارى الانصارى رحمه الله
املاء لابي حنيفة رضى الله تعالى عنه

* من طلب العلم للمعاد * فاز بفضل من الرشاد *
* فيا لحسران طالبيه * لنيل فضل من العباد *
الاهم الا اذا طلب الجاه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ
الحق واعزاز الدين لانفسه وهواه فيجوز ذلك بقدر ما يقيم به
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر * وينبغي لطالب العلم ان يتفكر فى
ذلك فانه يتعلم بجهد كبير فلا يصرفه الى الدنيا الحسيرة
القليلة الفانية

* هى الدنيا اقل من القليل * وعاشقها اذل من الذليل *
* تصم بسحرها قوما وتعمى * فهم من محبون بلا دليل *
وينبغي لاهل العلم ان لا يذل نفسه بالطمع فى غير المطمع ويحترز عما
فيه مذلة العلم واهله ويكون متواضعا والنواضع بين التكبر والمذلة
والعفة كذلك ويعرف ذلك فى كتاب الاخلاق * انشدنى الشيخ
الامام الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار شعرا لنفسه

* ان التواضع من خصال المتقى * وبه التقي الى المعالي يرتقى *
 * ومن العجائب عجب من هو جاهل * في حاله اهو السعيد ام الشقي *
 * ام كيف ينتهم عمره او روحه * يوم الثوى متسفل او مرتقى *
 * والكبرياء لربنا صفة به * مخصوصة قبحينها واتقى *
 قال ابو حنيفة رحمه الله لاصحابه عظموا عمامتكم ووسعوا اكمامكم وانما
 قال ذلك لئلا يستخف بالعلم واهله * وينبغي لطالب العلم ان يحصل
 كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة رحمه الله ليوسف ابن خالد
 السمتي عند الرجوع الى اهله وعياله يحده من يطلبه * وكان استاذنا
 الشيخ الامام برهان الأئمة علي بن ابي بكر قدس الله روحه العزيز
 امرني بكتابه عند الرجوع الى بلدي وكتبته * ولا بد للمدرس
 والمفتي في معاملات الناس منه

فصل

في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه
 ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه في امر
 دينه في المال ثم يحتاج اليه في المال ويقدم علم التوحيد ويعرف الله
 بالدليل فان ايمان المقلد وان كان صحيحا عندنا لكن يكون آثما بترك
 الاستدلال ويختار العتيق دون المحدثات وقالوا عليكم بالعتيق واياكم
 والمحدثات * واياك ان تشتغل بالجدل الذي ظهر بعد انقراض الاكابر
 من العلماء فانه يرمد عن الفقه ويضيع العمر الى ما لا يهم ويورث
 الوحشة

الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا
ورد في الحديث * واما اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم
والاورع والاسن كما اختار ابو حنيفة رحمه الله تعالى حماد بن سليمان
بعد التامل والتفكر وقال وجدته شيخنا وقورا صبورا وقال ثبت عند
حماد بن سليمان فثبت وقال سمعت حكيمًا من حكماء سمرقند قال ان
واحدا من طلبة العلم يشاور معي في طلب العلم وكان قد عزم على
الذهاب الى بخارا لطلب العلم * وهكذا ينبغي في كل امر فان الله
تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم بالمشاورة في الامور ولم يكن
احدا فطن منه ومع ذلك امر بالمشاورة وكان يشاور مع اصحابه في
جميع الامور حتى حوائج البيت * قال علي كرم الله وجهه ما هلك
امرء عن مشورة وما هلك الا بترك المشاورة * قيل رجل ونصف
رجل ولا شيء فالرجل من له رأى صائب ويشاور ونصف رجل من
له رأى صائب ولكن لا يشاور او يشاور ولكن لا رأى له ولا شيء من
لا رأى له ولا يشاور * قال جعفر الصادق لسفيان الثوري شاور في
امرك مع الذين يخشون الله تعالى * وطلب العلم من اعلى الامور
واصعبها فكان المشاورة فيه اهم واوجب قال الحكميم اذا ذهبت الى
بخارا لا تعجل في الاختلاف الى الأئمة وامكث شهرين حتى تتامل
وتختار استاذا فانك ان ذهبت الى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما
لا يعجبك درسه فتتركه وتذهب الى آخر فلا يبارك لك في التعلم فتأمل
في اختيار الاستاذ وشاور حتى لا تحتاج الى تركه والاعراض عنه

فتثبت عنده حتى يكون نعلك مباركاً وتنفع بعلمك كثيراً * واعلم بان
الصبر والثبات اصل كبير في جميع الامور ولكنه عزيز كما قيل
* اكل الى شارب العلى حركات * ولكن عزيز في الرجال ثبات *
قيل التجماعة صبر ساعة فينبغي ان يثبت ويصبر على استاذ وعلى
كتاب حتى لا يتركه ابتر وعلى فن حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان
يتقن الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة فان
ذلك كله يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤذى المعلم
وينبغي ان يصبر عما تريده نفسه وهو اهواء قال

* ان الهوى لهر الهوان بعينه * وصريع كل هوى صريع هوان *
ويعبر على الحزن والبليات * قيل خزان المني على قناطر الحزن *
انشدت وقيل انه لعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه

* الا لن تسال السليم الابسة * سائديك عن مجموعها بديان *
* ذكاء وحرص واصطبار وبلية * وارشاد استاذ وطول زمان *
واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار المجتهد والورع وصاحب الطبع
المستقيم ويفر من الكسلان والمعطل والمكشاح والمفسد والفتان قيل
* عن المرء لا تسال وابصر قرينه * فان القرين بالمقارن يقتدى *
* فان كان ذا شر فجنبه سرعة * وان كان ذا خير فقارنه تهتدى *
وانشدت

* لا تصحب الكسلان في حالاته * كم صالح بفساد آخر يفسد *
* عدوى البليد الى الجليد سريعة * كالجر يوضع في الرماد فيخمد *
وقال

وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الا ان
ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه الحديث * ويقال في الحكمة
بافارسية « ياربدا زماربدا باسد بتر » وقيل

* ان كنت تبغى العلم او اهله * او شاهد بخبر عن غائب *
* فاعتبر الارض باسمائها * واعتبر الصاحب بالصاحب *

﴿ فصل ﴾

في تعظيم العلم واهله

اعلم ان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله
وتعظيم الاسناد وتوقيره * قيل ما وصل من رسل الا بالحرمة وما
سقط من سقط الا بترك الحرمة * وقيل الحرمة خير من الطاعة
الا يرى ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة *
ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم * قال علي كرم الله وجهه انا عبد من
علمني حرفا ان شاء باع وان شاء استرق * قد انشدت في ذلك

* رايت احق الحق حق المعلم * واوجبه حفظا على كل مسلم *
* لقد حق ان يهدي اليه كرامة * لتعليم حرف واحد درهم *
فان من علمك حرفا مما تحتاج اليه في الدين فهو ابوك في الدين *
وكان استاذنا الشيخ الامام سيد الدين الشيرازي رحمه الله يقول قال
مشايخنا من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعى الغرباء من الفقهاء
ويكرمهم ويعظمهم ويعطيهم شيئا فان لم يكن ابنه عالما يكون

حفيده عالم * ومن توفير المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يتبدى الكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل شيئا عند ملأته ويراعى الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج ويحتب سخطه ويمثل امره في غير معصية الله تعالى ولا طاعة للمخلوق في معصية الخالق ومن توفيره توفير اولاده * وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية يحكي ان واحدا من كبار ائمه بخاراء كان يجلس مجلس مجلس الدرس وكان يقوم في خلال الدرس احيانا ويقول ان ابن استاذي يلعب مع الصبيان في السكة ويحجى احيانا الى باب المسجد فاذا رايته اقوم له تعظيما لاستاذي * والقاضي الامام فخر الدين الارسلاني رئيس الائمة في مروة وكان السلطان يحترمه غاية الاحترام كان يقول انما وجدت هذا المنصب بحرمه الاستاذ فاني كنت اخدم استاذي القاضي الامام ابابريد الدبوسي رحمه الله وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا آكل منه شيئا * والشيخ الامام الاجل شمس المنة الملواني رحمه الله تعالى قد كان خرج من بخاراء وسكن في بعض القرى اياما بمصادفة وقعت له وقد زارته تلامذته غير الشيخ الامام القاضي ابي بكر الزر بخري فقال له حين لقيه لماذا لم تزني فقال كنت مشغولا بخدمته الوالدة فقال ترزق العمر ولا ترزق رونق الدرس وزينته وكان كذلك فانه كان يسكن في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس * فمن تاذي منه استاذي يحرم بركة العلم

العلم ولا يتفهم به الا قليلا

* ان العلم والطبيب ككلاهما * لا ينصحان اذا هما لم يكرما *
 * فاصبر اذا كنت ان جفوت طبيبها * واقنع بمجهلك ان جفوت معلما *
 وحكى ان الخليفة هارون الرشيد رحمه الله بعث ابنه الى الاصمعي
 ليعلمه العلم والادب فراه يوما يتوضا ويغسل رجله وابن الخليفة
 يصب الماء على رجله فعاتب الاصمعي في ذلك فقال انما بعثته اليك
 لتعلم وتؤديه فلما ذالم تأمره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل
 بالآخرى رجلك * ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب فينبغي لطالب
 العلم ان لا يأخذ الكتاب الا بالطهارة * وحكى عن الامام شمس
 الأئمة الخوانساري رحمه الله انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني
 ما اخذت الكاغد الا بالطهارة * والشيخ الامام شمس الأئمة
 السرخسي كان مبطونا وكان يكرر في الليل فتوضا في ليلة
 واحدة سبع عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا لان
 العلم نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به * ومن التعظيم ان لا يمد
 الرجل الى الكتاب ويضع ككتب التفسير فوق سائر الكتب
 ولا يضع على الكتاب شيئا اخر * وكان استاذنا شيخ الاسلام
 برهان الدين رحمه الله يحكى عن شيخ من المشايخ ان فقيرا كان
 وضع الحبرة على الكتاب فقال له « برنيابي » * وكان
 استاذنا القاضي الاجل فخر الاسلام المعروف بقاضي خان يقول
 ان لم يرد بذلك الاستخفاف فلا بأس بذلك والاولى ان يمحرز عنه *

ومن التعظيم ان يجود كتابه الكتاب ولا يقرط ويترك الحاشية
 الا عند الضرورة * وراى ابو حنيفة رحمه الله كاتباً يقرط الكتاب
 فقال لا تقرط خطك ان عشت تتدم وان مت تستم يعنى اذا
 شئت وضعف بصرك ندمت على ذلك الفعل * وحكى عن الشيخ
 الامام محمد الدين السرخسى انه قال ما قرطنا ندمنا وما انتخبنا
 ندمنا وما لم نقابل ندمنا * وينبغى ان يكون تقطيع الكتاب
 مربعاً فانه تقطيع ابى حنيفة رحمه الله تعالى وهو ابسر الى الرفع
 والوضع والمطالعة وينبغى ان لا يكون فى الكتاب شئ من الحرمة
 فانها صنيع الفلاسفة لا صنيع السلف ومن مشايخنا من كره استعمال
 المركب الاخر * ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه
 والتلق مذموم الا فى طلب العلم فانه ينبغى ان يتلق لاستاذه وشركائه
 ليستفيد منهم * وينبغى لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم
 والحرمة وان سمع مسألة واحدة وكلمة واحدة الف مرة * قيل من
 لم يكن تعظيماً بعد الف مرة كتعظيمه فى اول مرة ليس باهل للعلم *
 وينبغى لطالب العلم ان لا يختار نوع علم بنفسه بل يفوض امره الى
 الاستاذ فان الاستاذ قد حصل له التجارب فى ذلك وعرف ما ينبغى
 لكل واحد وما يليق بطبعه * كان الشيخ الامام الاجل الاستاذ شيخ
 الاسلام برهان الحق والدين رحمه الله تعالى يقول كان طالب العلم
 فى الزمان الاول يفوض امره فى التعلم الى استاذه وكان يصل الى
 مقصوده ومراده والآن يختارون بانفسهم ولا يحصل مقصودهم من
 العلم

العلم والفقه * وكان يحكى ان محمد بن اسماعيل البخارى رحمه الله كان
 بدا بكتاب الصلاة قارئاً على محمد بن الحسن فقال محمد بن الحسن له
 اذهب وتعلم علم الحديث لما راي ان ذلك العلم البق بطبعه فطلب علم
 الحديث فصار فيه مقدما على جميع ائمة الحديث * وينبغي لطالب
 العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ عند السبق بغير ضرورة بل
 ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس فانه اقرب الى
 التعظيم * وينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة فانها
 كلاب مكنوية * وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
 الملائكة بيتا فيه كتاب او صورة * وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك *
 والاخلاق الذميمة تعرف في كتاب الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتج
 بياتها خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم * قيل العلم حرب
 للمعالي كالسبل حرب للمكان العالي

❖ فصل ❖

في الجد والمراظبة والهمة

ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم واليه الاشارة في
 القرآن قوله تعالى والذين جاهدوا فينا انهدبناهم سبلنا * وقوله
 تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة * قيل من طلب شيئا وجد وجد *
 ومن قرع الباب ولج ولج * وقيل بقدر ما تتعنى تنال ما تمنى * قيل
 يحتاج في التعلم والتفقه الى جد الثلاثة المتعلم والاستاذ والاب ان كان

في الاحياء * انشدني الشيخ الامام الاجل الاستاذ سيد الدين
الشيرازي رحمه الله الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

* ابجد يدني ككل امر شاسع * والجبد يفتح كل باب مغلق *
* واحق خلق الله بالهم امرء * ذوهمة يبلى بعيش ضيق *
* ومن الدليل على القضاء وحكمه * بوس المبيب وطيب عيش الاحق *
* لكن من رزق الحجا حرم الغنى * عندان يفترقان اي تفرق *
وانشدت لغيره

* تمنيت ان تمس فقيها مناظرا * بغير عناء والجنون غنونا *
* وليس اكتساب المال دون مشقة * نعملها والعلم كيف يكون *
قال ابو الطيب

* ولم ار في عيوب الناس عيبا * كقص القادرين على التمام *
ولا بد لطالب العلم من سهر الليالي كما قال الشاعر
* بقدر الكد تكتسب المعالي * فمن طلب العلم سهر الليالي *
* تروم العز ثم تنسى ليللا * بغوص البحر من طلب اللائي *
قيل اتخذ الليل جلا * تدرك به املا * قال المصنف رحمه الله وقد
اتفق لي نظم في هذا المعنى

* من شاء ان يحوى آماله جلا * فليخذ ليله في دركها جلا *
* اقل طعم امك كي تحظى به سهر * ان شئت يا صاحبي ارتبغ الكملا *
وقيل من اسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار * ولا بد لطالب
العلم من المواظبة على الدرس والتكرار في اول الليل وآخره فان
ما بين

ما بين العشائين ووقت السحر وقت مبارك * وقيل

* يا طالب العلم باشر الورع * وجنب النوم واحذر الشبع *

* داوم على الدرس لا تفارقه * فاعلم بالدرس قام وارتفع *

وبغتم أيام الحداثة * وعنفوان الشباب كما قيل

* بقدر الكد تعطى ما زوم * فمن رام المني ليلا يقوم *

* وإيام الحداثة فاختمها * إلا أن الحداثة لا تدوم *

ولا يجهد نفسه جهدا يضعف النفس حتى تنقطع عن العمل بل

يستعمل الرفق في ذلك والرفق أصل عظيم في جميع الأشياء * قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن هذا الدين متين فأوغل فيه

برفق ولا تبغض على نفسك عبادة الله فإن المني لا أرضا قطع ولا

ظهورا أبى * وقال عليه السلام نفسك مطيتك فارفق بها * ولا بد

لطالب العلم من الهمة العالية في العلم فإن المرء يطير بهمة كاطير يطير

بجناحيه * قال أبو الطيب

* على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرم المكارم *

* وتعلم في عين الصغير صغارها * وتعلم في عين العظيم العظام *

والراس في تحصيل الأشياء الجد والهمة * فمن كانت همته حفظ جميع

كتب محمد بن الحسن واقترن بذلك الجد والمواظبة فانظروا أنه

يحفظ أكثرها أو نصفها فاما إذا كانت له همة ولم يكن له جد أو كان

له جد ولم تكن له همة عالية فلا يحصل له العلم الا قليل * وذكر

الشيخ الامام الاجل الاستاذ رضي الدين النيسابوري رحمه الله في

كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين لما اراد ان يسافر ليستولى على
المشرق والمغرب شاور الحكماء وقال كيف اسافر لهذا الملك فان
الدنيا قليلة فانيه وملاك الدنيا امر حقير فليس هذا من علو الهمة
فقات الحكماء سافرا انت ليحصل لك ملك الدنيا والاخرة فقال
هذا حسن * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي
الامور ويكره سفافها * وقيل

* فلا تعجل بامرك واستدعه * فما صلى عصاك كستدعيه *
قيل قال ابو حنيفة رحمه الله لابي يوسف رحمه الله كنت بليدا
اخرجتك المواظبة * واياك والكسل فانه شوم وآفة عظيمة * قال
الشيخ ابو نصر الصفاري الانصاري رحمه الله
* يانفس يانفس لا ترخي عن العمل * في البر والعدل والاحسان في مهل *
* وكل ذي عمل في الخير مقتبط * وفي بلاء وشوم كل ذي كسل *
قال وقد اتفق لي في هذا المعنى شعر

* دعي نفسي التكسل والتواني * والافائتي في ذي الهوان *
* فلم ار للكسل الى الحظ تحظى * سوى ندم وحرمان الاماني *
وقيل ايضا

* كم من حياء وكم عجز وكم ندم * جم تولد للانسان من كسل *
وقد قيل الكسل من قلة التأمل في مناقب العلم وفضائله فينبغي للمتعلم
ان يبعث نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتأمل في فضائل
العلم فان العلم يبق والمال يفنى والعلم النافع يحصل به حسن الذكر
ويبقى

ويبقى ذلك بعد وفاته وانه حياة ابدية * وانشدنا الشيخ الامام
الاجل ظهير الدين مفتي الأئمة حسن بن علي المعروف
بالمرغيناني

* الجاهلون فوتي قبل موتهم * والعالمون وان ماتوا فاحياء *
قيل

* وفي الجهل قبل الموت موت لاهله * فاجسامهم قبل القبور قبور *
* وان امرا لم يحى بالعلم ميت * وليس له حتى النشور نشور *
ولبعضهم

* اخو العلم حي خالد بعد موته * واوصاله تحت التراب رميم *
* وذو الجهل ميت وهو يعيش على الثرى * يظن من الاحياء وهو عديم *
وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين

* اذ العلم اعلى رتبة في المراتب * ومن دونه عز العلى في المواقب *
* وذو العلم يبقى عزه متضاعفا * وذو الجهل بعد الموت تحت التراب *
* فمهمات لا يرجو مداه من ارتقى * رقى ولى الملك والى الكنائس *
* ساملى عليكم بعض ما فيه فاسمعوا

فبي حصر عن ذكر كل المناقب *
* هو النور كل النور يهدي عن العمى

وذو الجهل من الدهر بين الغياهب *
* هو الذروة السماء تحمى من الهوى

الهمسا ويمسى آمنا في الثواب *

* به ينجي والناس في غفلاتهم * به يرنجي والروح بين الترائب *
 * به يشفع الانسان من راح عاصيا * الى درك النيران شر العواقب *
 * فن راحه رام المسارب كلها * ومن حازه قد حاز كل المطالب *
 * هو المنصب الكلي باصاحب الحجا * اذا نلت هون بقوت المناصب *
 * فان فانك الدنيا وطيب نعيمها * فقمض فان العلم خير المواهب *
 وانشدت لبعضهم

* اذا ما اعترى ذو علم بعلم * فعلم الفقه اولى باعتزاز *
 * وكم طيب بفوح ولا كسك * وكم طير بطير ولا بكازى *
 وانشدت ايضا

* الفقه انفس شئ انت ذاخره * من يدرس العلم لم تدرس مفاخره *
 * فاجهد نفسك ما أصبحت تجهله * فاول العلم اقبال وآخره *
 وكفى بلذة العلم والفقه والفهم داعيا وباعثا للعاقل * وقد يتولد
 الكسل من كثرة البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام *
 وقيل اتفق سبعون نبيا على ان التسيان من كثرة البلغم * وكثرة البلغم
 من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل * والحيز اليابس
 يقطع البلغم * وكذا اكل الزبيب على الريق * ولا يكثر منه حتى لا
 يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم * والسؤال يقلل البلغم ويزيد
 في الحفظ والفصاحة فانه سنة سنينة يزيد في ثواب الصلاة وقراءة
 القرآن * وكذا القبي يقلل البلغم والرطوبات * وطريق تقليل الاكل
 انشامل في منافع قلة الاكل وهي الصحة والعفة والايشار * وقيل
 فهار

* فعار ثم عار ثم عار * شقاء المرء من اجل الطعام *
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة يبغضهم الله تعالى
من غير جرم الاكول والبخيل والمتكبر * والتأمل في مضار كثرة الاكل
وهي الامراض وكلاله الطبع * وقيل البطنه تذهب الفطنة * حكى عن
جالينوس انه قال الرمان نفع كله والسّمك ضرر كله وقليل السمك
خير من كثير الرمان * وفيه ايضا اتلاف المال * والاكل فوق الشبع
ضرر محض ويستحق به العقاب في دار الآخرة * والاكول بغيض
في القلوب * وطريق تقليل الاكل ان ياكل الاطعمة الدسمة ويقدم
في الاكل الاطاف والاشهى ولا ياكل بالجميع ان الا اذا كان له غرض
صحيح في كثرة الاكل بان يتقوى به على الصيام والصلاة والاعمال
الشاقة فله ذلك *

فصل

في بداية السبق وقدره وترتيبه

كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله يوقف بداية
السبق على يوم الاربعاء وكان يروى في ذلك حديثا ويقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شئ بدى يوم الاربعاء الا
وقد تم * وهكذا كان يفعل ابو حنيفة رحمه الله وكان يروى هذا
الحديث عن استاذه الشيخ الامام الاجل قوام الدين احمد بن عبد
الرشيد * وسمعت ممن اثق به ان الشيخ الامام ابا يوسف الهمداني

رحمه الله كان يوقف كل عمل من أعمال الخير على يوم الاربعاء *
 وهذا لان يوم الاربعاء خلق فيه النور * وهو يوم نحس في حق الكفار
 فيكون مباركاً للمؤمنين * واما قدر السبق في الابتداء كان ابو حنيفة
 رحمه الله يحكى عن الشيخ الامام عرين ابى بكر الزنجى رحمه
 الله انه قال قال مشايخنا رحمه الله تعالى ينبغي ان يكون قدر
 السبق للمبتدى قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد كل
 يوم كلمة حتى انه وان طال وكثر يمكن ضبطه بالاعادة مرتين
 ويزيد بالرفق والتدرج فاما اذا طال السبق في الابتداء واحتاج
 الى الاعادة عشر مرات فهو في الانتهاء ايضا يكون كذلك لانه
 يعتاد ذلك ولا يترك تلك الاعادة الا بجهد كثير * وقيل السبق
 حرف والتكرار الف * وينبغي ان يتبدى بشئ يكون اقرب الى
 فهمه * وكان الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين العقيلي يقول
 الصواب عندى فى هذا ما فعله مشايخنا فانهم كانوا يختارون
 للمبتدى صفارات المبسوط لانه اقرب الى الفهم والضبط وابتعد عن
 الملافة واكثر وقوعا بين الناس * وينبغي ان يعلق السبق بعد
 الضبط والاعادة كثيرا فانه نافع جدا * ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه
 فانه يورث كلاله الطبع ويذهب الفطنة ويضيع اوقاته * وينبغي
 ان يجتهد في الفهم عن الاستمالة والتأمل والتفكر وكثرة التكرار فانه
 اذا قل السبق وكثر التكرار يدرك ويفهم * قيل حفظ سطرين خير من
 سماع قرين * وفهم حرفين خير من حفظ سطرين * واذا تهاون في
 الفهم

الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين يعتاد ذلك فلا يفهم الكلام البسيط
 فينبغي ان يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه يجيب من دعاه
 ولا يجيب من رجاه * انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد
 ابن ابراهيم بن اسماعيل الصفاري الانصاري املاء للقاضي خليل
 ابن احمد السرخسي شعرا

* اخدم العلم خدمة المستفيد * وادم درسه بفعل جيد *
 * واذا ما حفظت شيئا اعد * ثم اكده غاية التاكيد *
 * ثم علقه كى تعود اليه * والى درسه على التابيد *
 * فاذا ما امنت منه فواتنا * فانتدب بعده لشيء جديد *
 * مع تكرار ما تقدم منه * واقتضاء لسان هذا المزيد *
 * ذاكر الناس بالعلوم تحبى * لا تكن من اولى التهى ببعيد *
 * ان كتبت العلوم انسيت حتى * لا ترى غير جاهل وبليد *
 * ثم اجمت فى القيامة نارا * وتلهبت فى العذاب الشديد *
 ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة فينبغي ان يكون
 بالانصاف والتانى والتامل ويحترز عن الشغب والغضب فان
 المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون لاستخراج الصواب
 وذلك انما يحصل بالتأمل والتانى والانصاف ولا يحصل ذلك
 بالغضب والشغب فان كانت نيته الزام الخصم لا يحصل ذلك وانما
 يحصل ذلك لاطهار الحق والتمويه والحيلة فيها لا يجوز الا اذا كان
 الخصم منعنا لاطالب الحق * وكان محمد بن يحيى اذا توجه عليه

الاشكال ولم يحضره الجواب يقول * ما الزمته لازم وانا فيه ناظر
وفوق كل ذي علم عليم * وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة
مجرد التكرار لان فيه تكرارا وزيادة * وقيل بمطارحة ساعة خیر من
تكرار شهر ولكن اذا كان مع منصف سليم الطبع * واياك والمذاكرة مع
منعت غير مستقيم الطبع فان الطبيعة متسرقة والاخلاق متعدية
والجأرة موثرة * وفي الشعر السدي ذكره خليل بن احمد رحمه الله
فوائد كثيرة * قيل

* العلم من شرطه لمن خدمه * ان يجعل الناس كلهم خدمه *
فيبغي اطالب العلم ان يكون متساملا في جميع الاوقات في دقائق
العلوم ويعتاد ذلك فانما تدرك الدقائق بالتأمل ولهذا قيل تأمل
تدرك * ولا بد من التأمل قبل الكلام حتى يكون مصيبا فان الكلام
كاسهم فلا بد من تقويمه بالتأمل قبل الكلام * وقال في اصول الفقه
هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتأمل * قيل
راس العقل ان يكون الكلام بالثبوت والتأمل * قال القائل
* اوصيك في نظم الكلام بخمسة * ان كنت للموصي الشفيق مطيعا *
* لا تغفلن سبب الكلام ووقته * والكيف والكم والمكان جميعا *
و يكون مستفيدا في جميع الاحوال والاوقات من جميع الاشخاص *
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن ايما وجدها
اخذها * وقيل خذ ما صفي دع ما كدر * وسمعت الشيخ الاجل الاستاذ
فخر الدين البكشاني يقول كانت جارية ابى يوسف امانه عند محمد
فقال

فقال لها هل تحفظين من ابى يوسف فى الفقه شيئاً فقالت لا الا
انه كان يكرر ويقولون سهم الدور ساقط فحفظ ذلك منها وكانت تلك
المسألة مشككة على محمد فارتفع اشكاله بهذه الكلمة فعلم ان الاستفادة
بمكة من كل احد واللهذا قال ابو يوسف رحمه الله حين قيل له بم
ادركت العلم قال ما استعنت كفت من الاستفادة وما ينحلت بالافادة *
وقيل لابن عباس رضى الله عنهما بم ادركت العلم قال بلسان سؤال
وقلب عتول * وانما سمي طالب العلم فى الزمان الاول * ما تقول *
لكثرة ما يقولون ما تقول فى هذه المسألة وانما تفقه ابو حنيفة بكثرة
المطابقة والمذاكرة فى دكانه حين كان بزاز * فبهذا يعلم ان تحصيل
العلم والفقه يجتمع مع الكسب * وكان ابو حفص الكبير رحمه الله
يكتسب ويكرر * فان كان لا بد لطالب العلم من الكسب لفقه
العيان وغير فليكتسب وليكرر وليذاكر ولا يكسل * وليس لصحيح
البدن والعقل عذر فى ترك التعلم والتفقه فانه لا يكون افقر من ابى
يوسف ولم يعتمد ذلك من التفقه * فمن كان له مال كثير فنعلم المسال
الصالح للرجل الصالح * قيل لعالم بم ادركت العلم قال باب غنى
لانه كان يصطنع به اهل العلم والفضل فانه سبب زيادة العلم
لانه شكر على نعمته العقل والعلم وانه سبب الزيادة * وقيل قال
ابو حنيفة لما ادركت العلم بالحمد والشكر فكلما فهمت ووقفت
على فقه وحكمه فقلت الحمد لله ازداد علمى * وهكذا ينبغي لطالب
العلم ان يشتغل بالشكر باللسان والجنان والاركان والمبال ويرى الفهم

والعلم والتوفيق من الله تعالى ويطلب الهداية من الله تعالى بالدعاء
 له والتضرع اليه فانه هاد من استهداه * واهل الحق وهم اهل السنة
 والجماعة طابوا الحق من الله الحق المبين الهادي العاصم فهداهم
 الله تعالى وعصمهم عن الضلالة * واهل الضلالة اعجبوا برايتهم وعقلهم
 وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل لا يدرك
 جميع الاشياء كما يصير لا يبصر جميع الاشياء فتعجبوا وعجزوا وضلوا
 واضلوا * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العاقل من عمل بعقله *
 فالعمل بالعقل اولا ان يعرف عجز نفسه * قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه * فاذا عرف عجز نفسه
 عرف قدرة الله تعالى ولا يعتمد على نفسه وعقله بل يتوكل على الله
 تعالى ويطلب الحق منه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويهديه
 الى صراط مستقيم * ومن كان له مال فلا يبخل ويلبغى ان يتعوذ بالله
 من البخل * قال النبي صلى الله عليه وسلم اى داء ادوا من البخل *
 وكان ابو الشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني رحمه الله فقيرا
 يبيع الحلواء وكان يعطى الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابنى
 فببركة جوده واعتقاده وشفقته وتضرعه نال ابنه مائالا * ويشترى
 بالمال الكتب ويستكتب ويكتب فيكون عوناً على التعلم والفقهاء *
 وقد كان لمحمد بن الحسن رحمه الله مال كثير حتى كان له ثمانية
 من الوكلاء على ماله فانفق كله في العلم والفقهاء ولم يبق له ثوب
 نفيس فرآه ابو يوسف في ثوب خلق فارسل اليه ثيابا نفيسة فلم
 يقبلها

يقبلها فقال عجل لكم واجل لنا * واعلم انما لم يقبله وان كان قبول الهدية سنة لما رى في ذلك مذلة لنفسه وقال عليه السلام ليس للمؤمن ان يذل نفسه * وحكى ان فخر الاسلام الارساندى رحمه الله جمع قشور البضيج الملقاة في مكان خال فكلها فرات ذلك جارية فاخبرت بذلك مولاهما فاتخذ له دعوة فدعاه اليها فلم يقبل لهذا * وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس * قال النبي صلى الله عليه وسلم اياك والطمع فانه فقر حاضر * ولا يخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره * قال صلى الله عليه وسلم الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر * وكان في الزمان الاول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطعموا في اموال الناس * وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افقر * والعالم اذا كان طماعا لا يبقى حرمة العلم ولا يقول بالحق وان هذا كان يتعود صاحب الشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اعوذ بالله من طمع بدني الى طمع * وينبغي للمؤمن ان لا يرجو الا من الله تعالى ولا يضاف الا منه ويظهر ذلك بمجاوزة حد الشرع وعدمها من عصي الله تعالى خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله تعالى واذا لم يعص الله تعالى لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع فلم ينف غير الله تعالى بل خاف الله تعالى وكذا في جانب الرجاء * وينبغي لطالب العلم ان يعد ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ * وينبغي ان يكرر سبق الامس خمس

مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس اربع مرات وسبق الذي قبله
 مثلثا والذي قبله اثنين والذي قبله مرة واحدة فهذا ادعى للتكرار
 والحفظ * وينبغي ان لا يعتاد المخالفة في التكرار لان الدرس والتكرار
 ينبغي ان يكون بقوة ونشاط ولا يجهر جهرًا بجهده نفسه كيلا ينقطع
 عن التكرار فخير الامور اوسطها * حكى ان ابا يوسف رحمه الله كان
 يذكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط كما هو الاثنى لطالب العلم
 وكان صهره عند تعجب في امره ويقول انا اعلم انه جائع مذ خسه
 ايام ومع ذلك انه ينظر مع القوة والنشاط * وينبغي ان لا يكون
 لطالب العلم فترة فانها آفة * وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان
 الدين رحمه الله يقول انما فتت على شركائي بار لم يقع لي الفترة
 في الحصيل * وكان يحكي عن شيخ الاسلام الاسيحي اني انه وقع
 في زمان تحصيله وتعلمه فترة اثني عشرة سنة باقلاب الملك وخرج
 مع شريكه في المناظرة وكانا يجلسان في المناظرة كل يوم ولم يتركا
 الجلوس المناظرة اثني عشرة سنة فصار شريكه شيخ الاسلام لشافعيين
 وهو كان شافعيًا * وكان استاذنا الشيخ لامام فخر الاسلام قاضي خان
 رحمه الله يقول ينبغي للمتفقه ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه
 ويكرر دائما فيتمسك به بعد ذلك حفظ ما سمع من الفقه *

﴿ فصل ﴾

في التوسل

ثم لا بد لطالب العلم من التوسل في طلب العلم ولا يهتم لامر
 الرزق ولا يشغل قلبه بذلك * روى ابو حنيفة رحمه الله عن عبد
 الله بن الحسن الزبيرى رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث
 لا يحتسب * فان من يشغل قلبه بامر الرزق من القوت والكسوة
 قلما يتفرغ لحصيل مكارم الاخلاق ومعالى الامور * قيل
 * دع المكارم لا ترحل ابغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسى *
 قال رجل لمصور الحلاج رحمه الله اوصنى فقال هى نفسك ان لم
 تشغلها شغلتك * فينبغى لكل احد ان يشغل نفسه باعمال الخير حتى
 لا تشغله نفسه بهواها * ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن
 لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل
 باعمال الخير * ويهتم لامر الآخرة لانه ينفع * واما قوله عليه السلام
 ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا هم المعيشة فالمراد منه قدر هم
 لا يخل باعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا يخل باحضرار القلب
 في الصلاة فان ذلك القدر من الهم والقصد من اعمال الآخرة * ولا بد
 لطالب العلم من تقليل العلائق الدنيوية بقدر الوسع واهذا اختاروا
 الغربة * ولا بد لطالب العلم من تحمل التعب والمشقة في سفر
 العلم كما قال موسى صاوات الله على نبينا وعليه في سفر العلم ولم
 ينقل ذلك في غيره من الاسفار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ليعلم
 ان سفر العلم لا يخلو من التعب * لان طلب العلم امر عظيم وهو

افضل من الغزاة عند أكثر العلماء والاجر على قدر التعب والنصب
 فمن صبر على ذلك وجد لذة تفوق سائر لذات الدنيا * ولهذا كان
 محمد بن الحسن رحمه الله اذا سهر الليالي وانحلت له المشكلات
 قام ورقص كانه ادير عليه الكاسات ويقول ابن ابناء الملوك من هذه
 اللذات * وينبغي ان لا يشتغل بشيء آخر ولا يعرض عن الفقه *
 قال محمد بن الحسن رحمه الله ان صناعتنا هذه من المهد الى اللحد
 فمن اراد ان يترك علمنا هذا ساعة فليتركه الساعة * ودخل فقيه
 على ابي يوسف يعود في مرض موته وهو يجود بنفسه فقال ابو
 يوسف له رمي الجمار راكبا افضل ام راجلا فلم يعرف الجواب فاجاب
 بنفسه * وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل به في جميع اوقاته فحينئذ يجد
 لذة عظيمة في ذلك * وقيل رضى محمد رحمه الله في المنام بعد وفاته
 فقيل له كيف كنت في حالة التزع فقال كنت متاملا في مسألة من
 مسائل المكاتب فلم اشعر بخروج روحي * وقيل انه قال في آخر
 عمره شغلني المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم وانما قال ذلك
 تواضعا *

﴿ فصل ﴾

في وقت التحصيل

قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد * دخل حسن بن زياد رحمه الله
 وهو تلميذ ابي حنيفة في التفقه وهو ابن ثمانين سنة ولم يبت على
 الفراش

الفراس اربعين سنة فافتي بعد ذلك اربعين سنة (١) وافضل اوقاته شرح الشباب ووقت السحر وما بين العشاءين * وينبغي ان يستغرق جميع اوقاته فاذا مل من علم يشتغل بعلم آخر * كان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا مل من الكلام يقول هاتوا ديوان الشعراء * وكان محمد بن الحسن رحمه الله لا ينام الليل وكان يضع عنده دفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع آخر وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول ان النوم من الحرارة *

(١) فصار كل عمره مائة وستين سنة فظهر من هذا ان مطلب العلم لازم حتى في سن الثمانين * (شارح) *

فصل

في الشفقة والتصحح

وينبغي ان يكون طالب العلم مشفقاً ناصحاً غير حاسد فالحسد يضر ولا ينفع * كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله يقول قالوا ان ابن المعلم يكون عالماً لان المعلم يريد ان يكون تلامذته في القراء علماء فيبركة اعتقاده وشفقته يكون ابنه عالماً * وكان يحكي ان الصدر الاجل برهان الأئمة جعل وقت السبق لابنيه الصدر الشهيد حسام الدين والسعيد تاج الدين رحمهما الله تعالى وقت الضحوة الكبرى بعد جميع الاسباق وكانا يقولان ان طبيعتنا تكل وتقل

في ذلك الوقت فتمال ابوهما ان الغريباء واولاد الكبراء ياتونني من
اقطار الارض ولا بد من ان اقدم اسباقهم فيبركة شفقتي فاق ابنه
على اكثر فقهاء الامصار واهل الارض في ذلك العصر في الفقه *
وينبغي ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه لانه يضيع اوقاته * قيل المحسن
سيجزي باحسنه والمسي سيكفيه مساويه * قال الشيخ الامام الاجل
الزاهد العارف ركن الاسلام محمد بن ابي بكر المعروف بامام خواهر
زاده مفتي الفريقين رحمه الله انشدني سلطان الطريقة يوسف
الهمداني رحمه الله تعالى

* دنع المرء لا تجزه على سوء فعله * سيكفيه ما فيه وما هو فاعله *
قيل من اراد ان يرغم انف عدوه فليكرر * وانشدت
* اذا شئت ان تلقى عدوك راغما * وتقتله غما وتخرقه هما *
* فرم للعلي وازدد من العلم انه * من ازداد علما زاد حاسده غما *
قيل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فاذا انفت مصالح
نفسك تضمن ذلك قهر عدوك * واياك والمعساة فانها تفضحك
وتضيع اوقاتك * وعليك بالتحمل لا سيما من السفهاء * قال عيسى
ابن مريم عليه السلام احتملوا من السفهاء واحدة كي تربحوا عشرة *
وانشدت لبعضهم.

* اصبر على مضض المسو * د فان صبرك قائله *
* فالنار تاكل نفسها * ان لم تجد ما تاكله *

وابعضهم

* بلوت الناس قرنا بعد قرن * ولم ار غير ختان وقال *
 * ولم ار في الخطوب اشد وقعا * واصعب من معاداة الرجال *
 * وذقت مرارة الاشياء طرا * وما ذقت امر من السوال *
 وايك ان تظن بالمومنين سوءا فانه منشأ العداوة ولا يحل ذاك
 لقوله عليه الصلاة والسلام ظنوا بالمومنين خيرا * وانما ينشأ ذلك من
 خبث النية وسوء السريرة كما قال ابو الطيب

* اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم *
 * وعادى محببه بقول عداته * واصبح في ليل من الشك مظلم *
 وانشدت لبعضهم

* ترحم عن القبيح ولا ترده * ومن اوليته حسنا فزده *
 * ستكفي من عدوك كل كيد * اذا كان العدو فلا تركه *
 وانشدت للشيخ الحميد ابى الفتح البستي رحمه الله

* ذو العقل لا يسلم من جاهل * يسومه ظلما واعناتا *
 * فليختر السلم على حربه * وليلزم الانصاف ان صاتا *

﴿ فصل ﴾

في الاستفادة

وينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا في كل وقت حتى يحصل
 له الفضل والكمال * وطريق الاستفادة ان يكون معه في كل وقت
 محبرة حتى يكتب ما يسمع من افوائد * قيل ما حفظ فر وما كتب

قريب * وقيل العلم ما يواخذ من افواه الرجال لانهم يحفظون احسن ما
يستمعون ويقولون احسن ما يحفظون * وسمعت الشيخ الامام الاديب
الاستاذ زين الاسلام المعروف بالاديب المختار يقول قال هلال بن
يسار رضى الله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه
شيئا من العلم والحكمة فقلت يا رسول الله اعدلى ما قلت لهم فقال
يا هل معك محبة فقلت ما معى محبة فقال يا هلال لا تفارق المحبة
فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم القيامة * ووصى الصدر الشهيد
حسام الدين لابنه شمس الدين رحمهما الله تعالى ان يحفظ كل يوم
شيئا من العلم والحكمة فانه يستبرع عن قريب يكون كثيرا * واشترى
عصام بن يوسف قلما بدينار ايكاتب ما سمع فى الحال * فالعمر قصير
والعلم كثير * فينبغى ان لا يضيع الاوقات والساعات * ويغتتم الليالى
والحلمات * قيل الليل طويل فلا تقصره بنامك وانتهى مضى فلا
تكدره باثامك * وينبغى ان يغتتم الشيوخ ويستفيد منهم وليس كل
ما فات يدرك * كما قال استاذنا شيخ الاسلام فى مشيخته كم من
شيخ كبير ادركته وما استخرته * واقول على ذلك انقوت منشا هذا
البيت

* لهفا على فوت التلاقى لهفا * ما كل ما فات ويفنى يلقى *
قال على رضى الله عنه اذا كنت فى امر فكن فيه * وكفى بالاعراض
عن علم الله تعالى خزيا وخسارا * واستعذ بالله ليلا ونهارا * ولا بد
لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة فى طلب العلم والتلقى مذموم
الا

الا في طلب العلم فانه لا بد من التعلق بالاستاذ والشركاء وغيرهم
للاستفادة منهم * قيل العلم عز لا ذل فيه لا يدرك الا بذل لا عز
فيه * قال القائل

* ارى لك نفسا تشتهي ان تعزها * فليست تنال العز حتى تذاهها *

﴿ فصل ﴾

في الورع في حال التعلم

روى بعضهم حديثا في هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد ثلثة
اشياء اما ان يميتـه في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه
بخدمة السلطان * فهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم
له ايسر وفوائده اكثر * ومن الورع ان يتحرز عن الشبع وكثرة النوم
وكثرة الكلام في ما لا ينفعه وان يتحرز عن اكل طعام السوق ان امكن
لان طعام السوق اقرب الى التجاسة والخبائثة وابتعد عن ذكر الله
تعالى واقرب الى الغفلة وان ابصار الفقراء تقع عليه ولا يقدر
على الشراء منه فيناذون بذلك فتذهب بركته * وحكى ان الشيخ
الامام الجليل محمد بن الفضل كان في حال تعلمه لا ياكل من طعام
السوق وكان ابوه يسكن في الرساتيق ويهيء له طعامه ويحجى به
ويدخل اليه يوم الجمعة فرأى في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم
يكلمه ساخطا عليه فاعتذر ابنه فقال ما اشتريته انا ولم ارض به

ولكن احضره شريكى فقال ابوہ او كنت تحتاط وتورع لم يجزا
 شريكك بذلك * وهكذا كانوا يتورعون فلذلك وفقوا للعلم والشرخى
 بقى اسمهم الى يوم القيامة * ووصى فقيه من زهاد الفقهاء اصحاب
 العلم ان يحرز عن الغيبة وعن مجالسة المكثار وقال ان من يكثر
 الكلام يسرق عمره ويضيع اوقاته * ومن الورع ان يحتب من
 اهل الفساد والمعاصي والتعطيل فان المجاورة مؤثرة لا محالة وان
 يجلس مستقبل القبلة ويكون مستناب سنة النبي صلى الله عليه وسلم
 ويقتنم دعوة اهل الخير ويحرز عن دعوة المظلومين * وحكى ان
 رجلين خرجا في طلب العلم للفرجة وكانا شريكين فرجعا بعد سنتين
 الى بلدهما وقد فقه احدهما ولم يفقه الاخر فتامل فقهاء البلدة
 وسالوا عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما فاخبروا ان جلوس الذي
 تفقه في حال التكرار كان مستقبل القبلة والمصر والاخر كان مستدبر
 القبلة ووجهه الى غير المصر فاتفق العلماء والفقهاء ان افقيدهم بركة
 استقبال القبلة فقه اذهوا السنة في الجلوس الا عند الضرورة وببركة
 دعاء المسلمين فان المصر لا يخلو من العباد واهل الخير فالظاهر ان
 العباد نعى له في الليل * فينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون بالاداب
 والسنة فان من تهاون بالاداب حرم السن ومن تهاون بالسنة
 حرم الفرائض ومن تهاون بالفرائض حرم الآخرة * وبعضهم قال هذا
 حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وينبغي ان يكثر الصلاة
 ويصلي صلاة الخاشعين فان ذلك عون له على الحصيل والتعلم *
 وانشدت

وانشئت للشيخ الامام الجليل الزاهد نعيم الدين عمر بن محمد
النسفي رحمه الله

* كن الاوامر والنواهي حافظا * وعلى الصلاة واطياعا وحافظا *

* واطلب علوم الشرع واجهد واستعن
باطبيبات تصرفهما حافظا *

* واسان الهك حفظ حفظك راغبا
في فضله فالله خير حافظا *

وقال

* اطيعوا ووجدوا ولا تكسلوا * واتم الى ربكم ترجعون *

* ولا تهجعوا فخير الوري * قليلا من الليل ما يهجعون *

وينبغي ان يستصحب دفتر على كل حال ليطلبه * وقيل من لم
يكن الدفتر في كفه لم تثبت الحكمة في قلبه * وينبغي ان يكون
في الدفتر بياض ويستصحب المحبرة ليكتب ما سمع * وقد ذكرنا
حديث هلال بن يسار رحمه الله

فصل

في ما يورث الحفظ وما يورث النسيان

واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلاة الليل
وقراءة القرآن من اسباب الحفظ * وقيل ليس شيء ازيد للحفظ من
قراءة القرآن * وقراءة القرآن نظرا افضل لقوله عليه السلام افضل

اعمال امتي قراءة القرآن نظرا * وراي شداد بن حكيم بعض اخواته
 في المنام فقال اي شيء وجدته انفع قال قراءة القرآن نظرا *
 ويقول عند رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا
 الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف
 كتب ويكتب ابد الابدن ودهر الداهرين * ويقول بعد كل مكتوبة
 آمنت بالله الواحد الاحد الحق وحده لا شريك له وكفرت بما
 سواه * ويكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه ذكرى
 للعالمين * قيل

* شكوت الى وكيع سوء حفظي * فارشـدني الى ترك المعاصي *
 * فان الحفظ فضل من اله * وفضل الله لا يعطي لمعاصي *
 والسواك وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين
 زبينة حراء كل يوم على الريق يورث الحفظ ويشفي من كثير من
 الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكل
 ما يزيد في البلغم يورث النسيان * واما ما يورث النسيان فالمعاصي
 وكثرة الهموم والا حزان في امور الدنيا وكثرة الاشغال والعلائق *
 وقد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامر الدنيا لانه بضر ولا
 ينفع * وهموم الدنيا لا تغلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا
 تغلو عن النور في القلب ويظهر اثره في الصلاة * فهموم الدنيا تمنعه
 عن الخير وهموم الآخرة تجعله عليه * والاشتغال بالصلاة على الخشوع
 وتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن كما قال الشيخ الامام نصر بن
 الحسن

الحسن المرغيناني رحمه الله في قصيدة له

* استغن نصر بن الحسن * بكل علم يختزن *
 * ذاك الذي ينفي الحزن * وغيره لا يؤتمن *
 وقال الشيخ الامام نجم الدين عمر بن محمد النسفي رحمه الله
 تعالى في ام ولد له

* سلام على من تيمنى بظرفها * ولعة خديها ولمحة طرفها *
 * سبني واصبني فتاة مليحة * تحيرت الاوهام في كنه وصفها *
 * فقلت ذربي واعذربي فاني * شغفت بتحصيل العلوم وكشفها *
 * ولي في طلاب العلم والفضل والنقى * غنى عن غناء الغانيات وعرفها *
 واكل الكزبرة الرطبة يورث النسيان والتفاح الحامض والنظر الى
 المصاوت وقراءة لوح القبور والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل
 الحى على الارض والحجامة على نذرة القفا كلها يورث النسيان *

﴿ فصل ﴾

في ما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد
 في العمر وما ينقص

ثم لابد لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد
 في العمر والصحة ليتفرغ لطلب العلم وفي كل ذلك صنفوا كتباً
 فأوردت بعضها هنا على الاختصار * قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد العمر الا البر فان الرجل ليجرم

الرزق بالذنب يصيبه * ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب
سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وقد ورد
حديث خاص به * وكذا الصبغة تمنع الرزق وكثرة النوم تورث
الفقر وفقر العلم ايضا * قال القائل

* سرور الناس في لبس اللباس * وجمع العلم في ترك النعاس *
وقال

* اليس من الخسران ان لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمرى *
وقال :

* قم الليل يا هـذا لعلك ترشد * الى كم تنام الليل والعمر ينقد *
وانثوم عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والاكل منكثا على الجنب
والتهاون بسقاط المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت
بالمسنديل وكنس البيت باليل وترك القمامة في البيت والمشي قدما
المشايع ونداء الابوين باسميهما والخلال بكل خشبة وغسل اليد
بالطين والتراب والجلوس على العتبة والالتكأ على احد زوجي الباب
والنوضوف في المبرز وخطابة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه بالشوب
وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون بالصلاة واسراع الخروج
من المسجد بعد صلاة الفجر والابتكار في الذهاب الى السوق والابطاء
في الرجوع منه وشراء كسرات الخبز من الفقراء السؤال ودعاء الشر
على الولد وترك تخمير الاواني واطفاء السراج بالنفس بكل ذلك
يورث الفقر عرف ذلك بالاثار * وكذا الكتابة بقلم معتود والامتناسط

يخشط منكسر وترك الدعاء لوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما
والبخل والتقنير والاسراف والكسل والتواني والتهاون في الامور * قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استزاولوا الرزق بالصدقة * واليكور مبارك
يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق * وحسن الخط من مفاتيح
الرزق * وبسط الوجه وطيب الكلام يزيد في الرزق * وعن الحسن
ابن علي رضي الله تعالى عنهما كنس الفناء وغسل الاناء مجلبة للغنى *
واقوى الاسباب الجالبة للرزق اقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع
وتعديل الاركان وسائر واجباتها وسننها وآدابها وصلاة الضحى في
ذلك معروفة وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم وقراءة
سورة الملك والمزمل والليل اذا يغشى ولم تشرح لك وحضور المسجد
قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة الفجر والوتر في البيت
وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر ولا يكثر مجالسة النساء الا عند
الحاجة وان لا يتكلم بكلام لغو * وقيل من اشتغل بما لا يعنيه يفوته
ما يعنيه * قال بزرجه اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاستيقن
بجنونه * قال علي رضي الله تعالى عنه اذا تم العقل نقص الكلام *

قال المصنف رحمه الله تعالى قد اتفق لي في هذا المعنى

* اذا تم عقل المرء قل كلامه * وايمن بحق المرء ان كان مكثرا *
ومما يزيد في الرزق ان يقول كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت
الصلاة سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه
مائة مرة * وان يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحا

ومساء مائة مرة * وان يقول بعد صلاة الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان
الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثلثا وثلاثين مرة * وبعد صلاة المغرب ايضا ويستغفر الله تعالى سبعين
مرة بعد صلاة الفجر ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم * ويقول يوم الجمعة
سبعين مرة اللهم اغني بحلالك عن حرامك واكفي بفضلك عني
سواك * ويقول هذا الثناء كل يوم وليلة انت الله العزيز الحكيم * انت
الله الملك القدوس * انت الله الحكيم الكريم * انت الله خالق الخير
والشر * انت الله خالق الجنة والنار عالم الغيب والشهادة عالم السر
واخفي * انت الله الكبير المتعال * انت الله خالق كل شيء واليد يعود
كل شيء * انت الله ديان يوم الدين لم تزل ولا تزال * انت الله لا اله
الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد *
انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم * انت الله لا اله الا انت
الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر لا اله الا
هو الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم * ومما يزيد في العمر البر وترك الاذى
وتوقير الشيخوخة وصلة الرحم وان يقول حين يصبح ويمسي كل يوم
ثلث مرات سبحان الله ملا الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة
العرش * وان ينحرز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واسباغ
الوضوء والصلاة بالتعظيم وقراءة القرآن وحفظ الصحة * ولا بد من
ان

ان يتعلم شيئا من الطب ويتبرك بالاثار الواردة في الطب الذي
 جمعه الامام ابو العباس المستغفرى رحمه الله تعالى في كتابه المسمى
 بطب النبي صلى الله عليه وسلم يجده من يطلبه والحمد لله اولا
 وآخرا * (وفي الصفحة التي نقلت عنها هذه الطبعة)

شرح وجيز لبعض الفاظ من هذا التأليف

ص ٥ س ١٩ قوله « بلغه » مجلس « البلغة » بالضم ما يبلغ به من
 العيش اى ما يكتفى به فجات ههنا بمعنى الكفاية
 اى ما وراء ذنبك العلمين كفاية مجلس ليس له نفع
 كونه رونق المجلس *

ص ٥ س ١٩ قوله « يتجلى » اى يتضح وينكشف الانكشاف التام
 * وقوله « المذكور » فاعل « يتجلى » اى ما يصح
 ان يذكر ويمكن ان يعبر عنه وعدل عن الشئ الى
 المذكور ليعم الوجود والمعدوم وقد يتوهم ان المراد
 به المعلوم لان في ذكر العلم ذكر المعلوم وعدل
 عنه الى المذكور تفاديا من الدور وقوله يتجلى
 خرج به الظن والجهل اذ لا تجل فيه، وكذا اعتقاد
 القائل لانه عقدة على القلب والتجلى انشراح

واشغال للعقدة *

ص ٦ س ١٨ قوله « متهتك » المتهتك الذي لا يبالي ان يتهتك ويمزق ستره والعالم المتهتك هو الذي يفعل خلاف الشرع من الافعال الرديئة * وقوله متنسك اي متعبد والجاهل المتنسك هو المنقلد في معتقده الجاهل في افعاله لا يعرف صحتها من فسادها كالصوفية في زماننا وانما كان اكبر من العالم المتهتك في الفساد لان فساد (اي فساد الجاهل) قد يكون في الاعتقاد والعمل جميعا فكان اكبر فسادا من العالم لان اعتقاده صحيح *

ص ١١ س ٣ قوله بالفارسية « ياربداخ » نصف بيت معناه الصاحب الردي يكون اردى من الخيبة الرديئة * قوله * ص ١٣ س ١٨ « برنيابي » عبارة فارسية مركبة من ثلث كلمات وهي « بر » و « ونى » و « يابي » فبرهنا بمعنى الفائدة ونى بمعنى لا التساقية ويابي من فعل « يابيدن » الوجدان بمعنى نجد فيكون معنى العبارة فائدة لا نجد اي لا نجد فائدة بعملك هذا *

ص ١٨ س ٧ قوله « ما صلى عصاك كستديم » صلى على صيغة المبني للفاعل من باب التفعيل يقال صلى العصا بالنار اذا لينتها وقومتها بالنار ككذا في الصحاح وعصاك

وعصاك مفعوله وما نأ فيه والكاف بمعنى المثل في محل الرفع على انه فاعل مضاف الى مستديم والمعنى فاسدد وما استحكم عصاك على ارادة المسبب مثل شخص طلب دوام التسديد لان التسديد لا يريد الا طالب الدوام لينتفع به فاستدم في امره واطلب دوامه يستد ذلك ويستحكم وانما قلنا على ارادة المسبب بناء على ان ما صلى مجاز مرسل ذكر السبب وهو تقويم العصا بانذار واريد المسبب وهو التسديد والا استحكام *

ص ٢٣ س ٩ قوله « فانتدب » اي سارع بعد ذلك الشئ المأمون من فواته الى شئ جديد يقال انتدب الله لمن خرج في سبيله سارع بثوابه *

ص ٣٩ س ٩ قوله « وعرفها » بفتح العين وسكون الراء بمعنى الرائحة طيبة كانت او متنة واكثر استعماله في الطيبة والمعنى حصل لي غنى عن حضور الملاحى واتباع الشهوات بطلب العلم والفضل والتقى فعلم من كلام الشيخين ان الاشتغال بتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن واتباع الهوى والشهوات *

ص ٤١ س ١٤ قوله « بزر جهر » وزير اثوشروان وكان من كمال العقل وحسن السياسة والتدبير باعلى مكان

قد تم بحول الله تعالى طبع هذا الكتاب المفيد * الخاوي من النصائح
 في التعلم والتعليم ما يستحقه كل رشيد * عن النسخة المطبوعة
 في مطبعة تونس عام ١٢٨٦ في مطبعة الجوائب بالاستانة
 العليسة على ذمة ملتزمة الفقير الى ربه القدير مول
 المواهب * سليم فارس مدير الجوائب * في اواخر
 شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩٤ رحم الله مؤلفه
 الجليل * وخلد ذكره باثناء الجليل *

م م م م م

م م م م م

م م م

م م

م